المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين www.almokhtar-aleslami.com

العدد ٣٦٢ – السنة ٣٤ – ١٣ شوال ١٤٣٣هـ – ٣١ أغسطس ٢٠١٢م – الثمن ثلاثة جنيهات

مابين نخنوخ .. والرجال المسوخ !!

السياسة المصرية من التبعية إلى الندية

فن السفالة الصحفية !!

الشهادة القوية على فساد الأهواء الليبرالية

مع الباعة والمكتبات ودور النشر

خصم ٢٠٪ لقراء المختار الإسلامى وللجملة سعر خاص

اسم الكتاب	اسم المؤلف	السعر
مكتبة أحمد ديدات (٨ أجزاء)	أحمد ديدات	١٥,٠٠
كلمتنا فى الرد على أولاد حارتنا	عبد الحميد كشك	٢٠,٠٠
قصة أيامى - مذكرات الشيخ كشك	عبد الحميد كشك	١٥,٠٠
فتاوى الشيخ كشك (جـ١ إلى جـ٨)	عبد الحميد كشك	١٥,٠٠
آيات الرحمن فى خلق جلد الإنسان	د. محمد زكريا	٦,٠٠
علم اليقين قى خلق الجنين	د. محمد زكريا	٧,٠٠
آيات الرحمن فى خلق قلب الإنسان	د. محمد زكريا	٨,٠٠
آيات الرحمن فى خلق عين الإنسان	د. محمد زكريا	٨,٠٠
آيات الرحمن فى خلق سمع الإنسان	د. محمد زكريا	٧,٠٠
سيد قطب بين معارضيه ومؤيديه	أحمد عبد المجيد	١٥,٠٠
عقيدة الشهيد المفترى عليها	ولاء حامد	٥,٠٠
محاولة فاشلة لتنصير طالب أزهرى	د. عبد الودود شلبى	٥,٠٠
القابضون على الجمر	محمد أنور رياض	١٢,٠٠
مختصر السيرة النبوية	د. صلاح عدس	٤,٠٠
قصص القرآن للأطفال (١٥ جزء)	عماد الدين شرف	٣,٠٠
قصص الحيوان المصورة بالألوان	عاطف سعودي	٤,٠٠
الإسلام بين جهل ابنائه وعجز علمائه	عبد القادر عودة	٣,٠٠
المال والحكم فى الإسلام	عبد القادر عودة	٥,٠٠
الإسلام وأوضاعنا السياسية	عبد القادر عودة	١٠,٠٠
الإسلام وأوضاعنا القانونية	عبد القادر عودة	٥,٠٠

ومقرنا : ٣ حارة الجمل - السيدة زينب - تليفون وفاكس ٢٣٩٢٢١٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

ما بين نخنوخ .. والرجال المسوخ !!

هل يمكن أن تتناول موضوعا كله هزلا فى هزل بأي قدر من الجدية ؟
هل يمكن أن نكتب عن "مسخرة" بأسلوب جاد رصين ؟

في علوم القانون يوجد ما يسمى بالجريمة المستحيلة كمن يطلق الرصاص على ميت فإن جريمة القتل هنا مستحيلة .. فهل يمكن أن نفعل المستحيل فنبحث عن مواصفات بذلة الرقص لفنانات شارع الهرم في كتاب من كتب الفقه !! أو عن مواصفات تصميم دار من دور البغاء في كتاب عن معمار المساجد !! وهل يمكن أن نناقش أبا حامد على أساس ديني أو عكاشة بمبادئ المنطق أو ساويرس ببديهيات الوطنية ؟..

هل يمكن أن نجهد عقولنا في مناقشة مظاهرات ٨/٢٤ التي يقال على سبيل السخرية منها أن أنه اعتبارا من مساء الجمعة أصبح من الممكن رؤية المتظاهرين بالعين المجردة ، كصورة من صور الاستخفاف بهم واحتقار عددهم وشأنهم .وأنها سميت كذلك لأن عدد المتظاهرين فيها كان ٢٤ متظاهرا فقط ! وأنهم كانوا ينوون نقلها إلى ميدان التحرير لكن الميكروباص الأجرة رفض نقلهم حين لم يكتمل العدد ، وأن قلة الأعداد اضطرتهم إلى نقل مكان التظاهر والاعتصام من أمام المنصة وقصر الاتحادية إلى شقة إلهام شاهين : إحدى مؤيدات محمد أبو حامد والتي تهدد الأستاذ الدكتور عبد الله بدر بتدويل محاكمته بسبب وصفه لها وصفا لم يفارق فيه الحقيقة قِيدَ أنملة .

سألت نفسي ساخرا - : هل لو أتيح للدكتور محمد مرسي أن يختارنا كما أتيح لنا أن نختاره .. هل كان يمكن أن يوافق أن تكون هي أو من خرجت لتأييده من رعاياه ؟..

هل يمكن أن أتناول هتافات فاقدي الرجولة والشهامة والنخوة والأمانة والشرف في المظاهرة بأي نوع من الجدية .. تلك الهتافات التي تناولتها صناديق التواصل الاجتماعي ساخرة بأقوال مثل :

"بالأستك واللبان راح نقضى ع الإخوان"

وأن فعاليات المليونية قد تأخرت بسبب انتظار محمد أبو حامد الداعي للمليونية بسيارته أمام كوافير محمد بوستيج حتى ينتهى سبايدر من عمل الموزامبليه .

وفى تدوينة أخرى، قال أحد النشطاء : "في الآخر اعلموا أن نزول عكاشة وأبو حامض اليوم هو انتصار للثورة .. نحن من أعطينا حق التظاهر للمواطن مهما كان غباؤه !"

ومنها أن طلبات المتظاهرين لم تكن ساندويتشات الفول والطعمية وجراكن ماء الشرب والوضوء كمتظاهري التحرير وإنما كانت : "محلول عدسات لاصقة وعصاير فريش ومزيل عرق وبيبسى دايت، وبسكوت نواعم للمستشفى الميداني" .

ومنها : المرة الوحيدة اللي الشرطة نزلت فيها تحمي المتظاهرين .. المتظاهرين مجوش ..

- ومنها : منك لله يا أبو حامد .. كدا الإخوان هيفتكروا إن البلد كلها معاهم .

ومنها قول الخبير الاستراتيجي العالمي باتريك أبو الليل : تظاهرات ٢٤ نجحت ، ليس في إسقاط الرئيس والإخوان فقط ، بل إسقاط المصريين كلهم علي الأرض من كثرة الضحك .

***

هل يمكن أن نتناول دون أن نسقط إعياء من الضحك - رقص وغناء أبي حامد (نغم : رقص بكل معنى الكلمة .. رقص يتحدى شارع محمد على وأيضا شارع الهرم ولا ينقصه عنها إلا عدم ارتدائه بذلة الرقص) وهو يهتف ضد الإخوان ..

***

وثمة تناول جاد لا نرفضه ولكننا فقط نرصده وهو ما قاله أحد شيوخنا الكرام جادا- من أن أبا حامد به مس شيطاني وأنه مستعد لعلاجه.. وقلت لنفسي ضاحكا أنه من المؤكد أن العفريت الذي ركب أبا حامد مسلم وحسن الإسلام ولا يستبعد أن يكون من الإخوان المسلمين الذين شاركوا في انتخاب مرسي وتطفيش شفيق .. لأنه تكفل "بمسخرة" أبي حامد وإضحاك الناس عليه .

نرصد أيضا في حزن وقلق ما قاله الشيخ العلامة أبو إسحق الحويني من أنه لا يدري إن كان أبو حامد قد تنصر أم لا. وأنه كان محفظا للقرآن في مسجد الحصري. لكن التساؤل المقلق هو عن مدى نجاح ساويرس (الذي احتضن أبا حامد) في جهود التنصير في مصر .

***

هل يمكن أن نتناول بجدية مظاهرات كان أقصى تقدير لمن اشترك فيها ثلاثة آلاف طبقا لتقديرات صحف الفلول - وأظنها ضاعفت الرقم أضعافا مضاعفة - ثم يأتي أبو حامد ليقول أنهم كانوا ثلاثة ملايين ونصف !

وهل يمكن أن نتناول بجدية من كنا نكن لهم بعض التقدير لمركزهم الأكاديمي رغم اختلافاتنا الجذرية معهم كالدكتور سعد الدين إبراهيم فإذا بنا نكتشف أنه - مثل معظم العلمانيين لم يفقدوا دينهم فقط بل فقدوا ضمائرهم وعقولهم أيضا - أبو حامد آخر وعكاشة آخر .

هل يمكن أن نتناول بجدية حادثة كسر ذراع أبو حامد لأن أحدهم ضربه عليه أثناء خروجه من مطعم أبي شقرة دون أن نتساءل كيف ترك ثلاثة ملايين ونصف متظاهر من أتباعه أمام قصر الاتحادية ثم ذهب يتعشى وحده دون أن يدعو أي واحد من أتباعه للعشاء معه .. ودون أن يصطحب مجموعة من الأشداء ليحملوا الطعام ولو كان من الساندويتشات لثلاثة آلاف متظاهر حسبما قال أصدقاؤه وثلاثة ملايين ونصف بحساباته هو .. أين إذن أموال ساويرس وجعجع وأقباط المهجر ؟..

وهل يمكن أن نتناول بجدية حكاية ذراعه المكسورة وقد شهد شاهد من مستشفى كليوباترا بأنه حاول أن يرشو الطبيب كي يكتب له تقريرا بالكسر فلما رفض الطبيب هدده فطرده الطبيب ؟!

هل يمكن أن نتناول بجدية ظهوره في الفضائيات بعد كسر ذراعه بيوم واحد وهو يلوح بذراعيه معا وقد شفي الكسر تماما !

وهل يمكن أن نتناول بجدية مصدر هذه التمويلات الخارجية بأنه تلقاها أثناء سفرة إلى لبنان، وتقابل مع السفاح المجرم الخائن العميل سمير جعجع ، كما حصل على دعم مادي من رجل أعمال لتهييج الشعب المصري على النظام المنتخب .. هل يمكن للنائب العام أن يتناول ذلك بجدية وأن يتناول أيضا حوارا أجراه مع شبكة تلفزيونية عالمية قال فيه بأن هناك مسئولاً أمريكياً قال له "احشد ما لا يقل عن ١٠٠ ألف مواطن للاعتصام أمام القصر الجمهوري والأماكن الحيوية بمشاركة الإعلامي

توفيق عكاشة وآخرين لمدة ٣ أيام، وسوف نحرك الأرض من تحت أقدامك لحدوث ضغط شعبي، ومحاولة إسقاط رئيس الجمهورية المنتخب .

وهل يمكن أن نتناول بجدية الشيخ علاء أبو العزائم، عليه من الله ما يستحقه ووصفه للمظاهرات التي خرجت أمام المنصة في مدينة نصر وأمام القصر الجمهوري في مصر الجديدة، ووصفها بأنها "ناجحة جداً" ..

***

هل يمكن أن نتناول بجدية نفى الإعلامي توفيق عكاشة، مالك قناة الفراعين، التهم الموجهة إليه بإهانة الرئيس محمد مرسي، مؤكداً أنه لم يتطاول على الرئيس وأن ثمة علاقة صداقة تربطه بالرئيس مرسي منذ عام ٢٠٠٢، وأنه استضافه في برنامج "أحزاب وبرلمان" الذي كان يقدمه بالتلفزيون المصري، مما أدي الي إغلاق البرنامج علي يد أنس الفقي وزير الإعلام السابق .

وهل يمكن أن نتناول بجدية قول عكاشه : مرسي صديقي الشخصي وأنا من أشد مؤيدي قراره بتنحية طنطاوي وعنان .. وقوله لوائل الأبراشي : أنا عمري ما عارضت الريس وجيبلي فيديو بقول فيه كدة، كما نفى تماما الاتهامات الموجهة إليه بشأن تحريضه على قتل رئيس الجمهورية .

هل يمكن أن نتناول بجدية الموقف المتشنج من فتوى الشيخ هاشم إسلام حول المتظاهرين المأجورين المستأجرين للحرق والقتل وبث الفتنة الطائفية ..

هل على الرأس بطحة أم في المستور ذلة أو زلة تخاف افتضاحها ؟

فلماذا كان كل هذا التشنج إذن ..

إن الفتوى لا تنطبق إلا على من خرج ليحرق ويقتل حتى لو لم تنضبط بعض الألفاظ .. ثم أن الرجل قال إنها مشروع فتوى .. ولكن المشروع صحيح أيضا .. صحيح وفي أصل الدين .. والفتوى صحيحة أيضا في كل القوانين الوضعية في العالم وإن لم يكفكم فقهاؤكم آتي لكم بفقيه من سكولاندبارد أو الإف بي آي وسيرون نفس الرأي ويحكمون نفس الحكم : المظاهرات السلمية مسموح بها مطلقا .. والقتل والحرق والتدمير مجرم مطلقا .. ويتضاعف التجريم والعقاب إن كان مدفوع الأجر من ساويرس وممدوح حمزة مدعوما ببعض القيادات الخائنة ..

الحق أبلج والباطل لجلج فلماذا يتلجلج الحق في أفواهكم.. كأنكم تودون الاعتذار عن إسلامكم أو تتوسلون إلى عبدة الشيطان أن يستروا عاركم .

لا يا سادة ..

فتوى الشيخ هاشم إسلام صحيحة في مجملها ..

وعليه ألا يخجل منها ولا أن يتراجع عنها كما يوسوس له شياطينكم ..

يجب أن تتراجعوا أنتم وأن تخجلوا أنتم ..

فتوى الشيخ ضد البلطجية المأجورين الخارجين للحرق والقتل وبث الفتنة صحيحة .. وصحيح أيضا فتوى أطلقها أنا : وهو أنه تحت مظلة كاملة من الضوابط الشرعية فإن القتل أنفى للقتل وقتلة الثوار من الشرطة العسكرية أو الشرطة يجب أن يحكم عليهم بالإعدام ..

هل يمكن أن نتناول بجدية ما قاله الدكتور محمد جميعة مدير إدارة الإعلام بمشيخة الأزهر الشريف إن مصر في الفترة الحالية لا تحتمل أي فتن، وبالتالي تم تحويل الشيخ هاشم إسلام الذي أفتى بجواز قتل المتظاهرين المعارضين للرئيس للنيابة العامة .. فماذا إن استشهد بالإمام أبي حنيفة

أو الإمام الشافعي - رضي الله عنهما - فهل ستستدعيهما النيابة لاستجوابهما ..

هل يمكن أن نتناول بجدية ما قاله الدكتور محمد جميعة في ضوء رفض المحكمة المركزية الإسرائيلية اليوم توجيه تهمة الاهمال للجيش الإسرائيلي بشان مقتل المتضامنة والناشطة الأمريكية راشيل كوري، والتي قتلتها متعمدة جرافة إسرائيلية عام ٢٠٠٣ دهسا عندما وقفت أمامها لمنعها من هدم منزل فلسطيني في رفح جنوب قطاع غزة ..

هل يمكن أن نتناول بجدية ما قاله الدكتور محمد جميعة وقبله قطيع المثقفين المدرب على النباح والقنص والصيد في ضوء أن الحكومة الإسرائيلية لن تقدم لائحة اتهام ضد مؤلفي كتاب "عقيدة الملك" الذي يُبيح قتل الأغيار، أي غير اليهود، ورأى المؤلفان، الحاخامان يتسحاق شابيرا ويوسي إليتسور إنه بالإمكان قتل الأطفال لأنهم سيلحقون ضررا بنا عندما يكبرون .. ويصنّف هذا الكتاب البشر إلى مراتبَ متعدّدة .. وينطلق، بحسب هذا التّصنيف، من أنّ اليهود يتبوءون المرتبة العليا، وأنّهم أفضل، بما لا يقاس، من مختلف أصناف البشر الأخرى .. ويعتبر أنّ اليهود هم وحدهم الآدميون الحقيقيّون، في حين أنّ الأغيار هم في مرتبة أدنى، وتقترب مرتبتهم كثيراً من منزلة البهائم. لذلك ينبغي على الدّولة اليهوديّة واليهود اتّخاذ مواقف التّمييز ضدّهم، في أحسن الأحوال، أو السّماح بقتلهم، أو ينبغي قتلهم في معظم الأحيان. إضافة إلى ذلك، حلل الحاخامان قتل أولاد الزعماء غير اليهود من أجل ممارسة ضغط على هؤلاء الزعماء، كما يحللان قتل المدنيين الأبرياء بزعم أن من ينتمي إلى الشعب العدو يعتبر عدو لأنه يساعد القتلة .

***

هل يمكن أن نتناول بجدية ما قاله الدكتور محمد جميعة وقبله قطيع المثقفين المدرب على النباح والقنص والصيد في ضوء فتاوى - أصدرها حاخامات ومرجعيات دينية يهودية - أباحت قتل المزيد من النساء والأطفال، والتي تقول إنه ليس هناك للمسجد الإسلامي قداسة، ويفتي حاخام متطرف يدعى إسحاق شابيرا بضرورة استخدام الفلسطينيين كدروع بشرية ويفتي آخر بأنه الطالب اليهودي التدارس مع غير اليهود، وبخاصة المسلمون داخل المؤسسات الأكاديمية والجامعية، خشية التأثر بهم .. وهناك فتاوى تحظر مساعدة اليهودية لأي امرأة من ديانة أخرى أثناء الولادة، فيما أفتى حاخام آخر بضرورة قيام اليهودي بتدمير أماكن عبادة الأغيار- المسلمين والمسيحيين وغيرهم بل لقد أفتوا بجواز قتل الطفل الرضيع الذي ينشأ في أي عائلة تشكل خطراً أو أي اعتداء على الشعب اليهودي.

***

هل يمكن أن نتناول بجدية - ما قاله الدكتور محمد جميعة - وقبله قطيع المثقفين المدرب على النباح والقنص والصيد - تصريح الحاخام الأكبر للكيان اليهودي : "إبراهام شابير" في رسالة وجهها لمؤتمر شبابي صهيوني، عقد في الولايات المتحدة، بقوله : "نريد شباباً يهوديًا قويًا أو شديداً .. نريد شباباً يهوديًا يدرك أن رسالته الوحيدة هي تطهير الأرض من المسلمين الذين يريدون منازعتنا في أرض الميعاد، يجب أن تثبتوا لهم أنكم قادرون على اجتثاثهم منَ الأرض، يجب أن نتخلّص منهم كما يتم التخلص من الميكروبات والجراثيم" .

هل يمكن أن نتناول بجدية - ما قاله الدكتور محمد جميعة - وقبله قطيع المثقفين المدرب على النباح والقنص والصيد - تصريح الحاخام "عوفاديا يوسف"، الزعيم الروحي لحزب "شاس"، اليهودي الشرقي، وما قاله عن العرب : "إنهم أسوأ من الثعابين، إنهم أفاعٍ سامة"، وقال أيضاً: "هؤلاء الأشرار

العرب تقول النصوص الدينية : إن الله ندم على خلقه أبناء إسماعيل هؤلاء، وإن العرب يتكاثرون كالنمل، تبًا لهم، فليذهبوا إلى الجحيم" .

هل يمكن أن نتناول بجدية - ما قاله الدكتور محمد جميعة - وقبله قطيع المثقفين المدرب على النباح والقنص والصيد - إشادة الحاخام "بورج" بالمجرم "باروخ جولد شتاين"، منفِّذ مجزرة المسجد الإبراهيمي بمنتصف رمضان ١٩٩٤م بالخليل بقوله : "إن ما قام به باروخ جولد شتاين تقديسٌ لله، ومنَ الواجبات اليهودية الدينية" .

***

حدث هذا كله فلم تتداعى المؤسسة الدينية الإسرائيلية ولم تبادر بالاعتذار وطلب الصفح والغفران كما بادر إخواننا الأزهريون بالتبرؤ من فتوى صحيحة وأبسط كتاب من كتب الفقه يحتوي عليها .

***

هل يمكن أن نتناول بجدية قطيع المثقفين المدرب على النباح والقنص والصيد - وعصابة الإذاعيين والصحافيين يشعلون الأرض نارا ضد فتوى صحيحة .

هل يمكن أن نتناول موقف الإذاعي سيد على في قناة المحور وهو يود أن يلتهم كذئب مسعور مطلق هذه الفتوى .. فهل كان من الضروري يا سيد على أن يرتدي الشيخ قلنسوة قسيس كي تعطيه ما يستحقه من الاحترام ؟

***

لم ترتجف إسرائيل يا أزهر رعبا وذهولا كما لم ترتجف أمريكا عندما اكتتفت تسعة من عناصره بسبب حادثتين أثارتا غضباً شعبياً في أفغانستان هما إحراق نسخ من القرآن ونشر فيديو يظهر عناصر من المارينز يبولون على قتلى من طالبان، من دون أن تتضمن العقوبة تهماً جنائية أو فترة سجن .

***

نحن فقط الذين نخجل مما يجب أن نفخر به ونفخر بما يجب أن نخجل منه ..

***

هل يمكن أن نتناول بجدية وضع صبري نخنوخ رئيس جمهورية البلطجة الذي تربع على عرشها دون منازع حتى أصبح بمثابة الأب الروحي لكل بلطجية مصر من القاهرة لأسوان، والتي قامت الأجهزة الأمنية بمداهمة قصره بمنطقة كينج مريوط بالإسكندرية، وألقت القبض عليه وسط مجموعة من رجاله.

وتم التحفظ على ٥ أسود ونمرين بحديقة قصره بالإضافة إلى عدد من الأسلحة النارية والبيضاء والعديد من الذخيرة الحية، وتم توجيه تهم البلطجة والاتجار في المخدرات وتسهيل الدعارة له ..

***

في عام ٢٠٠٠ ذاعت شهرة صبري حلمى نخنوخ في عالم البلطجة وبدأ نخنوخ يطور من أنشطته عندما عرف طريقه إلى رجال ورموز النظام السابق، رجال مبارك، أو بالأصح عندما سعى له قادة الحزب الوطني المنحل عن طريق وسطاء من بعض رجال الأمن ليتعاون ويعمل معهم في تزوير إرادة الشعب في انتخابات مجلس الشعب، وذلك عن طريق تسويد بطاقات الانتخابات لصالح مرشحي الوطني وزارة الرعب والبلبلة بين الناخبين أمام مقر اللجان الانتخابية عن طريق نشر عدد من البلطجية والكلاب .. وهدد نخنوخ بأنه سوف "يفضح"الكثيرين من رجال النظام السابق من سياسيين

وفنانين وصحفيين، وأن لديه الكثير من الجرائم التي ارتكبها لصالح مسئولين في عهد مبارك .

***

هل يمكن أن نتناول بجدية أنه لا يوجد من قطعان المثقفين المدربين على النباح والصيد والقنص من صارح الناس بأن نخنوخ هذا نصراني ولا توجد فضائحية واحدة ربطت ما بين ديانته وإجرامه .. ولكن تصوروا ماذا كان سيحدث لو كان مسلما .. وماذا كان سيحدث لو كان ملتحيا ..

ولقد لاحظ الدكتور محمد البلتاجي النفوذ الإعلامي الكبير لإمبراطور البلطجة صبري نخنوخ "المتهم على الأقل بالبلطجة والسلاح والمخدرات والأعمال المنافية للآداب"، بحيث تخصص لتصريحاته المانشيتات في الصحف ويصبح هو وأخوه ضيوفا منفردين للعديد من البرامج الحوارية .

وتساءل رئيس لجنة المقترحات هل هذا النفوذ الإعلامي لنخنوخ هو امتداد طبيعى لنفوذه لدى المجموعات السياسية والأمنية السابقة وعلاقته بهم ؟ أم هو فقط لأجل الاستفادة منه في المعركة ضد الإخوان والرئيس من خلال المانشيتات والحوارات .. وهاجم البلتاجي العقلية الإعلامية التي وصفها بأنها تروج لتصفية الحسابات السياسية بين الإخوان ونخنوخ، بحجة أنه كان أداة النظام السابق في تزوير الانتخابات، متسائلا ألم يكن من الأولى في تصفية الحسابات مع الضباط الذين قتلوا الشهداء : كمال السنانيرى وأكرم الزهيري داخل السجن والضباط الذين حبسوا الآلاف بالتهم الملفقة والضباط الذين صادروا الأموال، بل سرقوها حين داهموا البيوت ليلا ؟! مشيرا إلى أن ضباط أمن الدولة الذين ربما لا يزالون في وظائفهم حتى الآن وهم معروفون بالاسم والجريمة ..

***

سألت نفسي أيهم أكثر إجراما وبلطجة : نخنوخ أم رجل الأعمال المجرم الجاسوس الذي يطلب من الغرب مواجهة الإسلام ومساعدتهم في الخفاء كي ينتصروا على الإخوان المسلمين .. نخنوخ أم ذلك المهندس المجرم الذي طالب بتفجير قناة السويس .. نخنوخ أم رؤساء تحرير الصحف الخاصة والعاملين لديهم .. نخنوخ أم المذيعين والمذيعات .. نخنوخ أم جل المحافظين وشاغلي الإدارة العليا .. نخنوخ أم أمن الدولة .. نخنوخ أم ذلك اللواء المجرم الذي اقتحم المسجد بالأحذية ودس السلاح فيه لاتهام المسلمين به .. نخنوخ أم الجلادون .. نخنوخ أو لواء مجرم يدافع عن إسرائيل ضد مصر .. نخنوخ أم قاض من قضاة أهل النار يتحالف مع العسكر ضد من يريد إعلاء كلمة الله في الأرض .. نخنوخ أم من قطع الماء والكهرباء وهرب البنزين والسولار .. نخنوخ أم من هرب المليارات للخارج أم من تستر عليهم ..

نخنوخ ..

نخنوخ .. أم الرجال المسوخ ..

***

حاشية : قصة حب !

سوف يعرف القارئ في نهاية هذه القصة لماذا تذكرتها اليوم رغم أنها حدثت منذ أكثر من ربع قرن ..

كان بطلها - ولا يزال - صديقا حميما ومن كبار الأساتذة في طب قصر العيني ..

كان يتعلم في الخارج وارتبط بقصة حب عنيفة عفيفة مع فتاة أوروبية ..

وأصرت الفتاة على الزواج منه .. صارحها بأن الحياة في مصر لن تناسبها أبدا وأنه لن يستغل

إصابتهما بحمى الحب لتشقى بقية عمرها وليشقى هو الآخر بشقائها .. وأن النبل الحقيقي والحب الحقيقي أن يحميها مما سيشقيها وليس الاستجابة لنزوات عابرة أو مشاعر طارئة سيقتلها ثقل الواقع حتى لو كانت حقيقية .. ظلت الفتاة أعواما تصر .. وظل هو أعواما يرفض .. وذات يوم أخبرني أن الموضوع انتهى .. وسألته :

- كيف تخلت عن إصرارها ؟

ووجدته يجيبني أنه لن يفعل ذلك بالكلام فقط .. بل سيصحبني - كما فعل معها- في رحلة سياحية إلى قاهرة أخرى غير التي أعرفها ..

وراح يتجول بي بسيارته الصغيرة في أحياء لم أسمع بها قط .. قال لي الصديق أنه اتفق مع زميلته الأوروبية أنه سيصطحبها في رحلة إذا ظلت على إصرارها بعدها على الزواج منه فسوف يتزوجها .. راهنته أنها ستظل على إصرارها .. لكنها في نهاية الرحلة تحولت من النشيج والنحيب إلى البكاء بصوت عال معترفة :

- أنت مصر على الانتصار.. الآن أستسلم .. لقد كسبت أنت الرهان ..

اصطحبني الصديق في رحلة الآلام .. رأيت من القاهرة وجها لم أره قط حتى في أعماق الريف حيث الفقر المدقع والتجاهل والإهمال .. طاف بي في أحياء لم أتصور وجود مثلها أبدا .. وعشوائيات مذهلة كما لو كانت بعض أوجه العذاب في الجحيم .. لم أتخيل وجود هذه الدرجة من القذارة والذل والمهانة البشرية في الدنيا أبدا ..

قالت له :

- لكننا سنسكن في حي راق أو في مساكن المبعوثين .

اصطحبها في المواصلات اللا إنسانية حيث التحرش .. قالت له :

- لكن .. سيكون لنا سيارة .

عرض عليها نماذج من تعامل الشرطة مع المواطنين .. وجعل بعض ضحايا التعذيب يحكون لها عما حدث لهم. قالت له :

- أنا مسيحية وذلك سيعطي لي ولك حصانة فائقة .. فأنا من ناحية مسيحية ومن الناحية الأخرى أوربية .. ثم معاكسة - أنني بيضاء أيضا .. وهكذا ستظفر بحصانة ثلاثية !!..

أخبرها عن مياه الشرب المختلطة بالمجاري .. قالت أنهما سيشربان مياه معدنية أو مقطرة .. جعلها تشاهد مهزلة المدارس والتعليم .. قالت إنهما لن يتعاملا مع المدارس الحكومية .. وأخذ يطوف بها في مراحل كل مرحلة منها أسوأ من المرحلة السابقة لها.. وفي كل مرحلة من هذه المراحل كانت تنظر إليه باسمة دامعة وهي تهمس من بين دموعها :

- وعلى الرغم من ذلك فلا أزال مصرة .

في نهاية اليوم اصطحبها كما اصطحبني - في تلك الرحلة إلى محطة رئيسية للمجاري - أظنها كانت في الوراق -.

بعد أكثر من ربع قرن لا أزال أتذكر هذا المشهد .. لا أظن أنني رأيت مشهدا بهذه البشاعة في حياتي .. شلالات هائلة من مياه المجاري السائلة والصلبة تضخها مضخات ضخمة في ترعة مكشوفة .. هل هذا هو الغسلين... هل هذا ماء من يحموم .. الصوت يصم الآذان بحيث لا يمكنك مهما حاولت سماع صوت من يحدثك ؛ صوت الموج وصوت المضخات وصوت الكسارات وصوت الخلاطات

الضخمة ويعلو عليهم جميعا صوت الظلم .. صوت البؤس .. صوت العذاب صوت الألم .. أما الرائحة فهي أبشع رائحة يمكن أن تشمها في حياتك .. تكاد الرائحة تتجسد .. يكاد أن يكون لها أذرع ومخالب تمدها من حلقك إلى جوفك لتقتلع أحشاءك من جذورها .. كان الجو رهيبا والصوت رهيبا والرائحة رهيبة والبؤس رهيبا والظلم رهيبا .. وأشد ترويعا من كل ذلك أن ذلك كله كان في حي شديد الفقر والاكتظاظ بالناس .. نعم .. وسط الناس .. وسط آلاف الناس .. بل وسط مئات الآلاف أو يزيدون .. وربما أصبحوا الآن ملايين .. أما الأفظع منه فكان أولئك الأطفال العراة الذين يستعملون شلالات المجاري الهائلة كنهر يسبحون فيه .

نعم ..

يسبحون فيه ويشربون منه ..

كنا قد فقدنا - مؤقتا - حاسة السمع وكان صديقي يحدثني بالإشارة ..

دهمني إحساس طاغ بغثيان لم أشعر بمثله في حياتي أبدا ..

طلبت من صاحبي الانصراف فورا

انصرفنا ..

كنت قد نسيت قصة حبه ..

وكانت عيناي مغرورقتين بالدموع من بؤس تسبب فيه فساد وظلم بلا حد ..

قال لي صديقي إنه بقي سطر واحد في القصة استسلمت بعده زميلته وغادرت مصر في اليوم التالي ..

أما السطر الأخير فهو أنه قد أخبرها أن هؤلاء الأطفال الذين يسبحون في المجاري يموت بعضهم غرقا .. ويموت البعض مرضا .. أما البعض الآخر .. وهو ليس قليلا .. فتجرفه شلالات المجاري إلى الخلاطات الضخمة التي تطحن المواد الصلبة .. ينجرفون إليها فتفرم أجسادهم وتسحقها ولا يعثر على أثر لهم بعد ذلك أبدا ..

كنت أتجلد .. وكانت الدموع تتهاطل من عيني صاحبي ..

ولكن ..

لماذا تذكرت هذه القصة اليوم ..

أقول لكم ..

تمنيت - وهذا غريب جدا على قلب لا يعرف الكراهية غالبا ويذوب من الرحمة دائما - .. أقول تمنيت أن أري ساويرس ومحمد أبو حامد وعكاشة هناك .. أن أراهم قبل نخنوخ .. غارقين في الدنس تجرفهم مياه الشلالات المتدفقة إلى الخلاطات الضخمة .... فلا يعثر على أثر لهم بعد ذلك أبدا ..

فهل أدركتم الآن لماذا تذكرت يوم -٢٤ أغسطس - هذه القصة :

- قصة حب !!

حاشية :

زيارة الرئيس محمد مرسي لإيران مبهرة وكان خطابه هناك عظيما .. أرجو من إخواننا الذين استبقوا الأمر وهاجموا الزيارة قبل أن تبدأ أن يتأنوا في اتهاماتهم واعتراضاتهم بعد ذلك .. نحن نثق في معظمهم .. لكن دعوى بعضهم ليست لوجه الله الواحد القهار .

د. محمد عباس

وزير الإعلام والمتمردون
أفكار ومقترحات

د. صلاح عز

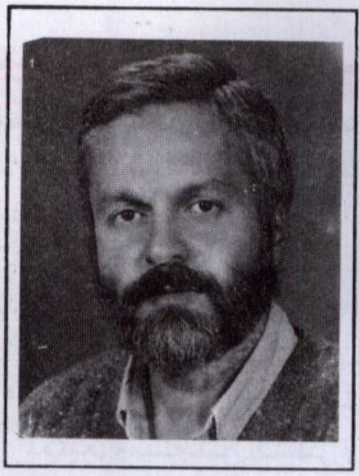

كنت أتمنى أن أرى أخي العزيز الأستاذ صلاح عبد المقصود رئيسا لتحرير صحيفة قومية كبيرة، ولكن شاء الله أن يدخره لما هو أكبر وأعظم .. مبنى ماسبيرو الموبوء بأتباع مبارك وذيوله. كوزير للإعلام، يكتسب عبد المقصود شرعية غير مسبوقة في تاريخ هذه الوزارة، كونه أول وزير لأول لرئيس مدني منتخب .. هذه الشرعية توفر له قوة وسندا عليه ألا يفرط فيهما من أجل إرضاء هذا الطرف أو ذاك .. وإنما يستغلهما لإصلاح ما يستطيع مما أفسده صفوت الشريف والفقي والمناوي على مدى عقدين من الزمن .. نصيحتي الأولى للوزير هي أنه قبل اتخاذ أي قرار، عليه أن يتناقش ويتحاور ويتشاور بشأنه مع المختصين والخبراء .. ولكن مادام قد عزم وتوكل على الله واتخذ قراره، فعلى الجميع أن يتوقف عن الكلام ويتجه إلى التنفيذ . عندما تكون السفينة معطوبة ومخروبة ومعرضة للغرق، فإن الأمر لا يحتمل أي تمرد على أوامر القبطان .. ولذا قد يكون من الأفضل أن يضع الوزير على باب مكتبه لافتة تقول "باب ماسبيرو يفوت جمل"، كرسالة تحذير تؤكد على أن أي محاولة للتمرد على قرار للوزير، أو حتى الاعتراض عليه من أي من العاملين في ماسبيرو أو مدينة الانتاج الإعلامي، سيكون الرد عليه بخطاب فصل عن العمل. أقول ذلك لأن الحرب على وزير الإعلام انطلقت، وهي كعادة الطابور الخامس في مصر، تستهدف الترويع والابتزاز لردع الوزير عن تغيير الأوضاع القائمة، كما حاولوا مع الصحف القومية. وسيكون أكبرخطأ يرتكبه عبد المقصود هو الاستسلام للترويع والابتزاز، لأن ذلك لن ينتج عنه إلا فقدان السيطرة بالكامل على المبنى والمدينة .

لقد اجتمع مؤخرا قادة التمرد الإعلامي في مصر لتدشين حرب الترويع الجديدة على كل من الرئيس والحكومة ومجلس الشورى ووزير الإعلام .. وتأكد في هذا الاجتماع أنه ليست الحماقة فقط هي التي أعيت من يداويها، ولكن البجاحة أيضا، التي هي نقيض الحياء . إن قادة التمرد من رؤساء تحرير صحف قومية وخاصة ورؤساء فضائيات خاصة وأعضاء ما يسمى بالمجلس الأعلى للصحافة، كلهم من غلاة العلمانيين المنقلبين على الديمقراطية، وأشدهم كراهية للإسلاميين وبغضا لهم، وكلهم نمت إمبراطورياتهم الإعلامية وترعرعت تحت رعاية نظام مبارك، وبمباركة جهاز أمن الدولة. وقد وصلت بهم البجاحة إلى درجة أن يتحدثوا

عن حقوق الشعب، وهم يطلقون حرو[illegible]
وإرهابهم على كل من انتخبه هذا الشعب .. إنهم يهددون بتنظيم احتجاب جماعى للصحف والمجلات بكل أنواعها، وإظلام شاشات التليفزيون.. ووالله لوفعلوا لكانت تلك الحسنة الوحيدة لهم منذ أن ابتليت مصر بإعلامهم الكذاب المسموم . نصيحتي لرئيس الحكومة والوزراء المعنيين ومجلس الشورى وكل الوطنيين في مصر هي : اتركوهم يولولون، وتربصوا بهم كما يتربصون بكم، فوالله إنهم العدو فاحذروهم .. ووالله لم أكن مبالغا عندما شبهتهم بالصهاينة في مقال سابق، حذرت فيه من أن ينجح هؤلاء في صهينة مصر كما نجح الإعلام الصهيوني في صهينة أميركا ومعظم دول أوربا .

نصيحتي التالية لوزير الإعلام هي الإسراع في إعادة هيكلة وتنظيم وتطهير مبنى ماسبيرو. إن عدد القنوات التلفزيونية (مثل الصحف القومية) تنطبق عليه مقولة "العدد في الليمون"، لأنه على الرغم من هذا العدد الضخم، فإن النتيجة على المستوى الإعلامي صفر. إن فضائية واحدة بنسختيها العربية والإنجليزية وضعت قطر على قمة الإعلام العربي، وكان لها فضل مشهود في نجاح الثورات العربية .. إن دولة فقيرة ومنهكة مثل مصر لا تحتاج لكل هذه القنوات التلفزيونية، وما يأتي معها من رواتب وبدلات ومخصصات ومكافآت يقبضها ممن لا شغل لهم ولا مشغلة سوى تقديم كلام فارغ وعرض إعلانات راقصة ومنفرة طوال اليوم .. تماما كما أن مصر لا تحتاج لكل هذه الصحف والمجلات القومية بكل ما تعج به من أكاذيب وشائعات .. أليس من الأولى توجيه الأموال المخصصة لقنوات "الهشك بشك" وقنوات الكرة المتخلفة، إلى قطاعات أخرى كالصحة والتعليم والبحث العلمي والصناعة ؟بالطبع سيخرج الفاسدون والمنتفعون يولولون عن البطالة التي سيؤدي إليها إغلاق قنوات تلفزيونية وصحف ومجلات. ولكن السؤال هو : هل نريد إعلاما رائدا بحق قائمًا على الكفاءات والمواهب، أم إعلاما تافها مسموما يخدم أجندات معادية لهوية شعب مصر، ويحقق مصالح كثرة من الفاشلين ؟ هناك أعداد كبيرة من عديمي الموهبة والكفاءة من المذيعين الذين كان يجري تعيينهم بالواسطة، والمذيعات اللاتي كان شرط تعيينهن الوحيد هو إعجاب صفوت الشريف بجمالهن وتبرجهن.إن إعادة هيكلة وتنظيم المبنى والاكتفاء بثلاث أو أربع قنوات سيتيح الفرصة لاستقدام الكفاءات الإعلامية المصرية العاملة في الفضائيات العربية المختلفة، وتوفير الرواتب الملائمة لكفاءاتهم، لأنه بدون ذلك لن ينهض الإعلام المصري، وستظل مصر في مكانة أدنى من قطر والسعودية .

بالإضافة إلى ما سبق، أتقدم إلى وزير الإعلام بالمقترحات التالية :

أولا .. وضع سياسة إعلامية واضحة منسجمة مع هوية الشعب العروبية الإسلامية المحافظة .. سياسة تراعي الصالح العام، مساندة للرئيس والحكومة دون نفاق أو إقصاء .. نحن أعلى من العلمانيين بإيماننا، ولا يمكن أن نقابل إقصاءنا بإقصائهم .. يجب أن تطلق الحرية للمعارضة، مادامت تلتزم الأدب والموضوعية .. ولكن أيضا يجب أن يفهم

الجميع أن هناك ضوابط ومعايير أخلاقية مرتبطة بالظهور على الشاشة، يجب عليهم أن يلتزموا بها .

ثانيا .. بدلا من الوجوه المتخشبة المتصلبة التي نراها في نشرات الأخبار المتخلفة على الفضائية المصرية والقناة الأولى، آن الأوان لأن تُستبدل هذه الوجوه بأمثال محمود مراد ونوران سلام من (الجزيرة) أو من أي فضائية عربية أخرى .

ثالثا .. تصميم وإخراج فقرات توعوية يشارك فيها عدد من الشخصيات المسلمة والمسيحية التي تحظى باحترام الجميع .. كل فقرة لا تزيد عن خمس دقائق تتحدث فيها الشخصية بأسلوبها وتعبيرها عن كيفية تجنب الفتن التي تشتعل من مكان إلى آخر، وأن الحفاظ على الود والاحترام بين المسلم والمسيحي هي قضية أمن قومي لا تقل أهميتها عن الاكتفاء الذاتي من القمح، وتأمين إحتياجاتنا من مياه النيل. والرسالة المطلوب التشديد عليها هي أن وأد الفتنة في مهدها فرض عين على كل مسلم ومسيحي، وذلك بمحاصرة أية مشكلة تقع بينهما، واحتواء الغضب الناتج عنها وتهدئة نفوس المتورطين فيها، والوقوف بقوة وحسم ضد كل من يسعى إلى تضخيمها وتأجيج نارها، حتى لا تتحول المشكلة الصغيرة إلى فتنة عظيمة. هذه الفقرات يجب أن يتكرر بثها يوميا على مدار

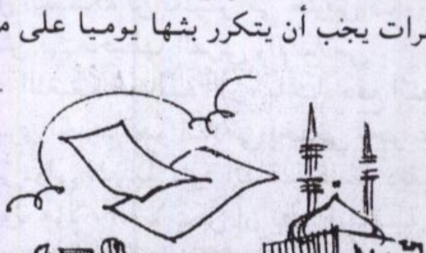

السنوات القادمة .

رابعا .. تصميم حملات إعلامية عن العادات السيئة المنتشرة، مثل إلقاء القمامة من السيارات والسير عكس الاتجاه .. والتنسيق مع إدارة المرور لتحذير الناس من الغرامات الباهظة التي ستفرض على كل سيارة تسير بزجاج غامق (فيميه)، وكل سيارة تنفث عادما أسودا معبأ بالسموم التي يستنشقها أطفالنا، وكل سيارة تسير على الطرق السريعة بدون إضاءة .. إلخ .

خامسا .. طوال سنوات إقامتي في الولايات المتحدة وبريطانيا، لم أشاهد إعلانات هز وسط وأرداف بالكثافة التي شاهدتها في قنوات التلفزة المصرية. أيا كان المنتج .. زيت أو صابون أو سمن، يجري الإعلان عنه بالرقص والخلاعة، وذلك لأنه لا توجد عقول مبدعة تريد أن تجهد نفسها من أجل تصميم إعلانات أكثر احتراما لعقلية وذوق المشاهد .. وما أقترحه هو إنشاء لجنة رقابة مهمتها غربلة الإعلانات التي يشاهدها نساؤنا وأطفالنا، تجيز عرض الإعلانات بعد استيفائها شروط وضوابط أخلاقية متفق عليها .. بالطبع سيخرج الغوغاء الآن لاتهامي بالتطرف والدعوة إلى تحجيب النساء في التلفزيون . ولكن بغض النظر عما سيقوله ويكتبه السفهاء، فإن الوزير والحكومة مؤتمنين على حماية الناس من الفساد الإعلاني .. أيضا لا يوجد بلد في العالم تصل فيه الفقرة الإعلانية إلى ربع ساعة وثلث ساعة إلا في مصر .. الفقرة الإعلانية يجب ألا تتجاوز أربع أو خمس دقائق، ويجب فرض غرامة على أي قناة تلفزيونية تنتهك هذا الحد. وللحديث بقية ..

كامب ديفيد .. تعديل أم إلغاء !!

عقب أحداث سيناء الأخيرة، ترددت دعوات من أطراف متعددة تطالب تبديل اتفاقية كامب ديفيد، للسماح بوجود عدد أكبر من القوات المصرية في سيناء، والتي تمنع بنود الاتفاقية حالياً تواجدها، وذلك من أجل إعطاء الجيش المصري المزيد من القدرة على السيطرة على الأمور في شبه جزيرة سيناء في مواجهة حالات من الخروج المسلح في مناطق من سيناء على يد عناصر موصوفة بالإرهاب، أو بالجهاد، أو بغيرها من الأوصاف .

وفي الحقيقة فإن ما حدث هو فرصة لإعادة النظر في أكثر من قضية وموضوع.

علينا بداية أن نسأل ما الذي جعل العناصر المسلحة في سيناء تقوى ويتصاعد نفوذها حتى قبل ما يسمى بالانفلات الأمني، فإنه لا بد أن هناك عوامل موضوعية تصل بتهميش أهالي سيناء، وإهمال التنمية هناك، وإذا كان النظام السابق كان مهملاً أو خائناً، فإن الأمر لم يعد له مبرر الآن، لا بد من التحرك السريع في اتجاه تنمية سيناء، وإعطاء أهلها كل حقوقهم المشروعة وإدماجهم في المشروع الوطني .

من ناحية أخرى، فإن وجود سيناء على حدود الكيان الصهيوني، يغري بالطبع كل القوى التي تريد الجهاد ضد إسرائيل بالانطلاق منها، وهو حق مشروع للأمة العربية والإسلامية وكل أجزاء العالم في التصدي للمشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة، وحتى لو أخطأ هؤلاء في سلوك ما أو تم اختراقهم بطريقة أو أخرى أو لم يدركوا الظروف المحيطة بهم، فإن الحق في الجهاد ضد إسرائيل يظل حقاً مشروعاً، وليس من طلب الحق فأخطأه مثل من طلب الباطل فأصابه، ولا يجب أن يكون ما حدث في سيناء دعوة للانعزال أو عدم دعم كفاح الشعب الفلسطيني، أو ارتفاع نبرات المصرية بدعوى الوطنية، وهي ليست وطنية ولا مصرية فمصر مثل السمكة لن تعيش في حوض ماء، بل تعيش في محيطها العربي والإسلامي .

النغمة العالية الآن، باتجاه دفع النظام المصري الجديد وهو إسلامي إخواني نحو عقد مؤتمر دولي لتعديل بنود اتفاقية كامب ديفيد، ويقول هؤلاء إنه لا يمكن أن تظل اتفاقية ما بدون تعديل بنودها ثلاثة عقود أو أكثر، وأن

بقلم: د. محمد مورو

ذلك ممكن الآن، لأن النظام الجديد يمتلك أوراق ضغط، ولكن هذا المنطق في حد ذاته يحمل مخاطرا كبرى، فهو أولاً يعترف بأن اتفاقية كامب ديفيد صحيحة في أصلها وتحتاج فقط إلى تعديلات، وهذا خطأ كبير، لأن كامب ديفيد في أصلها فاسدة، والصلح مع إسرائيل فاسد في أصله، وتوريط نظام إسلامي إخواني في تعديل الاتفاقية يعني اعترافاً إسلامياً بصحة مبدأ الصلح والهدنة والتعايش مع إسرائيل، وهو أمر استراتيجي خطير، وكذلك يفتح الباب نحو تدخل دولي في شئون مصر الداخلية "سيناء مصرية ١٠٠٪"، وهو أمر خطير أيضاً .. ووجود قوات دولية على الحدود المصرية مع الكيان الصهيوني ليس لصالح مصر وسيادتها، ولا لصالح القضية الفلسطينية بأي حال من الأحوال .. أما نتيجة التعديل وهو زيادة القوات المصرية في سيناء فإنه أمر يمكن أن يكون مفيداً جزئياً لمصر، ولكنه سيكون لحماية إسرائيل أصلاً، وتوريط نظام إسلامي في التعايش مع إسرائيل، وهي سابقة خطيرة جداً .

الموقف الصحيح ليس تعديل الاتفاقية، ولا بقاءها كما هي، بل إلغاء كامب ديفيد برمتها، والعمل فوراً على الجهاد والحشد ضد إسرائيل مصرياً وعربياً وإسلامياً، لأن النظام الجديد مفروض أنه إسلامي وأن تحرير كامل التراب الفلسطيني هو أحد أهم مبادئه وهو قادر على ذلك الآن، وهي فرصة ربما لن تتكرر في المدى القريب، ويمكن أن يكون ذلك عن طريق مظاهرات مليونية سلمية على الحدود .

والذين يعارضون هذا الأمر يقولون إن الظروف لم تسمح بعد، وأن مصر لا تحتمل ذلك الآن، وهو نفس منطق "نخشى أن تصيبنا دائرة"، وهذا المنطق لو كان قد تم اعتماده من الأساس، لما قامت في مصر ثورة، ولا فاز الدكتور مرسي بالرئاسة، ونرد على هؤلاء بقول الله تعالى "فعسى أن يأتي الله بالفتح أو بأمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين".

بالحساب السياسي المعتاد، وبأخذ حدود الله في الاعتبار، وبكل طرق الحساب الاستراتيجي فإن هذه اللحظة مناسبة جداً، لإلغاء كامب ديفيد .

تحديات مرحلة بدء التمكين إن شاء الله

﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا﴾

.... (الفرقان : ٧٣) .

يمكننا أن نقول الآن إننا في مرحلة بدء التمكين ... يمكننا أن نقول إنه بدأ التمكين

للمشروع الإسلامي، أو بدء التمكين للأحزاب الإسلامية .. أو بدء الصعود الإسلامي من جديد بعد تحقيق انقلاب في المنحنى الحضاري الإسلامي .

ونحن نميل إلى الخيار الثالث، وهو القول ببدء التمكين للمشروع الإسلامي باعتباره أحد المشروعات المطروحة على الساحة على قدم المساواة مع المشروعات الأخرى الرأسمالية أو الديمقراطية أو الاشتراكية العلمانية ... إلخ، والحقيقة أننا أمة ليس لديها إلا مشروع واحد والباقي مشروعات للشوشرة، ذلك أننا نتعامل مع بشر لهم وجدان وثقافة وحضارة وتراث وتاريخ وجغرافيا، وأياً كان موقفك من الإسلام، فإن الإسلام هو جوهر كل هذا، ومن ثم فإن النهوض والإقلاع الحضاري والتقدم، بل والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية واحترام التعددية والفصل بين السلطات وتنفيذ القانون ... إلخ لن يكون إلا من خلال المشروع الإسلامي، ومن أراد أن يستبعد الإسلام فإن المحصلة ستكون تحت الصفر مهما خلصت النوايا، لأن عليه أصلاً أن يخلص البشر من وجدانهم وثقافتهم وحضارتهم وتراثهم، بعد عملية غسيل ثقافي قد تمتد مئات أو آلاف السنين، وقد تنجح أولا تنجح، ثم بعدها يمكن الحديث عن إمكانية النهضة عن غير الطريق الإسلامي .

وكذلك فإن القول بأنه بدء التمكين للأحزاب الإسلامية هو قول علماني يستند إلى معطيات علم الاجتماع السياسي الغربي، لأننا في الحقيقة أولاً لسنا دولاً قوية مثل أوروبا مثلاً، بل نحن بشر ينتمون إلى أمة، نحن في مصر مثلاً وليبيا وتونس والمغرب والجزائر لسنا دولاً قوية بل جزءاً من أمة إسلامية ومن ثم فالمسألة باختصار تقول إنه إما ديكتاتورية عسكرية وإما حكومات إسلامية وليس هناك شيء ثالث، طبعاً ينبغي أن تكون حكومات إسلامية تستهدف الحرية والعدالة الاجتماعية وتخدم القانون وصندوق الانتخابات ... إلخ، وهكذا فإن الخيار ليس بين دولة إسلامية وأخرى مدنية، لأن هذا هراء ينبغي التوقف عنه، لأننا مرة أخرى لسنا دولاً قومية ولا مررنا بنفس الصيرورة التاريخية والاجتماعية والثقافية للدول الأوروبية، ومن ثم فإن استخدام أدوات علم الاجتماع الغربي في التحليل هو خطأ علمي أصلاً، ولا يعني ذلك عدم احترامنا لعلم الاجتماع الغربي، بل إن احترامنا له وفهمنا له هو الذي جعلنا ندرك ارتباطه بصيرورة اجتماعية مخالفة تماماً لأحوالنا، ومن ثم فإن تطبيقه عملياً هو خطأ علمي واضح .

نحن إذن أمام أمة إسلامية، تحررت منها بعض شعوبها في مصر وليبيا وتونس، ووصلت قوى إسلامية سواء كانت تمتلك أو تقدر على تحقيق النهضة أم لا، يمكن أن ينجح ويمكن أن تفشل، والنجاح والفشل هنا ليس مرتبطاً بصلاحية المشروع والأطروحة فقط، بل بسلوك وجدية وإخلاص وكفاءة الفاتحين على ذلك المشروع والأطروحة، وأعتقد شخصياً أن احتمالات فشلهم أكبر من احتمالات نجاحهم، ولكن لن تعود عقارب الساعة إلى الوراء، ولن تعود الديكتاتوريات العسكرية، بل سيكون الأمر باستبدال حزب إسلامي بآخر إسلامي، وبأطروحة إسلامية بأطروحة إسلامية أخرى، وأرى شخصياً أن المؤهل لتحقيق النهضة هي أطروحة إسلامية بلا لف أو دوران تعلي من قيمة المقاومة ومواجهة أمريكا وإسرائيل وتسعى لتحقيق الوحدة العربية

والإسلامية، بل وتسعى لنشر ومساعدة الثورة في كل مكان عربي أو إسلامي أو حتى في أي مكان بالعالم، لأن تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية هدف وواجب إسلامي، وكذلك تحقيق العدالة الاجتماعية بحيث تكون الفروق الطبقية مثل أصابع اليد الواحدة ليس أكثر من طريق تحقيق العلاج والتعليم، وجعلها مجاناً تماماً وعدم التفرقة في ذلك بأي حال من الأحوال فلا يصح مثلاً أن يتعلم ابن الغني ولا يتعلم ابن الفقير، وأن يعالج الغني ولا يعالج الفقير .. وقس على ذلك باقي القطاعات، المهم هو تحقيق عدل اجتماعي إسلامي لا يترك فقيراً ولا عاطلاً ويأخذ من الغني ويعطي الفقير حتى لا يبقى فقير أو عاطل أو جاهل أو جائع أو مريض .

***

نحن ننحاز إذن إلى أننا أمة بدأت في العهد المكي ثم المدني في حياة سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم انتشر الإسلام وبدأ الصعود الحضاري الإسلامي منذ أيام الخلافة الراشدة ودخلت في صراعات طويلة مع قوى الاستكبار ولا تزال، وخاصة الحضارة الغربية، وأن تلك الحضارة الإسلامية شهدت لحظات عدل رائع في عهد الخلفاء الراشدين ثم في بعض فترات الحكم الأموي والعباسي والعثماني وكذا بعض فترات الظلم أو التجاوز، ولكنها في كل الأحوال لم تسترق الآخرين أو تبيدهم كما فعلت الحضارة الغربية مع السود والهنود الحمر .

المهم أن المنحنى الحضاري الإسلامي ثبت ثم نزل واستمر ينزل وكان هذا يقتضي ظهور وفقه الاستضعاف للشخصيات والحركات التي حاولت وقف هذا النزول أو التصدي للاحتلال أو الاستبداد ... إلخ، ومنذ بداية الغزوة الاستعمارية منذ حملة بونابرت ١٧٩٨ وحتى النصف الثاني من القرن العشرين كان الأمر سوداوياً وصعباً جداً، لكنه ظهرت حركات انتصرت وحققت بعض التقدم مثل الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، الإسلاميين في السودان "الترابي - البشير"، الثورة الإيرانية، ثم حزب أردوغان "العدالة والتنمية" في تركيا، وقبله حزب الرفاة نجم الدين أربكان، مهاتير محمد في ماليزيا، المقاومة العراقية، المقاومة الأفغانية، المقاومة الصومالية، المقاومة الفلسطينية لكن ذلك كله كان ينظر إليه باعتباره حالة يمكن تطويقها سريعاً مثل حالة جبهة الإنقاذ في الجزائر، أو مع الوقت والمشاكل كما حدث مع باقي التجارب، لكن عام ٢٠١١ شهد تطوراً نوعياً باندلاع ثورات في تونس ومصر وليبيا، ونجاح إسلاميين في كل الانتخابات، والذين نجحوا في ليبيا إسلاميون أيضاً، وليس شرطاً أن يكونوا إخواناً أوسلفيين فليس هناك استثناء ليبي كما يحلو للبعض أن يصفه ثم سوريا واليمن إن شاء الله، وكذلك نجاح حزب إسلامي في المغرب وزيادة قوة حزب العدالة والتنمية في تركيا، أي أننا أمام انقلاب حقيقي في المنحنى الحضاري للأمة، والأمة بدأت تفيق، والمارد خرج من القمقم، ومرة أخرى قد تفشل هذه التجارب أو الأحزاب، ولكن البديل سيظل إسلامياً وحتى لو حدثت انتكاسة هنا أو هناك عن طريق انقلاب عسكري أو تحالف عسكري علماني يستغل أخطاء الإسلاميين مثلاً، فإن ذلك سيكون على عكس اتجاه التاريخ وسيزول بسرعة .

المهم أن بداية الصعود الإسلامي الثاني بدأت، ويمكن أن نقول إنه بداية العالمية الإسلامية الثانية، وهذا بالطبع يقتضي تفاعلاً خلاقاً بين العلماء والفقهاء والزعماء السياسيين مع المشروع الإسلامي، لإنتاج

مواقف وفقه ورؤى تلائم تلك المرحلة، نحن لسنا في مرحلة الصعود الحضاري الإسلامي الأول، ولا السيادة الحضارية الإسلامية أيام الدولة العباسية مثلاً، ولسنا في لحظات الاستضعاف والمطاردة التي عانيناها سواء كحركات تحرر وطني واجهت الاستعمار، أو حركات سياسية واجهت الحكم العسكري الاستبدادي المرتبط بالمشروع الأمريكي الصهيوني .. نحن في حالة جديدة غير مسبوقة، لها سماتها الخاصة التي ينبغي على المفكرين والعلماء والفقهاء والزعماء السياسيين أن يدرسوها بجدية ووعي وإدراك، وأن يقدموا الأطروحة والسلوك والنموذج الفكري والحركي الملائم لها حتى لا تتأخر الفرصة، وهي بالتأكيد لن تضيع إن شاء الله لأن المنحنى بدأ الصعود، والانقلاب في المنحنى قد حدث بالفعل، وفي حالة المنحنى الصاعد، فإن النجاح إن شاء الله حتمي، واستراتيجي، والفشل سيكون من نصيب فصيل ما مثلاً أو حزب ما مثلاً وفي حالات تكتيكية وليست استراتيجية، والله تعالى أعلم .

مصر قاعدة للانطلاق الإسلامي

إذا اعتبرنا أن المشروع الإسلامي، هو الطريق الوحيد إلى النهضة على المستوى المصري والعربي والإسلامي والعالمي، باعتبار أن النهضة في أي بلد إسلامي تستند بالضرورة إلى الإسلام، باعتباره وجدان الأمة وثقافتها وحضارتها، وأن الإنسان هو محور التنمية والتقدم، وهذا الإنسان ليس مصمتاً ولا مادة فقط، بل هو كيان مادي روحي نفسي مركب، وتجاهل العوامل الثقافية في تركيبته هو طريق أكيد للفشل، ومن ثم فإن أي مشروع للنهضة لا يستند على الثقافة الإسلامية، هو مجرد شوشرة على المشروع الإسلامي، وليس مشروعاً حقيقياً للنهضة، بل يؤدي إلى المسخ والتشويه والتراجع والفشل .

ومن ثم فإن علينا جميعاً في مصر أولاً، أن نبدأ وأن ننتهي بالحديث والحوار والاتفاق والاختلاف حول المشروع الإسلامي، وليس بالخلاف والحوار والاختيار بين مشروع إسلامي وآخر علماني أو ليبرالي أو يساري ... إلخ . وإذا كان لكل أمة سياقها الحضاري والتاريخي والاجتماعي، فإن أمتنا إسلامية شاء من شاء وأبى من أبى، وهكذا فإن من المفهوم مثلاً أن تكون الأحزاب والقوى والمشروعات في أوروبا مثلاً ذات مرجعية ديمقراطية وأن من الصعب ومن غير المقبول بالنسبة لهذه الأحزاب والقوى والمشروعات أن تكون ذات مرجعية غير ديمقراطية، فإن الأمر بالنسبة للشعوب العربية والإسلامية هو أن تكون كل الأحزاب والقوى والمشروعات في العالم الإسلامي ذات مرجعية إسلامية، وأن يكون الخلاف في التفاصيل والبرامج وليس في التوجه أو المرجعية، وبكلمة أخرى فإن المسألة في العالم الإسلامي، إما ديكتاتورية عسكرية أو دولة إسلامية وليس شيئا آخر، وإذا كانت الأوضاع في مصر قد آلت حتى الآن إلى إنهاء دور المجلس العسكري، ومن ثم احتمال التطور إلى ديكتاتورية عسكرية قديمة أو جديدة وأن المطلوب في هذا الاتجاه تأكيد إلغاء الدور السياسي للمؤسسة العسكرية وعودة الجيش إلى ثكناته، فإننا أمام بداية جمهورية إسلامية إن شاء الله، والتحدي الأكبر هو أن تكون هذه الجمهورية الإسلامية

التي يتصدر القيادة فيها حتى الآن الإخوان المسلمون وحزب الحرية والعدالة، والرئيس محمد مرسي هو ألا تتحول هذه الجمهورية الإسلامية إلى جمهورية إسلامية مستبدة أو خاضعة للنفوذ الأمريكي، أو جزء من المشروع الرأسمالي العالمي، بل جمهورية عادلة، تخدم الحرية، حرية الرأي والتعبير والعقيدة وتشكيل الأحزاب واحترام القضاء وصندوق الانتخابات، وأن تسعى بجدية لإنهاء الفقر والبطالة، وبناء اقتصاد مستقل وغير تابع للسوق العالمية الرأسمالية، وأن تعمل على تحرير فلسطين وإلغاء كامب ديفيد وفتح المعابر إلى غزة بدون قيد أو شرط، وأن تدعم نضال كل حركات التحرر الإسلامي بل ونصرة كل مستضعف على وجه الأرض، وأن تتجه إلى الوحدة العربية وتعمل لها تمهيداً للوحدة الإسلامية والتطلع إلى خلافة على نهج النبوة، باعتبار أن مصر أكثر بلد مؤهل لأن يكون قاعدة لهذا التوجه بحكم تركيبتها السكانية والجغرافية والتاريخية، وامتلاكها الزخم الثوري اللازم عقب ثورة أطاحت بالاستبداد وحكم العسكر، والعمالة لأمريكا وإسرائيل .

ليس الأمر قاصراً في هذا الصدد على الإخوان المسلمين، بل كل الأحزاب الإسلامية، من سلفيين وجماعة إسلامية وأنصار حازم أبو إسماعيل أو عبد المنعم أبو الفتوح، فهؤلاء جميعاً مطالبون بتقديم رؤى واجتهادات تضغط في اتجاه هذا التوجه، وترشده وتعارضه إذا لزم الأمر في إطار المرجعية الإسلامية، بل أن تكون بديلاً احتياطياً، إذا ما فشل الإخوان المسلمون، وأن تثق في نفسها وفي ثقافتها ومرجعيتها وليس العكس .

الأحزاب والقوى التي لا تدرك حتى الآن، أن الخيار هو داخل الإطار الإسلامي، عليها أن تراجع نفسها ، بدلاً من أن تخسر دينها ودنياها ، فلا مستقبل لها ، إلا إذا استطاعت أن تستخرج مرجعيتها وأولوياتها من خلال الثقافة الإسلامية، وإذا كان هذا التحدي فوق طاقتها ، فعليها أن ترحل في صمت، بدلاً من الانحدار نحو البحث عن ديكتاتورية عسكرية بدلاً من الجمهورية الإسلامية .

نجاح المشروع الإسلامي في مصر هو حتمية تاريخية، على يد الإخوان، أو على يد غيرهم، فهذه مسألة بدهية وهو أيضاً حاجة عالمية، لأن الرأسمالية التي تحكم العالم تعاني شيخوخة، وأزمة بنيوية طاحنة، والبديل لإنقاذ العالم من ويلات الرأسمالية هو المنظومة الإسلامية باعتبار أن الإسلام هو الجذر الثقافي للثورة العالمية ضد الرأسمالية، باعتباره ديناً وثقافة وحضارة للمسلمين، وباعتباره أيديولوجية للفقراء والمستضعفين، وهكذا فإن التحدي الحقيقي هو أن ينجح الإسلاميون وأن يستغلوا هذه الفرصة السانحة التي جاءتهم من عند الله تعالى وليس من عند أنفسهم، في إنقاذ مصر والعالم العربي والإسلامي والعالم كله، وتقديم بديل إسلامي إنساني عالمي لتحقيق العدالة والحرية في العالم، وإلا كان هذا الجيل لا يستحق هذا الشرف الذي سيحدث حتماً، الآن أو غداً، على يد هذا الجيل أو على يد الجيل المتبل، على يد الأحزاب الموجودة الآن، أو على يد قوى ستخرج من رحم هذه الأمة بالضرورة، والحمد لله رب العالمين .

د. محمد مورو

السيادة المجروحة فى سيناء .. أرقام وحقائق

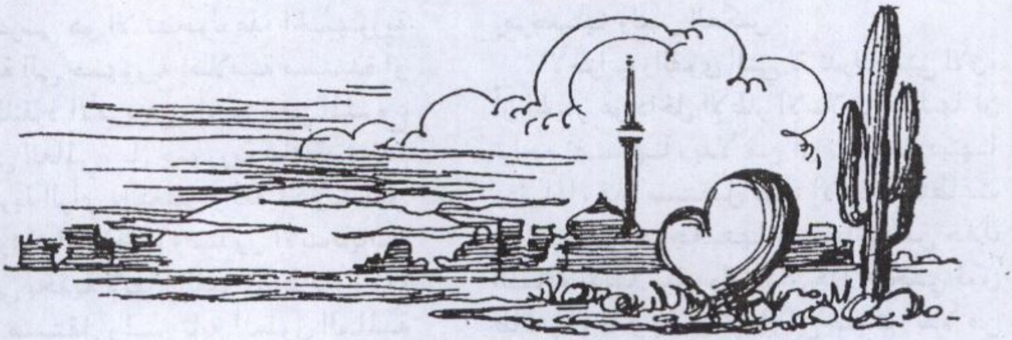

محمد سيف الدولة
Seif_eldawla@hotmail.com

قد تكون هذه هى المرة المائة التى أعيد فيها نشر هذه الدراسة، التى كنت أنشرها مع كل تهديد أمريكى أو عدوان صهيونى جديد، بهدف الكشف والتحذير من حقيقة أن "سيناء كامب ديڤيد" هى نقطة ضعفنا الأساسية والثغرة الأكبر فى أمننا القومى، كما أنها فزاعة خطيرة ودائمة فى أيدى الولايات المتحدة وإسرائيل لإخضاع الإرداة المصرية الرسمية وكسرها على المستويات كافة .

وكانت الصدمة والانزعاج والذهول والغضب هم ردود الفعل الفطرية والتلقائية لكل من يتعرف على هذه الحقائق للمرة الاولى، ولكن سرعان ما كان ينسى الجميع وينتقلون إلى موضوعات أخرى أكثر إثارة وتشويقا فى عالم المصالح والسياسة والإعلام العجيب، هذا العالم الجهنمى القادر على تجاهل وتهميش الأساسيات، وإبراز وتضخيم الفروع والهوامش، لتبقى قضايا المصيرية مهملة ومتروكة يديرها الأعداء والخصوم، ولنصحو فجأة على عدوان جديد وشهداء جدد، فنعاود الكرة وهكذا !

وفيما يلى نص الدراسة :

أولا .. التدابير الأمنية

وهى ما ورد فى الملحق الأول من الاتفاقية (الملحق الأمنى)، ولقد وردت به القيود الآتية على حجم وتوزيع القوات المصرية فى سيناء :

تم لأول مرة تحديد خطين حدوديين دوليين بين مصر وفلسطين، وليس خطا واحدا، الأول يمثل الحدود السياسية الدولية المعروفة وهو الخط الواصل بين مدينتى رفح وطابا، أما خط الحدود الدولى الثانى فهو الخط العسكرى أو الأمنى وهو الخط الواقع على بعد ٥٨ كم شرق قناة السويس والمسمى بالخط (أ).

ولقد قُسمت سيناء من الناحية الأمنية إلى ثلاث شرائح طولية سميت من الغرب إلى الشرق

بالمناطق (ا) و(ب) و(ج)
أما المنطقة (أ) فهى المنطقة المحصورة بين قناة السويس والخط (أ) المذكور عاليه بعرض ٥٨ كم، وفيها سُمح لمصر بفرقة مشاة ميكانيكية واحدة تتكون من ٢٢ ألف جندى مشاة مصرى مع تسليح يقتصر على ٢٣٠دبابة و١٢٦ مدفع ميدانى و١٢٦ مدفع مضاد للطائرات عيار ٣٧مم و٤٨٠ مركبة
ثم المنطقة (ب) وعرضها ١٠٩ كم الواقعة شرق المنطقة (أ) وتقتصر على ٤٠٠٠ جندى من سلاح حرس الحدود مع أسلحة خفيفة، ثم المنطقة (ج) وعرضها ٣٣ كم وتنحصر بين الحدود الدولية من الشرق والمنطقة (ب) من الغرب ولا يُسمح فيها بأى تواجد للقوات المسلحة المصرية وتقتصر على قوات من الشرطة (البوليس)، بالإضافة إلى ٧٥٠ جندى حرس حدود سمحت بهم إسرائيل عام ٢٠٠٥ لمراقبة حدود غزة.
ويحظر إنشاء أى مطارات أو موانى عسكرية فى كل سيناء
مقابل هذه التدابير فى مصر قيدت الاتفاقية إسرائيل فقط فى المنطقة (د) التى تقع غرب الحدود الدولية وعرضها ٣ كم فقط، وحدد فيها عدد القوات بـ ٤٠٠٠ جندى
وللتقييم والمقارنة، بلغ حجم القوات المصرية التى كانت الموجودة شرق القناة على أرض سيناء فى يوم ٢٨ اكتوبر١٩٧٣ بعد التوقف الفعلى لإطلاق النار، حوالي ٨٠ ألف جندى مصري وأكثر من ألف دبابة.
ولكن الرئيس الراحل أنور السادات وافق على سحبها جميعا وإعادتها إلى غرب القناة ما عدا ٧٠٠٠ جندى وثلاثين دبابة، وذلك فى اتفاق فض الاشتباك الأول الموقع فى ١٨ يناير ١٩٧٤
إن مراجعة خطة العدوان الإسرائيلى على سيناء فى حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧، تثير القلق فيما إذا كانت الترتيبات الحالية قادرة على رد عدوان مماثل لا قدر الله.
وللتذكرة فلقد تم العدوان الإسرائيلى عام ١٩٦٧ على أربعة محاور:
١- محور رفح، العريش، القنطرة
٢- محور العوجة، أبو عجيلة، الإسماعيلية
٣- محور الكنتلا، نخل، السويس
٤- محور إيلات، دهب، شرم الشيخ جنوبا ثم الطور، أبو زنيمة شمالا ليلتقى هجوم المحور الثالث القادم من رأس سدر
وتجدر الإشارة إلى أن المنطقة المسلحة الوحيدة (أ) تنتهى قبل ممرات الجدى ومتلا والخاتمية التى تمثل خط الدفاع الرئيسى عن سيناء.
سبق للرئيس السادات أن رفض هذا الوضع، إذ إنه صرح فى ١٩ مارس ١٩٧٤ "إن الحديث الدائر في إسرائيل عن نزع سلاح سيناء يجب أن يتوقف .. فإذا كانوا يريدون نزع سلاح سيناء فسوف أطالب بنزع سلاح إسرائيل كلها .. كيف أنزع سلاح سيناء .. إنهم يستطيعون بذلك العودة في وقت يريدون خلال ساعات"

***

ثانيا .. القوات الأجنبية فى سيناء

وهى القوات متعددة الجنسية MFO أو ذوو "القبعات البرتقالية" كما يُطلق عليها للتمييز بينها وبين قوات الأمم المتحدة ذوى القبعات الزرقاء .. ويهمنا هنا التاكيد على الآتى :

- نجحت أمريكا وإسرائيل فى استبدال الدور الرقابى للأمم المتحدة المنصوص عليه فى المعاهدة، بقوات متعددة الجنسية، وقع بشانها بروتوكول بين مصر وإسرائيل فى ٣ أغسطس ١٩٨١

- تتشكل القوة من ١١ دولة ولكن تحت قيادة مدنية أمريكية

- لا يجوز لمصر بنص المعاهدة أن تطالب بانسحاب هذه القوات من أراضيها إلا بعد الموافقة الجماعية للأعضاء الدائمين بمجلس الأمن .

- تقوم القوة بمراقبة مصر، أما إسرائيل فتتم مراقبتها بعناصر مدنية فقط لرفضها وجود قوات أجنبية على أراضيها، ومن هنا جاء اسمها (القوات متعددة الجنسية والمراقبون MFO)

وفيما يلى بعض التفاصيل :

تتحدد وظائف MFO فى خمسة مهمات = (٤ +١) هى :

١- تشغيل نقاط التفتيش ودوريات الاستطلاع ومراكز المراقبة على امتداد الحدود الدولية وعلى الخط (ب) وداخل المنطقة (ج)

٢- التحقق الدورى من تنفيذ أحكام الملحق الأمنى مرتين فى الشهر على الأقل ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك

٣- إجراء تحقيق إضافى خلال ٤٨ ساعة بناء على طلب أحد الأطراف

٤- ضمان حرية الملاحة فى مضيق تيران

٥- المهمة الخامسة التى أضيفت فى سبتمبر ٢٠٠٥ هى مراقبة مدى التزام قوات حرس الحدود المصرية بالاتفاق المصرى الإسرائيلى الموقع فى أول سبتمبر ٢٠٠٥ والمعدل فى ١١ يوليو ٢٠٠٧ (ملاحظة : لم يعلن عن هذا الاتفاق ولا نعلم ما جاء به، ولقد وقع بعد سيطرة حماس على غزة)

مقر قيادة القوة فى روما ولها مقران إقليميان فى القاهرة وتل أبيب

المدير الأمريكى الحالي ديفيد ساترفيلد David M. Satterfield ومدة خدمته أربع سنوات بدأها فى أول يوليو ٢٠٠٩ وقبل ذلك شغل منصب كبير مستشاري وزيرة الخارجية كونداليزا ريس للعراق ونائب رئيس البعثة الأمريكية هناك، كما كان سفيرا للولايات المتحدة فى لبنان .

وكان المدير السابق جيمس لاروكو James A. Larocco أمريكى الجنسية أيضا وكذلك سيكونون على الدوام بنص البروتوكول .

تتمركزالقوات فى قاعدتين عسكرتين : الأولى فى الجورة فى شمال سيناء بالمنطقة (ج) والثانية بين مدينة شرم الشيخ وخليج نعمة .

بالإضافة إلى ثلاثين مركز مراقبة

ومركز إضافى فى جزيرة تيران لمراقبة حركة الملاحة !

***

تكوين القوات وتوزيعها :

تتكون من قيادة وثلاث كتائب مشاة لا تزيد على ٢٠٠٠ جندى ودورية سواحل ووحدة مراقبة ووحدة طيران حربية ووحدات دعم واشارة .

الكتائب الثلاثة هى كتيبة أمريكية تتمركز فى قاعدة شرم الشيخ والكتيبتان الآخريان إحداهما من كولومبيا والأخرى من فيجى وتتمركزان فى الجورة فى الشمال وباقى القوات من باقى الدول موزعة على باقى الوحدات، وفيما يلى جدول يبين عدد وتوزيع وجنسية القوات :

الدولة	طبيعة القوات	عدد الأفراد
الولايات المتحدة	كتيبة مشاه فى شرم الشيخ	٤٢٥
الولايات المتحدة	وحدة طبية ووحدة مفرقعات ومكتب القيادة المدنية	٢٣٥
الولايات المتحدة	القيادة العسكرية	٢٧
كولومبيا	كتيبة مشاه فى الجورة فى الشمال	٣٥٨
فيجى	كتيبة مشاه فى الجورة فى الشمال	٣٢٩
المملكة المتحدة	القيادة العسكرية	٢٥
كندا	القيادة العسكرية والارتباط وشئون الأفراد	٢٨
فرنسا	القيادة العسكرية	١٥
بلغاريا	الشرطة العسكرية	٤١
ايطاليا	دورية سواحل من ثلاثة سفن لمراقبة الملاحة فى المضيق	٧٥
نيوزيلاندا	دعم وتدريب وإشارة	٢٧
النرويج	القيادة العسكرية ومنها قائد القوات الحالى	٦
أورجواى	النقل والهندسة	٨٧

يلاحظ من الجدول السابق ما يلى :

تضطلع الولايات المتحدة بمسئولية القيادة المدنية الدائمة للقوات كما أن لها النصيب الأكبر فى عدد القوات ٦٨٧ من ١٦٧٨ فرد بنسبة ٤٠٪

وذلك رغم أنها لاتقف على الحياد بين مصر وإسرائيل، (راجع مذكرة التفاهم الأمريكية الإسرائيلية الموقعة فى ٢٥ مارس ١٩٧٩ والتى تعتبر إحدى مستندات المعاهدة)

وقد اختارت أمريكا التمركز فى القاعدة الجنوبية فى شرم الشيخ للأهمية الاستراتيجية لخليج العقبة والمضايق بالنسبة لإسرائيل

رغم أن جملة عدد القوات لا يتعدى ٢٠٠٠ فردا لكنها كافية للاحتفاظ بالمواقع الاستراتيجية لصالح إسرائيل فى حالة وقوع أى عدوان مسقبلى منها، خاصة فى مواجهة قوات من الشرطة المصرية فقط فى المنطقة (ج)

إن الوضع الخاص للقوات الأمريكية فى بناء الـ MFO قد يضع مصر فى مواجهة مع أمريكا فى ظل أى أزمة محتملة، مما سيمثل حينئذ ضغطا إضافيا على أى قرار سياسى مصرى.

تم استبعاد كل الدول العربية والإسلامية من المشاركة فى هذه القوات.

ومعظم الدول الأخرى عدد قواتها محدود وتمثيلها رمزى فيما عدا كولومبيا وفيجى.

إن القيادة العسكرية كلها من دول حلف الناتو

***

الميزانية والتمويل:

تقدر الميزانية السنوية الحالية للقوات بـ ٦٥ مليون دولار أمريكى

تتقاسمها كل من مصر وإسرائيل

بالإضافة إلى تمويل إضافى من اليابان وألمانيا وسويسرا

***

وفى إسرائيل:

أما على الجانب الآخر فى المنطقة (د) فلا يوجد سوى مراقبين مدنيين قد لا يتعدى عددهم ١٠٠ مراقب، حيث رفضت إسرائيل وجود أى قوات على (أراضيها).

***

كان ما سبق هو حجم أزمة السيادة فى سيناء، وإن لم نسارع للتحرر منها فورا بتعديل المادة الرابعة من المعاهدة على أضعف الإيمان، فستظل إرادتنا مكبلة وسيظل شهداؤنا يتساقطون واحدا تلو الآخر بلا حول ولا قوة.

عن الكذب الاستراتيجى

لا أعلم ما السبب الذى يدفع خبراء النظام العسكريين والاستراتيجيين السابقين إلى إدمان تضليل الرأى العام المصرى، إلى هذه الدرجة.

فرغم أن الجميع أصبحوا يدركون الآن عمق أزمة السيادة المصرية فى سيناء بموجب معاهدة السلام، فإن هؤلاء دأبوا على الدفاع عن كامب ديفيد بمناسبة وبدون مناسبة، وعلى نفى وإنكار المخاطر الجمة والمستمرة الناشئة عن تجريد ثلثى سيناء من القوات والسلاح وبقائها عارية أمام آلة

الحرب والعدوان والتوسع الصهيونية .

ورغم أنه من مصلحة مصر الآن، بل ومن مصلحة القوات المسلحة قبل غيرها ، تحرير سيناء من قيود المعاهدة، وهو ما يستدعى أن يتكاتف الجميع للمطالبة بحتمية تعديلها على أضعف الإيمان، والعمل على خلق رأى عام مصرى ضاغط يدعم المفاوض المصرى أمام المجتمع الدولى حين يطالب بهذا التعديل، خاصة فى ظل وجود حالة ثورية يمكن أن تكون فى حد ذاتها عنصرا ضاغطا فعالا .

رغم كل ذلك، يخرج لنا خبراء النظام ليخبرونا أنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان، ففى حديث مطول مع اللواء محمود خلف مع جريدة الأهرام فى ٩ أغسطس الماضى قال بالنص ما يلى :

(هناك حالة سلام بأقل تكلفة، لايمكن لأي طرف أن يهاجم الآخر، وهي تتيح لنا - ولهم - الالتفات للتنمية .. ولا توجد قيود علي الحدود، لدينا منطقة (ج) ولديهم منطقة (د) وهما منزوعتا السلاح، وأغلبها مناطق وعرة لا تحتاج قوات كثيفة .. ولا حاجة لنشر قوات بها، المهم وجود قوات شرطة مدربة ومدعومة من القوات المسلحة، لتمشيطها، أما زيادة القوات بكثافة فستلجأ إسرائيل لطلب زيادة مماثلة علي الجانب الآخر من الحدود ...) وأن (اتفاقية السلام متوافر فيها كل ما نريد من عناصر الأمان، فنحن لدينا في سيناء ٢٥ ألف مقاتل و ١٨٠ دبابات مجنزرة ومدفعيات وهذا هو الحد الأدني، وفي حالة إلغاء الاتفاقية سوف نقوم بمضاعفة العدد إلي أكثر من ٢٥٠ ألف جندي، لتأمين سيناء التي ستتحول إلي منطقة عسكرية مغلقة، وستتوقف المشروعات السياحية والتعدينية والخدمية والإنتاجية بها، وسنلجأ إلي عملية حشد القوات المسلحة باستمرار ومن ثم مضاعفة التكلفة) .

انتهى كلام السيد اللواء وانظروا معى كم المغالطات الواردة فى حديثه : أولها تجاهل أن المنطقة (د) داخل إسرائيل عرضها ٣ كم فقط وليست منزوعة السلاح وإنما لإسرائيل أن تضع فيها ٤٠٠٠ عسكرى حرس حدود مقابل المنطقتين (ج) و(ب) فى سيناء، الأولى منزوعة السلاح تماما والثانية مقيدة بـ ٤٠٠٠ عسكرى حرس الحدود فقط، وأن المسافة التى تفصل أقرب دبابة إسرائيلية عن الحدود المصرية هى ٣ كم فقط، فى حين أن أقرب دبابة مصرية لحدودنا الوطنية على بعد ١٥٠ كم، وفى حالة أى عدوان صهيونى لا قدر الله ستكون مالطا قد خربت .

ثم مغالطته الثانية عن مناطق الحدود وتضاريسها الوعرة التى لا تحتاج إلى قوات كثيفة، وأن تأمينها فى حالة تعديل المعاهدة سيكون عالى التكلفة وسيضرب السياحة والتنمية فى سيناء .... هكذا ! وأن إسرائيل ستطلب قوات مماثلة من ناحيتها .

رغم إن لإسرائيل بالفعل الحق بموجب المعاهدة فى نشر أى عدد من القوات بعد ٣ كم من الحدود الدولية كما أسلفنا .. كما أنه فى البلاد المحترمة والمستقلة لا تتم مقايضة السيادة والأمن القومى بحديث التكلفة المادية ! وعن اى تنمية فى سيناء يتحدث سيادته ؟ ناهيك أنه ليس صحيحا أن لمصر ٨٥٠ دبابة فى سيناء، بل المسموح لنا ٢٣٠ فقط فى المنطقة (أ)، وأخيرا أن هذه المنطقة الوعرة هى ذاتها التى جاءنا منها عدوانا ١٩٥٦ و١٩٦٧ بقوات "كثيفة" .

***

كان هذا نموذجا واحدا فقط من السادة الاستراتيجيين، أما النموذج الأسوأ والأخطر فهى تلك

الحملة التى أدارتها الدولة لتغطية مذبحة سيناء فى صحفها ومنابرها الإعلامية بالتعاون مع إعلام رجال الأعمال، فبدلا من التركيز على أن أصل الأزمة هو انعدام السيادة العسكرية فى سيناء، والتى تفتح الأبواب لإعادة احتلالها أو اختراقها أو ولانتشار كافة أنواع الجرائم والمجرمين من الإرهاب وتجارة المخدرات والخطف وتهريب الأفارقة والتجارة فى الرقيق الأسود وتجارة الأعضاء البشرية وغيرها وغيرها ..

فكل هذا لا يحدث إلا فى سيناء لسبب واحد ووحيد وهو أنه ليس لنا هناك لا جيش ولا سيادة، وقارن ذلك بباقى أقاليم مصر ومحافظاتها، فرغم حالة الانفلات الأمنى الخطيرة وجرائم القتل والخطف والسرقة وقطع الطرق إلا أنه لا يمكن أن تتم جريمة بهذه الجراة، جريمة العدوان المسلح المنظم على القوات المسلحة أو قوات الشرطة وإسقاط كل هذا العدد من الشهداء إلا فى سيناء .. لماذا ؟ لأنه ليس لنا جيش هناك، أكررها مرة أخرى .

نقول بدلا من أن يستغل الإعلام المصرى هذه الجريمة النكراء لفضح عيوب كامب ديفيد داخليا وخارجيا ويقود حملة وطنية ضد القيود العسكرية والتدابير الأمنية، ساعيا إلى توعية الرأى العام وتعبئته وحشده لخلق ورقة ضغط شعبية تدعم المفاوض المصرى فى جهوده لتعديل المعاهدة أو تمهد لهذه الخطوة الحتمية مستقبلا، مستدعيا فى ذلك كل الخبراء والخبرات القانونية والدبلوماسية والعسكرية للحوار والبحث ودراسة سبل الخروج الآمن من هذه القيود ..

بدلا من ذلك اختارت حملة الدولة الرسمية، إبعاد الشبهة تماما عن إسرائيل وعن كامب ديفيد، واختارت أن توظف الحدث للضرب فى فلسطين والفلسطينيين، فى ترويج وتكرار لذات التوجهات والدعاية السوداء التى كان ينتهجها نظام مبارك واصدقاؤه فى إسرائيل .

***

ليس هكذا تدار شئون الأمن القومى، وليس هكذا تدير الشعوب حواراتها الوطنية حول مشاكلها وأزماتها الكبرى، ناهيك على أنه وبصرف النظر عن رفضنا الكامل لاستمرار سياسات الخنوع للصهاينة والخضوع للأمريكان التى اتبعها مبارك، فإن مثل هذه الحملات تندرج تحت باب التضليل والكذب الاستراتيجى، الذى لم يعد مقبولا بعد أن تسبب على امتداد عقود طويلة فى استباحة سيادتنا وكرامتنا ودمائنا .

من غزة ١٩٥٥ إلى سيناء ٢٠١٢

ذكر هيكل فى كتابه حديث المبادرة ما قاله عبد الناصر لكوسيجن رئيس الوزراء السوفيتى وجاء فيه :

(إن ما أسعى إليه هو التوازن بين التنمية والسلاح، فنحن أمام عدوان توسعى، وإذا لم تكن التنمية محمية فإن ثمارها قد تقع بالكامل فى يد العدو .. وفى سنة ١٩٥٥ كان رأيى مثل رأيك .. كنت أريد التنمية ولم أكن أريد السلاح، ولكن التوسع الإسرائيلى فرض على أن أعيد النظر فى موقفى وأن أحصل على سلاح أحمى به عملية التنمية كما أحمى به حدود الوطن) .

كان هذا هو الدرس الأول الذى تعلمته مصر مع ثورة يوليو، وهو أن إسرائيل لا تريد السلام ولا تريد الخير لمصر، فلقد بدأت يوليو كما نعلم بمبادئ ستة تستهدف الشأن المصرى وحده ولا تتضمن أى نوايا تجاه تحرير فلسطين أو معاداة إسرائيل، وهو ما أكده وزير خارجية فرنسا عام ١٩٥٤ حين أخبر بن جوريون بأن عبد الناصر طمأنه بأنه ليس له أى نوايا عدوانية تجاه إسرائيل وأن تركيزه الوحيد هو بناء مصر وتنميتها، وهو الأمر الذى أثار قلق بن جوريون واستياءه !

كانت هذه هى توجهات ثورة يوليو فى البداية، إلى أن فوجئت مصر بالعدوان الصهيونى الأول على غزة تحت الإدارة المصرية فى ٢٨ فبراير ١٩٥٥ والذى راح ضحيته ٣٩ شهيداً و٣٣ مصاباً، والذى تلاه احتلال إسرائيل لسيناء فى العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ بسبب قرار مصرى محض هو تأميم قناة السويس الذى لا يمس إسرائيل أو القضية الفلسطينية، ليدرك الشعب المصرى منذ ذلك الحين حقيقة وطبيعة هذا الكيان الاستعماري الاستيطانى العدوانى التوسعى الإرهابى المسمى بإسرائيل .. ولتقوم ثورة يوليو بعدها بتصحيح وعيها وموقفها من الصراع العربى الصهيونى، وهو الموقف الذى تأصل وتعمق بعد عدوان ١٩٦٧ فى اتجاه حرب اكتوبر ١٩٧٣، قبل أن يسرق منا النصر وتكبل مصر باتفاقيات كامب ديفيد .

فهل تحذو ثورة يناير حذوها وتقوم هى الأخرى بتصحيح موقفها من هذا الملف الذى تجاهلته أو تحاشت الخوض فيه غالبية القوى السياسية منذ الثورة رغم أنه الملف الأكثر خطورة .

***

ففى ٥ أغسطس ٢٠١٢ الماضى سقط عشرات الشهداء والمصابين فى عدوان إجرامى جديد على قواتنا المرابطة على الحدود المصرية الفلسطينية (الإسرائيلية)، وادعت إسرائيل أن وراءه جماعات إرهابية، وأن لا شأن لها بهم !

وفى أغسطس ٢٠١١ قامت إسرائيل بالاعتداء على جنودنا على الحدود مما أدى إلى استشهاد ثمانية جنود .

وفى مارس ٢٠١٢ صرح خبير عسكرى مصرى سابق لإحدى القنوات الفضائية المصرية بأن سبب تسفير (تهريب) المتهمين الأمريكان فى قضية التمويل الأجنبى هو التلويحات الأمريكية للإدارة المصرية بعمليات عسكرية إسرائيلية فى سيناء ما لم يتم الإفراج عنهم فورا .

ومنذ بضعة شهور صرح رئيس الإركان الإسرائيلى لوسائل الإعلام العبرية بأنهم يستطيعون أن يعيدوا مصر إلى الوضع الذى كانت عليه فى ١٩٦٧

وفى أول يونيو ٢٠١١ سرب لنا موقع "نيوز وان" الإسرائيلى أن نتنياهو حذر أوباما فى اتصال تليفونى بأن إسرائيل لم تعد تحتمل ما يحدث فى مصر من فتح المعابر والانفلات الأمنى فى سيناء وأن كل الخيارات مفتوحة أمامها بما فى ذلك إعادة احتلال سيناء .

ومنذ قيام الثورة وإسرائيل لم تكف لحظة واحدة عن تأليب المجتمع الدولي علينا بحجة أننا فقدنا السيطرة على سيناء وإنها أصبحت مرتعا للجماعات الإرهابية، مع التهديد والتلويح المستمر بإمكانية تدخلها بنفسها لفرض الأمن هناك .. وهى تثير كل هذا الصخب رغم أنها تعلم جيدا

بالقيود التى فرضتها هى على تواجد القوات المصرية فى سيناء بموجب المعاهدة المشئومة .

وكان وزير الأمن الداخلى الإسرائيلى "آفي ديختر" قد قال فى محاضرة له فى سبتمبر ٢٠٠٨، أى قبل الثورة بثلاث سنوات، إن إسرائيل قد خرجت من سيناء بضمانات أمريكية للعودة إليها فى حالة تغير النظام فى مصر لغير صالح إسرائيل، وأن هذه الضمانات هى إخلاء ثلثى سيناء من القوات المسلحة المصرية بالإضافة إلى وجود قوات أمريكية وأوروبية صديقة لإسرائيل فى سيناء، تحت اسم قوات متعددة الجنسية .

ومنذ عام ١٩٧٩، لم تتوقف القوى الوطنية المصرية لحظة عن التحذير من خطورة القيود المفروضة على السيادة الوطنية فى سيناء بموجب المادة الرابعة من معاهدة السلام وملحقها الأمنى وطالبت بكل الوسائل والطرق بضرورة تعديل المعاهدة بما يعيد لنا كامل سيادتنا المنتهكة هناك .

***

وبعد قيام الثورة كتبنا وحذرنا فى عشرات المقالات من أن سيناء ستكون هى الفزاعة الرئيسية التى ستستخدم للانقضاض على الثورة المصرية ومحاولة إخضاع إرادتها .. وقلنا بالنص فى دراسة بعنوان الثورة ضد الكتالوج الأمريكى إن مصر كانت تدار وتحكم منذ عام ١٩٧٤، بموجب كتالوج وضعه الأمريكان للرئيس السادات ونظامه، فالتزم به هو ومبارك من بعده .. وكان هو الدستور الفعلى والحقيقى لمصر، وله السيادة على دستور ١٩٧١ وكان الهدف الرئيسى لهذا الكتالوج هو تفكيك مصر التى انجزت نصر أكتوبر، صمولة صمولة ومسماراً مسماراً، واستبدال مصر أخرى بها غير راغبة فى تحدى أمريكا أو مواجهة إسرائيل، وغير قادرة على ذلك إن هى رغبت .. فمصالح أمريكا وأمن إسرائيل، هى الفلسفة والغاية التى من أجلها تم تصنيع مصر على الطريقة الأمريكية .. ولهذا الكتالوج المقدس، خمسة أبواب، أهمها على الإطلاق هو تغليب الأمن القومى الإسرائيلى على الأمن القومى المصرى، وإبقاء سيناء رهينة، بحيث يمكن لإسرائيل أن تعيد احتلالها فى أى وقت تشاء خلال أيام، وذلك بهدف وضع أى نظام مصرى تحت تهديد وضغط مستمر، يجعله يفكر ألف مرة قبل أن يقدم على أى سياسة أو خطوة تغضب منه الولايات المتحدة أو إسرائيل .. ولقد فعلوا ذلك من خلال الترتيبات الأمنية القائمة فى سيناء بموجب اتفاقية السلام، والواردة فى الملحق الأمنى، والتى بموجبها تم تقسيمها إلى شرائح طولية موازية لقناة السويس أسموها من الغرب إلى الشرق (ا) و(ب) و(ج)، وسمح لمصر بوضع قوات مسلحة فى المنطقة (أ) فقط، وبتعداد لا يزيد عن ٢٢ ألف جندى، أى ما يوازى ربع عدد القوات التى عبرنا بها فى ١٩٧٣، بعرق جبيننا وبدم شهدائنا، والتى قبل الرئيس السادات إعادة ٩٠٪ منها، مرة أخرى إلى غرب قناة السويس فى اتفاقيات فض الاشتباك الأول الموقعة فى ١٨ يناير ١٩٧٤ أما المنطقة (ب) فمحظور وضع أكثر من ٤٠٠٠ جندى حرس حدود فقط مسلحين بأسلحة خفيفة .. وفى المنطقة (ج) بوليس مصري فقط، أضيف لهم ٧٥٠ جندى حرس حدود عام ٢٠٠٥ لتأمين حدود غزة بموجب اتفاقية فيلادلفيا المصرية الإسرائيلية .

كما تراقبنا على أراضينا، قوات أجنبية موجودة في قاعدتين عسكرتين فى شرم الشيخ والجورة، بالإضافة إلى ٣١ نقطة تفتيش أخرى .. وهى قوات غير خاضعة للأمم المتحدة، يطلقون عليها قوات

متعددة الجنسية، ٤٠٪ منها قوات أمريكية والباقى قوات حليفة لها من حلف الناتو وأمريكا اللاتينية، والقيادة دائما أمريكية .

وهذه التدابير الأمنية فى سيناء تحول دون قدرتنا على الدفاع عنها فى حالة تكرار العدوان الصهيوني علينا ، لاقدر الله، على الوجه الذي حدث فى عامى ١٩٥٦ و١٩٦٧ ، وأن هذا الوضع هو بمثابة "طبنجة" موجهة على الدوام إلى رأس مصر من أجل كسر إرادتها وإخضاع قراراتها .

***

قلنا هذا نحن وغيرنا مئات المرات، ولكن للأسف الشديد انصرفت غالبية القوى السياسية عن هذه القضية إلى خلافاتها التى لا تنتهى، والتى تزداد عمقا يوما بعد يوم حول قضايا مفتعلة أو هامشية ... واليوم نكرر ونؤكد إننا يجب أن نتوحد جميعا وفورا على تحرير مصر من هذه القيود التى تجرح سيادتها ، والتى تهدد أمنها وتستخدم لإخضاع إرادتها وقراراتها وتبقيها تحت رحمة الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل طول الوقت .. فإن لم نفعل فقد نفاجأ بعدوان ١٩٥٦/١٩٦٧ جديد، أو باعادة إنتاج التبعية التى غرق فيها نظام مبارك حتى أذنيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى قراء المجلة الأعزاء .. السلام عليكم

منذ وقت ليس بالقليل .. وعلى الرغم من ارتفاع تكلفة الطباعة ، والصعوبات التى تواجهنا .. فإن مجلة المختار الإسلامى لم تحاول إضافة أى أعباء على القراء .. فظل سعر المجلة ثابتًا ثلاثة جنيهات - طيلة هذه المدة ..

والآن فإن المجلة تكاد تتعثر وتتوقف لقلة مواردها التى لا تتناسب مع إصدارها فى ورق أبيض وطباعة داخلية ٢ لون، الأمر الذى لم تستطع معه إدارة المجلة أن تواصل هذه الخدمة بهذا السعر ..

لذلك فإن إدارة المجلة تنوه أنه مع صدور العدد القادم للمجلة - إن شاء الله تعالى - سوف يتم رفع سعر نسخة المجلة إلى خمسة جنيهات بدلا من ثلاثة .. وذلك بناءً على طلب وإلحاح قراء المجلة بعد أن تأخرت المجلة عدة أعداد ، وقد قام عدد كبير بالاتصال بالإدارة واقترح علينا زيادة سعر المجلة ٢ جنيه حتى تتغلب المجلة على مشاكل التأخير الخاصة بصدورها فى موعدها المحدد .. حتى تستطيع المجلة أن تواصل رسالتها التى تؤديها دون أن تتعثر .. على أن يكون فرق الجنيهين بمثابة دعم من القارئ إلى المجلة ،

وفقنا الله وإياكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

المختار الإسلامى

السياسة المصرية من التبعية إلى الندية

تبدى كل من أمريكا وإسرائيل إهتماما شديدا بالتغييرات الجوهرية التى أحدثها الرئيس محمد مرسى فى القيادات العسكرية ووزارة الدفاع .. وخرج المحللون والمراقبون بتعليقات تكشف عن القلق والتوتر، وتعبّر عن التخبّط فى الأحكام والتفسيرات .. ومعنى هذا أنهم لم يفهموا ولم يستوعبوا الواقع على حقيقته .. ولعل السبب الأبرز لموقفهم هذا يرجع إلى وهم آخذ بنواصيهم : أن مصر لا يمكن ولا ينبغى لها أن تتغير : فمصر فى حاجة دائمة إلى المساعدات الأمريكية لعلاج مشكلاتها الاقتصادية ولتسليح جيشها .. ومن ثم يلزمها أن تبقى فى أسر التبعية ..

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

كانت هذه هى الصورة المستقرة فى خلفية تفكيرهم طوال عقود ماضية، وقد توهّموا أن تظل ثابتة رغم الثورة ورغم التحولات الديمقراطية الجذرية التى فرضتها إرادة الشعب المتحررة ..

بالنسبة لمصر كان الأمر جدُّ مختلف فقد جاءت قرارات الرئيس محمد مرسى متناغمة مع أهداف وطموحات طالما تطلّع إليها الشعب : فقد وضع الأمور فى سياقها الطبيعي الصحيح، بعد أكثر من ٨١ شهرا، ضاعت من عمر مصر ومن عمر الثورة، فى دوائر مفرغة من التخبط والعبث السياسي، واضطراب الأوضاع الاقتصادية والأمنية والأزمات المعيشية المفتعلة، تحت هيمنة المجلس العسكري ؛ ابتداءً من حكومة شفيق وانتهاءً بحكومة الجنزوري ..

قضى محمد مرسى على ازدواجية السلطة بتذويب المجلس العسكري المناوئ، وبإلغاء عبثية ما سُمِّيَ بالإعلان الدستوري المكمل؛ فاستعاد بذلك صلاحياته الشرعية كرئيس دولة، وسحب السلطة التشريعية المغتصبة، والتى تآمر عليها المجلس مع قضاة من المحكمة الدستورية، أغرقوا أنفسهم فى مستنقع التخريجات القانونية ضيقة الأفق، حجبت عنهم الرؤية الصحيحة لآلام هذا الشعب، ولاحتياجات المرحلة الحرجة التى تمر بها مصر .. فطوّعت لهم أنفسهم حلّ البرلمان، الذى ناضل الشعب وضحى بحياة أبنائه لكي يقيمه .. وما زالوا يُمارون بصلافة عجيبة كل رأي قانوني ينتقد موقفهم الغبي ؛ وآية غبائه أنه أدى إلى انتزاع السلطة التشريعية من نواب الشعب المنتخبين لتغتصبها سلطة عسكرية لا شرعية لها سوى القوة ..

ترى إسرائيل الإجراءات التى اتخذها الرئيس محمد مرسى من منظور آخر مختلف تماماً .. فقد كانت تتوقع حربا طاحنة بين المجلس العسكري وبين الرئيس محمد مرسي وأنصاره، لتنتهى بإسقاط الرئيس المنتخب وتدمير جماعة الإخوان المسلمين، وإعادتهم إلى السجون والمعتقلات كسابق عهدهم مع نظام المخلوع .. وبذلك يتم انتصار أصدقائها فى القيادة العسكرية، وفى جبهة السياسيين الانتهازيين، وقد انعكس هذا فى تصريحات قادتها، وهو من أقوى المؤشرات على ضلوعها فى جريمة قتل حُرّاس الحدود، التى ارتكبها عملاءٌ لها من سيناء ومن أنصار محمد دحلان.

من بين ما كانت تتوقعه إسرائيل نتيجة هذه الواقعة - بحسب ما عبرت عنه صحيفة هاآرتس - أن يعود التعاون العسكري والأمني مع إسرائيل بحجة إعادة الأمن والاستقرار إلى سيناء ومنطقة الحدود .. ولا تنسى أن تلقى بمسئولية عدم التعاون على كاهل محمد مرسى، وتصف موقفه بأنه قطيعة سياسية، يستحيل معها إقامة قنوات عمل وحوار بين الجانبين ..

ويحذّر إسرائيليون آخرون من الجيش المصري، بعد ما حدث فى قيادته من تغييرات، وأصبح اسمه عندهم "الجيش المسلم" كما يحذّرون من إعادة فتح اتفاقية كامب دافيد التى تحظر على مصر إدخال قوات مصرية إلى سيناء .. ولك أن تندهش إذْ يرددون نفس الكلام الذى يروّج له بعض السياسيين والإعلاميين المصريين، بحيث لا تدرى من يلقّن الآخر ..؟ أم أن أعداء الثورة سواء فى الداخل أو الخارج يشربون من مستنقع واحد ..؟!

الجبهة الأمريكية على اتساق مع حليفتها إسرائيل تغنّى على أوتار الحاجة إلى التعاون

المصرى الإسرائيلي، لمواجهة (الإرهاب الإسلامي) فى سيناء، وتدارى خيبة أملهما فى اختفاء أحبائها من القادة العسكريين، الذين سقطوا : بالموت أو الهجرة إلى الإمارات أو بهرأوة محمد مرسى .. ولا تخجل صحيفة "نيويورك تايمز" أن تردد خرافة الصفقات التى تُبرم من خلف الكواليس بين الرئيس المصري وبين الجيل الجديد من ضباط الجيش ..

لاحظ أنه بالأمس كان الحديث عن صفقات سرية بين المجلس العسكري وبين الإخوان .. إنهم لا ييأسون من التلويح بحكاية الصفقات الخفية، ولا يدركون أنها أصبحت عملة زائفة .. وخرافة لا يصدقها إلا صانعوها.. ثم انظر إلى الأسلوب الأمريكاني فى تغليف خيالاتهم باعتبارها حقائق، وأنها واسعة الانتشار بين المصريين .. تقول الصحيفة : "من المعتقد (على نطاق واسع) فى مصر أنه كجزء من الاتفاق (أكد) مرسى احتفاظ الجيش بالكلمة العليا فيما يتعلق بالاقتصاد وعلاقة مصر بإسرائيل" .

إنهم يطبقون فى السياسة أسلوب الترويج للسلع فى إعلاناتهم التجارية : "أسرع فإن الجميع يتلهّفون على الشراء ..!" ثم انظر فى عبارة (مرسى أكّد) لترى أنهم هنا يستغلون القارئ المسترخى الذى لن يبحث ولن يسأل نفسه أين أكد مرسى على احتفاظ الجيش بالكلمة العليا فى الإقتصاد، أو فى علاقة مصر بإسرائيل ..؟! إن الرجل لم يقل شيئا من هذا الكلام فى أي مناسبة .. ولا يوجد له مصدر يمكن الرجوع إليه .. وليس فى أسلوب عمله وقراراته أدنى دليل أو إشارة عليه !..

لطالما صرح الأمريكيون بأن بلادهم تسعى دائما لدعم الديمقراطية ودعم الاقتصاد فى مصر، ولكن انظر إلى حقيقة الموقف بعيدا عن التمويه : فبتحليل ما يسمونه بأحلام تحقيق الرغبة، يمكنك أن تكشف عن النوازع الخفية .. تقول نيويورك تايمز : "إنه على مدى الأشهر الماضية كان (من المرجّح) أن تبقى العداوات مثارة بين المجلس العسكرى وبين جماعة الإخوان المسلمين، وأن تبقى البلاد مشتعلة بهذه العداوات".. كانت أمريكا إذن سعيدة بازدواجية السلطة، وباستمرار السلطة العسكرية متحكمةً وعائقًا فى طريق الديمقراطية، مانعةً للتعافى السياسي والإقتصادي فى مصر، سعيدةً بأن تظل العداوات مشتعلة فى مصر ..! لذلك عبّرت الصحيفة عن استغرابها من انتفاء ردود فعل عنيفة ضد الإجراءات التى اتخاذها مرسى بإقالة العديد من كبار القيادات فى الجيش والدولة، والتى وصفتها بـ (المذهلة) ؛ فلم تخرج مظاهرات لإدانة قراراته، ولم يبد الجانب الإسرائيلى أى إنذار حقيقى، ولم تحدث فى الجيش ثورة .. والمعادل الموضوعي لهذا الاستغراب، هو أن أمريكا أصيبت بإحباط أو خيبة أمل : لأن شيئا من كل ردود الأفعال السلبية التى تصورت حدوثها لم تحدث ..

ولا أستغرب أن يكون هذا هو نفس شعور أعداء الثورة فى مصر، الذين راهنوا دائما على صدام طاحن بين الجيش والإخوان، فلما لم يحدث راحوا يعضّون على أناملهم من الغيظ، لضياع أحلامهم فى إعادة دكتاتورية النهب والفساد والتسيّب الأخلاقي والاجتماعي .. ففى هذا المناخ وحده يزدهرون ويتنعمون بخيرات مصر، ويستبيحون حرماتها ومقدسات

شعبها ..

وإذا أردت إطلالة على المشهد الأمريكي فى مستوى أعلى من الكتابات الدعائية .. ستراهم يبحثون فى وثائقهم عن مؤشرات على التوجهات السياسة المصرية الجديدة فى عهد محمد مرسى، من هذا ما أبرزته وكالة رويترز للأنباء، وتردد صداه فى صحيفة نيويورك تايمز، عن بحث قديم للفريق صدقي صبحي الذى عينه الرئيس محمد مرسى رئيس الأركان حرب القوات المسلحة خلفا للفريق سامي عنان.

كان لا يزال برتبة عميد وهو يدرس للحصول على الماجستير بكلية الحرب الأمريكية سنة ٢٠٠٥م .. يقول فى بحثه : "إن سياسة الولايات المتحدة المعادية للإسلام تدحض مزاعمها فى الالتزام بالديمقراطية، وأن الحل الأمثل في هذه الحالة هو الانسحاب الأمريكي الكامل من المنطقة على أن يتزامن ذلك بمساعدات اقتصادية ودعم واضح للجانب الفلسطيني في عملية السلام، والتطبيق غير المتحيز للقانون الدولي" .

وقد بدأ المحللون في واشنطن بالفعل في إثارة الأسئلة حول ما قد يعنيه صعود جماعة الإخوان المسلمين وتأثيره على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، بل إن بعضهم يعتقد أن الورقة البحثية التي كتبها الفريق صدقي صبحي منذ سبع سنوات مؤشر على اتفاق عقول بين الجماعة والجيش في اتجاه بعيد عن المصالح الأمريكية الإسرائيلية فى المنطقة .

يؤكد هذا المعنى "ستيفن كوك" الباحث الأمريكي بقوله : أن التغييرات الجوهرية التي أجراها مرسي في قيادات الجيش المصري، مؤشر قوي الدلالة على أن سياسة مصر الخارجية قد تجاوزت التبعية للقوى الأجنبية، وأنها لن تقوم فى المستقبل إلا على أساس من الندّية والمصالح المتبادلة .. وطبعا انفلات مصر من ربقة التبعية الأمريكية، لا يسعد أمريكا ولا إسرائيل ولا أعوانهما فى مصر من المرتزقة فى السياسة والإعلام ..

العجيب فى الأمر أن صبحى فى دراسته كان يقصد مصلحة أمريكا الحقيقية لا المتوهّمة، ودليل ذلك أنه كتب ضمن توصياته : "إنه لكي تستعيد واشنطن (نفوذها) يجب أن تهتم بمشروع مارشال جديد يحاكي برنامج المساعدات الضخم الذي دعّم أوروبا في إعادة البناء بعد الحرب العالمية الثانية" .. وقد حرص على أن ينقل إليهم الصورة الصحيحة لما تشعر به جماهير الشعوب العربية تجاه القضية الفلسطينية، كما عبرت عنها رؤية المفكرين العرب المنصفين، الذين لا يكنّون عداءً لأمريكا ولكنهم، لايستسيغون أخطاءها الفاحشة بانحيازها المطلق لإسرائيل، وتجاوزاتها الغبية للقانون الدولي، ومساندتها لإسرائيل التى ترفض بإصرار تنفيذ قرارات الأمم المتحدة.. لقد أهملوا التوصيات المخلصة ووضعوا الرسالة على الرف، فلم يسمع بها أحد وكأنها لم تكن.. ولكن بعد أن تغيرت الأوضاع فى مصر وعُين صاحبها فى مركز مهم بقيادة الجيش، عادوا يسلطون عليها الأضواء ويضعونها فى بؤرة الاهتمام، لعلهم يجدون فيها مؤشرات على السياسة المصرية الجديدة .

محمد يوسف عدس

مستشار سابق بمنظمة اليونسكو

ملبورن - استراليا

myades@gmail.com

كلمة

أ. د. حلمى القاعود

فن السفالة الصحفية !!

كانت الصحافة ولما تزل أملا من آمال الشعوب والأمم لتكشف الحقائق، وتجلي الأحداث وترشد إلى الصواب، وتصحح الأخطاء، وتقدم الجديد من الأفكار والآراء التي تختصر الزمان والأوقات، وتوفر كثيرا من المتاعب والآلام .

لقد عرفت الصحافة المصرية كتابا وصحفيين عظماء وقفوا إلى جانب الوطن في صراعه مع الطغاة والغزاة، وكانت أقلامهم أشد ضراوة من السلاح والبارود على أعداء البلاد .. وكانت نكبة الصحافة المصرية يوم سيطر عليها الطغاة وامتلكوها بلا مقابل، لتروج لأباطيلهم، وتنشر أكاذيبهم، وتحارب معتقدات الشعب والأمة، وتشهر بالشرفاء والأحرار الذين يرفضون الاستبداد والديكتاتورية ..

تحولت الصحافة إلى مجرد بوق يردد ما يقوله الطغاة وأذنابهم، ومع سيطرة اللصوص الكبار من أعوان الطغاة على الاقتصاد المصري في عهد المخلوع الفاسد ؛ أتيح لهم إنشاء صحف وفضائيات وإذاعات ومواقع إلكترونية قوية، ومن خلال هذه الوسائط الإعلامية، تحولت الصحافة من موقع المجاهد من أجل الشعب إلى موقع المنافح عن الطاغية وأذنابه، فضلا عن غسل سمعة اللصوص الكبار الذين يسرقون بالقانون، وتشويه سمعة الشرفاء وخاصة من ينتمون إلى الإسلام الذين يعدون عقبة في سبيل استشراء الفساد والظلم والطغيان ..

لقد ظهرت في الفترة الأخيرة من حكم النظام الفاسد، صحف وفضائيات وإذاعات ومواقع، تخلت عن واجبها المهني والخلقي، وتفرغت للابتزاز والتشهير، ونشر الأكاذيب والترهات، والاهتمام بالقضايا الهامشية على حساب القضايا المهمة للوطن، والأخطر من ذلك تدني لغة التعبير الصحفي إلى مستوى من الانحطاط غير مسبوق، بلغ الحضيض مع انتخاب رئيس مدني مسلم لرئاسة مصر لأول

مرة في العصر الحديث .. وما بالك بصحيفة يفترض فيها التعبير المحترم عما تؤمن به تصف الرئيس المنتخب بالبلطجي ؟ وما بالك بصحيفة يفترض أنها تعمل على ترقية الذوق العام ولغة التعبير فتصف هذا الرئيس بأنه رئيس تحت الصفر ؟ أو تشبهه بالولد العبيط في مسرحية مدرسة المشاغبين ؟ أو تكتب مقالا عنوانه "وربنا غضبك يا مرسي" تصف فيه الرئيس بأن تصرفه مشين لأن شابا انتحر في الصعيد، وتنعته بعدم الخجل لأن مصريين قتلوا في عمارة منهارة، وتعبر عن القرف والغثيان من الرئيس لأن فتيات تم سحلهن في مكان ما ؟ ما علاقة الرئيس المنتخب بهذه الأحداث وقد جرده الحكام المستبدون من لابسي البيادة من سلطاته الحقيقية، وسلطوا عليه من يلعقون البيادة وهو في أول أيامه لم يتعرف بعد على من حوله لينعتوه بالفاشي والعاجز ؟

إن لاعقي البيادة العسكرية وخدام الاستبداد يسبون الرجل منذ إعلانه رئيسا، لم يوقروا له كرامته بوصفه مواطنا عاديا، بل شربوا جرعة الشهادة المزيفة ليتطاولوا عليه ويمسحون بكرامته الأرض لحساب الجلادين الأشرار واللصوص الكبار الذين سرقوا الوطن وأذلوه وصادروا حريته وكرامته ووجوده .. لقد وصل فن السفالة الصحفية لوصف الرئيس بـ"شرارة" رمز النحس كما صورته بعض المسلسلات ! وراح بعضهم يستشهد بصحف أجنبية تسب رؤساء دولهم ! ولم يذكروا المناسبات التي طرح فيها السب، ولم يذكروا أن الرئيس وهو ينبه خدام البيادة في خطابة "لا يغرنكم حلم الحليم" أنه أخبرهم أن المحبة هي التي ستحكم سلوكه معهم مع كل ما يقترفونه من سفالات وانحطاط دون مسوغ أو مبرر، وكان الأجدر بهم أن يشاركوه في كيفية التغلب على المشكلات القائمة، ومساعدته ضد المجرمين الذين يلقون بالزبالة وسط القاهرة وعلى الطريق الدائري، ويقومون بتنغيص حياة الناس وتكديرها بدءا من رغيف الخبز الذي لا يؤكل وانقطاع المياه والكهرباء فضلا عن أزمات البنزين والسولار والبوتاجاز !

إن التفرغ لإهانة الرئيس ومن ينتمي إلى الإسلام، والتشهير بالدعاة وترديد القصص المفبركة حول بعضهم، ومعروف مصدرها، عمل مشين ومخجل ولا يليق بالصحافة المحترمة .. وهناك ملفات حقيقية وليست مفبركة حول بعض الصحفيين المنحرفين معروفة ولا تحتاج إلى ترديد يعرفها كثير من المنسوبين إلى الوسط الصحفي، ولكن الأقلام الحرة تتعفف عن ذكرها، أو استخدامها ضد لاعقي البيادة وخدام لاظوغلي، ومن ينشرون تقارير الأمن المزيفة على أنها تحقيقات صحفية بذل فيها الصحفي جهده وعبقريته، ولكنها ليست كذلك !

لو أن الرئيس المنتخب يمارس أدنى حد من التسلط الذي يمارسه ضابط صغير في لاظوغلي، لالتزم لاعقو البيادة حدود الأدب، ولسكتوا إلى الأبد لأن جبنهم متأصل في نفوسهم ويؤكده انحرافهم وشذوذهم .

إن الصحافة الحقيقية هي التي تقدم الحقيقة، ولا تدلس ولا تضلل، لأن التدليس والتضليل يقودان إلى مأساة كبرى وخاصة لدى القراء العاديين، وإن كانت الحقيقة ستنكشف في وقت ما، إن الاعتماد على الأكاذيب لن يقدم صحافة محترمة، ولن يكسب ثقة القراء على المدى البعيد .

خذ مثلا موقفهم من زيارة هيلاري كلينتون، وظهور وطنيتهم فجأة، وكان بعضهم يزور أميركا طوال العام في زيارات غامضة، أكثر مما يذهب إلى الإسكندرية أو أسيوط مثلا، وكانوا يركبون مع مبارك الطائرة

الرئاسية في الحج السنوي للبيت الأبيض، فجأة أصبحت هيلاري رسول الغرام بين الرئيس ونتنياهو !

المفارقة أن السيدة كلينتون قابلت رئيس المجلس العسكري، ومع ذلك لم يستنكروا هذا اللقاء، ولم يصموه بالخيانة كما فعلوا مع لقائها مع الرئيس المنتخب !

وخذ مثلا الصحفي الذي يدافع عن العوالم والغوازي والمشخصاتية في موقفهم من الثورة ويستشهد بأم كلثوم وعبد الوهاب وغنائهما للملك فاروق، ويقول لو أننا قاطعنا من خاصموا الثورة ووقفوا ضدها لكنا مثل من يقاطع أم كلثوم وعبد الوهاب، ونسي الصحفي أن العوالم والغوازي والمشخصاتية أيدوا مبارك علنا، وأهانوا الثورة والثوار .. أما أم كلثوم وعبد الوهاب فلم يفعلا شيئا من ذلك .. هل يذكر صاحبنا تلك العالمة إلي تمنت أن يحترق الثوار بجاز ؟

إن فن السفالة الصحفية وإهانة الشرفاء والدفاع عن المرتزقة والطبالين والزمارين بغير حق، لن يحقق مجدا صحفيا، أو فائدة إنسانية، ولكنه يشين أصحابه، ويدفعهم إلى قاع العار والانحطاط !

الصحافة .. من الذي يذبحها ؟

سخر صبري عكاشة حامل الإعدادية وعامل النسيج السابق من رئيس لجنة الثقافة والنشر بمجلس لشورى، ووصفه بالمهندس المغمور والمهندس المجهول، الذي كان يشرف علي نشرة متواضعة تصدر عن نقابة المهندسين.

الأستاذ الكبير صبري عكاشة حامل الإعدادية الصناعية وعامل النسيج السابق لديه هواية دفينة في داخله للسخرية من علماء الأمة الفائقين، وبعضهم يعد من القلة النادرة في العالم في مجال تخصصه العلمي، ولكنه لا يكتفي بذلك، فيصرّ على تحقيرهم والنيل منهم في الصفحات التي وصل إلى الكتابة فيها عن طريق رفاقه الشيوعيين الذين أتاحوا له فرصة أن يكون أديبا بقوة الشيوعية العميلة للنظام الناصري، وهو البائس الذي يخطئ كثيرا في الإملاء ولا علاقة له بالنحو أو الصرف أو التركيب أو البلاغة، وقد جعلوا منه مع ذلك - أديبا كبيرا ومنحوه في الحظيرة الثقافية جائزة الدولة التقديرية ليتساوى بالعقاد وطه حسين وأحمد حسن الزيات وتوفيق الحكيم ومحمد فريد أبو حديد وبقية الرهط الرائد في أدبنا وثقافتنا الحديثة .

البائس لديه مرض اسمه الإخوان المسلمون، وإن كان المرض أعمق من ذلك .. إنه الإسلام الذي ينغص عليه وعلى أمثاله من الشيوعيين الناصريين حياتهم، ويعيدهم إلى الواقع الحي بعد أن تفانوا في تلميع البيادة، وسكروا بخمر السلطة البوليسية الفاشية المستبدة طوال ستين عاما !

المذكور متوتر ومنهار من اختيار اللجنة المختصة رؤساء التحرير الجدد بدعوى أن الإخوان يسعون للسيطرة على الصحف القومية، وبالطبع كان يفضل أن تكون الكلمة للرائد موافي الذي كان كثير من الشيوعيين الناصريين يركعون على بابه شبيههم توفيق عكاشة اختصر الطريق وقبل يده ! انتظارا لقراراته التي تعززها تقارير مخبري مباحث أمن الدولة عن درجة الولاء للنظام البوليسي الفاشي، أو عن الأكثر ولاء والأشطر في تلميع البيادة .

البائس زعلان من أجل رئيس تحرير الصحيفة التي يعمل فيها، ويزعم أن اللجنة الغامضة (؟!)، تتولي اختيار رؤساء التحرير لخمس وخمسين مطبوعة منها كبريات الصحف القومية، مطلوب بالتحديد أكثر - كما يقول

- التخلص من ألمع رئيس تحرير في مصر الآن، الذي رفع توزيع جريدته أكثر من أربعة أضعاف، وأدخل إلي خزينتها عشرات الملايين من الجنيهات، وقد عرضت عليه فرص عديدة في الصحافة المستقلة، إحداها كانت بمرتب يبلغ ستة أضعاف ما يتقاضاه جريدته القومية ولكنه اعتذر.

لم يسأل نفسه : ولماذا يتخلصون من رئيس تحرير ناجح ؟.. والإجابة : لقد مضت مدته بحكم القانون الذي كان يطبقه صفوت الشريف وسادة لاظوغلي، ووفقا لمعايير اللجنة غير الغامضة عليه أن يتقدم باسمه ليجدد رئاسته ؟

المسألة عند صاحبنا البائس .. هي هيمنته وقبيله على وسائط التعبير لإقصاء الإخوان وغير الإخوان ممن لا يروقون للشيوعيين الناصريين وحرمانهم من حق التعبير ولو كانوا أغلبية ساحقة تملك هذه الوسائط وتعوض خسائرها الباهظة من عرق الفقراء الكادحين وقوت يومهم.

إن رئيس التحرير الذي يدافع عنه صبري عكاشة ويصفه بالموهوب من جميع الزوايا، لم يقدم خدمة صحفية ذات بال، ولكنه يقدم خدمة أيديولوجية كبيرة مع مطلع كل صباح حيث يقدم أكثر من ثلاثين موضوعا ورسما هزليا تهاجم الإخوان والإسلاميين وبعضها لا يتورع عن هجاء الإسلام والتشهير به صراحة وخاصة فيما يكتبه المنتسبون لحزب توتو ذي القيادة الشيوعية الحكومية .. هذه هي مهارة رئيس التحرير الذي يسانده صبري عكاشة ويحقّر من أجله رئيس لجنة الصحافة بمجلس الشورى ويصفه بالمهندس المغمور المجهول !

ولأن نقابة الصحفيين لم تسر على هوي السيد صبري عكاشة، فقد رأى أنها تسقط الآن تحت سنابك الإخوان وأحذيتهم، حيث إنهم يقضمون الدولة جزءا، جزءا، اليوم - حسب ما يقول - الصحافة وغدا القضاء، أما الهدف الرئيسي فهو تصفية الجيش المصري وتسريحه، تماما كما قام أعداء مصر بتصفية جيش محمد علي بعد موقعة نفارين، عام ١٨٤٠، وكما قام الإنجليز بتصفية جيش عرابي بعد تمكنهم من احتلال مصر !!

ويبدو أن صاحبنا محتاج لمن يعالج جهله بالواقع وحقائقه، فالإخوان مثلهم مثل بقية المصريين لا يملكون شيئا حتى الآن في مملكة الفساد التي تترنح وتتزين بأمثاله من عشاق البيادة، والإخوان لا يقدرون ولا غيرهم على تصفية الجيش المصري، لأن هذا الجيش ليس فرقة كشافة مدرسية يمكن حلها بقرار من ناظر المدرسة أو بعض المدرسين ! ثم إن نقيب الصحفيين تم انتخابه في تصويت حر نزيه، وهو شخصية نظيفة عاشت عمرها بعيدا عن الانحناء على بيادة النظام أو تملق أصحابها، وهو موهوب في موقعه النقابي ومجال تخصصه الصحفي بشهادة زملائه وقرائه.

وقد نسي صبري عكاشة أن مصطفى وعلى أمين ومحمد التابعي كانوا يبحثون عن الصحفيين الممتازين أيام كانوا يملكون صحفهم، وقد اختاروا "هيكل" لرئاسة تحرير آخر ساعة وهو دون الثلاثين، ولكن عندما سرق جمال عبد الناصر الصحافة من أصحابها وذبحها ؛ حولّ "هيكل" إلى بوق كبير يسوغ جرائمه وطغيانه وديكتاتوريته وقبل ذلك هزائمه خالدة الذكر والعار! وصار الأمن هو الذي يعين صبري عكاشة وأمثاله في مناصب رئاسة التحرير ولو كانوا لا يحسنون الإملاء !

صبري لا يعجبه الصحفيون الذين يرفضون المعايير الأمنية، ويشيد بأولئك الذين يؤيدونها، ومنهم رجل كل العصور الذي يصفه بالحكيم، والذى استقال من اللجنة بعد أن

انتهت من عملها تقريبا، وبعد أن فشل في إبقاء من يهيمنون على الصحافة القومية ويستولون عليها لحساب الأقلية الشيوعية الناصرية الإقصائية الاستئصالية ..

وهو وأشباهه لا يدركون أن الزمان اختلف، ولم يعد مقبولا أن تستأثر الأقلية الموالية للبيادة بالتعبير والتشهير، وتحرم الآخرين من المشاركة والتصحيح .

لقد آن أن تعود الصحافة إلى الأغلبية التي تنفق عليها، وعلى عشاق البيادة أن يلزموا الجانب الأيمن والاستقامة في الطريق !

الشيوعيون والإعلام !

قبل عامين تقريبا توسط أحد الأصدقاء الذين لهم علاقة بالمسئولين عن الثقافة في بلادنا لنشر كتابين من كتبي .. أعلم سلفا أن كتابيّ لن ينشرا، فلست من الحظيرة الثقافية، ولست من الذين يتصالحون مع الوضع الثقافي الفاسد، وصح ما توقعته فقد مضى العامان، ولم يحدث شيء .. أدري أن صديقي قد يحرجه سؤالي عن نتيجة جهده فآثرت أن أصمت .. القوم حين يرفضون كاتبا من خارج الدائرة الحظائرية يتعللون بألف سبب، منها مثلا اللجنة المخصصة للفحص لم توافق على النشر لأن الكتاب المرشح للنشر دون المستوى، أو إن هذه الهيئة أو تلك مشغولة بطبع كتب المدارس ولا فرصة الآن لنشر الكتاب، أو ..

نشرت سبعين كتابا بعضها مرجع في بابه لدى القطاع الخاص داخل مصر وخارجها، ولم أقف على باب الحظيرة أبدا لأني أعرف النتيجة مسبقا .. ومن الطرائف أن صديقا آخر قدم كتابا لي إلى بعض الجهات الحظائرية للنشر، فقال الفاحص : إنه يهاجم العراق مما يسيء إلى العلاقات بين البلدين (أي مصر والعراق) .. الكتاب لم تكن فيه كلمة واحدة عن العراق . كان نقدا أدبيا محضا لمجموعة روايات، ولكن الفاحص الهمام كان يعبر عن فكر الحظيرة مع أنه أستاذ كبير !

في المقابل فإن الشخص الحظائري حيا أو ميتا ينشر كتابه مباشرة، ولو لم يكن يجيد الإملاء أو النحو أو التراكيب، وبعضهم لا يحمل شهادة تعليمية ذات بال بل إن بعضهم لا يحمل شهادات أصلا، ولكنها الحظيرة في تجلياتها الفاسدة تنشر لأعضائها متواضعي المستوى أحياء وأمواتا، وتمنحهم المكافآت الجزيلة، فضلا عن الدعاية التي يتمتعون بها في الإعلام !

هناك في وزارة الثقافة المصرية وبعض دور الصحف ؛ مجموعة من المجلات والصحف لا تنشر إلا للحظائريين على اختلاف مشاربهم المعادية للثقافة الإسلامية من شيوعيين وناصريين وملحدين ومرتزقة، والمسئولون عن هذه المجلات وتلك الصحف لا يسمحون لمن يؤمن بالثقافة الإسلامية أن يجد له مكانا لديهم، بل إن أحدهم ساوم شاعرة محجبة على نشر قصيدة لها إذا نزعت الحجاب ..أما إذا أصرت فلا نشر !

وفي مشروع مكتبة الأسرة التي كانت تشرف عليه زوج الرئيس المخلوع ؛ ذي العائد المادي الكبير استطاع الحظائريون أن يحولوه لحسابهم وحساب خدام النظام الفاسد البائد، ولم يسمحوا لغيرهم بالاقتراب منه .. كانوا أحيانا - وذرا للرماد في العيون - ينشرون كتابا لكاتب راحل من الإسلاميين مثل الرافعي أو العقاد، فيكون الكتاب بعيدا عن الفكر الإسلامي، أو تنتزع منه الفصول ذات الوعي الحاد بالمفاهيم الإسلامية !

الشيوعيون وأشباههم في بلادنا إقصائيون إلى آخر مدى، مع أن الوسائط الإعلامية التي يهيمنون عليها ويتحكمون فيها ملك للشعب المصري المسلم، وميزانيتها

من عرق الفلاحين والكادحين الذين يقولون ربنا الله، ولكن الأنانية الشيوعية وفلسفة الإقصاء بل الاستئصال لا تتيح لشخص يجاهر بإسلامه أن ينشر كلمة واحدة في صحف الدولة المسلمة ومجلاتها ودور نشرها ؛ التي تحولت إلى عزب وتكايا لمن يحاربون الإسلام ليل نهار .

وهم في كل الأحوال تجار بارعون في تحقيق المكاسب المادية من كل الجهات الإعلامية والصحفية في الدولة، ولديهم قدرة على الولوج إلى كل الأماكن حتى الإسلامية والتكسب من ورائها ، فقد أصبحت الشيوعية في مفهومهم تنحصر في مسألتين، الأولى كسب المال ولو كان حراما ، والأخرى مهاجمة الإسلام وتشويهه والتشهير بالإسلاميين وفقا لاتجاه الريح الحكومي والأميركي والصهيوني ! تأمل ما يقولونه عن الإسلام والمسلمين تجده مطابقا لما يقوله النظام الفاسد وأميركا واليهود الغزاة .

في الأيام الأخيرة قررت بعض الصحف وقف نشر مقالات نفر من الشيوعيين من خارجها ، لأنهم يحمّلون ميزانيتها المالية ما يرهقها ، وأن لديها من محرّريها من يقومون بالكتابة بدلا من هؤلاء الضيوف .. فإذا القيامة تقوم، وتعلن الحرب على الصحيفة والرئيس المنتخب وجماعة الإخوان المسلمين، ويتنادى الشيوعيون وأشباههم إلى اجتماعات ومؤتمرات واعتصامات، ضد نظام "الأخونة" الذي يصادر حرية الرأي، ويقتل حرية التعبير، ويعيد الديكتاتورية مرة أخرى !

القوم مع أنهم أقلية ضئيلة فإن تربيتهم وفقا لمنهج المؤسس الصهيوني الخائن هنري كورييل تجعلهم لا يُفلتون فرصة من فرص الهيمنة والسيطرة، واستخدام الوسائل المتاحة والممكنة التي تجعل الأطراف الأخرى تنكمش خجلا وحياء، فمسموح لديهم بالردح والسب والشتائم وفرش الملاية للخصوم، وخاصة إذا كانوا من الإسلاميين الطيبين الذين يستحون من الرد أو الصد، ثم إنه مسموح عندهم باستخدام الكذب والتضليل والتدليس ولي الحقائق، والمباغتة بالهجوم قبل الدفاع .

لقد استطاع بعضهم أن ينتقل من الحواري الضيقة المعتمة إلى رحاب الأحياء الفخمة المزهرة، وتمكن بعضهم أن ينتقل من السطوح المقفرة إلى القصور الفارهة، وبعد أن كان بعضهم ينحشر في مسكن عمال الدريسة بالسكة الحديد تحول إلى مالك شقق فخمة في أغلى أحياء القاهرة، وهناك من كان ينتعل حذاء مثقوبا فصار يركب المرسيدس ذات السائق الذي يرتدي لباسا خاصا ويفتح الباب للسيد الشيوعي الحظائري .

إنهم لا يدافعون عن قيمة خلقية رفيعة أو فضيلة إنسانية شريفة، ولكنهم يدافعون عن شهوة التكويش المادي الحرام، وما سبُّهم وتجريحهم للرئيس المنتخب ومن معه إلا لأنهم يشعرون أن سلوكه يحرجهم ويكشفهم ويفضحهم، فهو يتعفف عما ليس له ويدافع عن قيمه التي يؤمن بها مهما كلفه ذلك، ولذا يشعرون بالحزن على النظام البائد الفاسد الذي هيأ لهم ما لم يحلموا به ومنحهم من أموال الشعب ما لا يستحقون نظير مناصرتهم له ووقوفهم إلى جانب استبداده وطغيانه .. ألا ترى دفاعهم المستميت عن المخلوع ولو جاء ذلك في صيغة طلب نقله إلى مستشفى عسكري ؟

متى يفهم بعض المسئولين أن الشيوعي وشبيهه ؛ دينه الكسب المادي ولو كان على أشلاء الأخلاق والأشخاص ؟

الشاعرة والأذان !

كانت الشاعرة تلقي شعرها على المنصة في أحد الأماكن الثقافية التابعة لوزارة

الثقافة، سمعت صوت الأذان يأتي عبر مكبر الصوت من المسجد المجاور، فتوقفت لتردد النداء، ولكي لا يشوش صوت المؤذن على إلقائها ..

باغتها صوته المتغطرس :

- اقرئي، أو انزلي !

كان المسئول عن المكان الثقافي يتصرف بصلافة وعنجهية .. يعد نفسه صاحب المكان، وليس مجرد مسئول ضمن آخرين في وزارة تابعة للشعب المصري الذي ينفق عليها وعلى التابعين لها .. وكان موقفه الغريب المستفز دافعا لإثارة الحاضرين الذين استهجنوا سلوكه باستثناء صبيانه وأتباعه الحظائريين الذين دافعوا عنه واتهموا الشاعرة بأنها ليست شاعرة ! دائما عند ما يتورطون يتهمون الآخرين بأنهم غير موهوبين وغير أدباء وغير شعراء !

المسئول المذكور يرفض كل من ينتمي إلى الإسلام بل إلى أية قيمة من قيمه .. وقبل سنوات رفض أن ينشر قصيدة لشاعرة محجبة في المجلة الثقافية التي أقطعت له من الحظيرة الثقافية .

لقد طلب من الشاعرة المحجبة أن تخلع حجابها كي ينشر لها قصيدتها .. المعيار الذي يعتمده للنشر في مجلته ليس هو المعيار الفني الأدبي، ولكنه معيار آخر أيديولوجي استبدادي، إنه معيار يعتمد على مدى القرب أو البعد عن الإسلام، فمن يقترب من الإسلام ليس أديبا ولا شاعرا، ولا مكان له في مجلته حتى لو كان الشعب المصري المسلم هو الذي ينفق على المجلة والعاملين فيها ومنهم حضرته .ومن يبتعد عن الإسلام شكلا وموضوعا فهو الذي يفوز بالنشر في المجلة التي تصدر في دولة إسلامية !

الإقصاء والتهميش والتعتيم نصيب الإسلاميين وغير الموالين ولو كانوا في منزلة المتنبي والجاحظ، أما الشيوعيون والماسون واليساريون وأشباههم فهم في أرفع مكانة عند المسئول الحظائري، ولو كانوا لا يحسنون الإملاء والنحو والصرف والبلاغة !

ولأن المسئول الحظائري كان شاعرا في مقتبل شبابه ولديه مسحة من موهبة فنية، فقد تاجر بذلك، واستثمره في تحولاته الغريبة بل المشينة على مدى عمره الطويل، فضلا عن إحساسه بالدونية لأنه يحمل مؤهلا دراسيا متواضعا ..

لقد كان في بداية حياته ضمن الإخوان المسلمين أوائل الخمسينيات، وعندما لم يجد لديهم مبتغاه من الشهرة والكسب المادي انتقل إلى الشيوعيين، فعينوه في صحفهم وأتاحوا له قدرا من الشهرة المحدودة، ثم وجد أن صحفيا مصريا بعثيا مشهورا قد يحقق له مزيدا من الشهرة والكسب المادي ؛ فشد الرحال إليه، وعرف طريقه بعدئذ إلى القيادة القطرية لحزب البعث في دمشق، وعندما تمكن صدام حسين التكريتي دعاه إليه، وكانت عطاياه مغرية، فترك صاحبنا البعث السوري، وانضم للبعث العراقي الذي أغدق عليه وعلى بعض أقاربه، ويسر له منحة علمية لزوجه لتدرس فن الطرب والسماع في عاصمة النور في باريس، وكان ذلك موافقا لما جرى في عهد السادات وهجرة الشيوعيين واليساريين وأشباههم إلى أوربة، وكانت فرصة ذهبية لكسب المزيد من الدولارات والفرنكات والإسترليني من خلال العمل في صحف المهجر التي مولتها دول النفط في الخليج والشمال الإفريقي، فضلا عن فرصة العمل في تعليم اللغة العربية للهواة من غير العرب في السوربون بفرنسا، حيث يستطيع مثله ممن يحملون دبلوم المعلمين أن يعلم الأبجدية ويقرأ

عض الشعر القديم والحديث على الدارسين !
كما كانت هناك - وهذا هو الأهم - فرصة صاحبنا أن يقوم بمهمات أمنية خاصة، وأن زور السادات أكثر من مرة في استراحته القناطر الخيرية، وأن يغضب منه بعض زملاء لمهجر اليساريون الذين كانوا يطلقون على نفسهم (الطيور المهاجرة) التي "طفشت" سبب تضييق السادات عليهم !

عاد المذكور إلى البلاد في أوائل عهد لمخلوع ليكون واحدا من أبرز الحظائريين في وزارة الثقافة المعادية للإسلام والمسلمين ؛ تفتح أمامه الصحف الكبرى وصحف الضرار، الإضافة إلى الإذاعة والتلفزة، وليكون مقربا ن الحاكم الظالم المستبد وعونا له في محاربة لإسلام وعلمائه، على مدى ربع قرن أو يزيد !

هذا الشخص الذي يدعي الاستنارة الديمقراطية ظهر على شاشة قناة تلفزيونية طائفية بمناسبة اختيار رؤساء تحرير الصحف لقومية، فأهان اللجنة ومجلس الشورى، وراح فتح صدره مثل بلطجية الحارات، ويسب لإسلاميين الفائزين في الانتخابات، ويصفهم أنهم أنصاف متعلمين (رمتني بدائها وانسلت) ، ويطالب بكنسهم من الحياة السياسية المجتمع، وإقامة ديمقراطية على مزاجه ومزاج ن يمثلهم في الواقع السياسي الفاسد !

هل نستغرب بعدئذ أن يقوم حضرته بنهر

الشاعرة التي وقفت احتراما للأذان، وأن يطلق عليها صبيانه للتقليل من موهبتها وقيمتها الشعرية ؟

لا ريب أن المذكور يتجاهل أن مصر المسلمة تغيرت بعد الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ ، وأنها تسعي إلى اقتلاع الفساد والفاسدين، وأنه واحد من عناصر الفساد والإفساد الثقافي على مدى ثلاثين عاما ، فقد نهب ما لا يستحق من أموال العزبة السايبة التي تسمى وزارة الثقافة، ووصل به الانحراف إلى منح نفسه جائزة مؤتمر الشعر وقدرها مائة ألف جنيه من أموال الفقراء الكادحين البائسين الذين كان يتكلم باسمهم في يوم بعيد .

أضف إلى هذا الفساد المعنوي المتمثل في حملته المجرمة على الإسلام وتشويهه ومحاربته لكل من يدعو إلى الله في أكثر الصحف والفضائيات انتشارا !

ترى هل يستمر الفساد الثقافي طويلا !

من يتعاقد معى ؟

توقف الشيوعيون والناصريون ومن يلوذ بهم عن البكاء على أطلال ما يسمونه منعهم من الكتابة ومصادرة مقالاتهم فى الصحف القومية التى تعاقدوا معها نظير مقابل كبير .. اتهموا رؤساء التحرير الجدد بأخونة الصحف، وتحويلها لصالح الحزب الحاكم، وأقاموا الدنيا ولم يقعدوها لأن إحدى المجلات نشرت رسما مصورا على غلافها يجعل رئيس الجمهورية المنتخب فى صورة فارس يقود البلاد فى ثورتها ، وقالوا إن ذلك بداية النفاق وتأليه الحاكم، وفى الوقت نفسه لم ينطقوا بكلمة عندما شتم بعضهم الرئيس ووصفوه بالعاجز وراعى الميليشيات والفاشل والعبيط و.... بل باركوا هذه السفالة وقلة الأدب وراحوا يلتمسون نماذج مماثلة فى الغرب لتسويغ سفالتهم وانحطاطهم ..

حملة البكاء على أطلال الكتاب الشيوعيين والناصريين ومن يلوذ بهم تجاهلت بعض النقاط :

أولا: أن هؤلاء الكتاب كانوا فى حظيرة النظام ومن خدامه المقربين، وظلوا على حجره طوال وجوده الظالم المستبد وكانوا عونا له فى حملته الإجرامية على الإسلام والمسلمين، ولذا كافأهم بإقطاعيات ثقافية وصحفية وإعلامية ومنحهم جوائز وغنائم تم نهبها من الشعب الأسير المظلوم .

ثانيا : أتاح لهم النظام المجرم فى سياق إنعامه عليهم فرصة التعاقد بمقابل كبير ليكتبوا فى الصحف القومية اليومية والمجلات الأسبوعية، فضلا عن مجلات الحظيرة، وتفضيلهم على الفضلاء الشرفاء الذين تم حرمانهم من الكتابة ولو فى بريد القراء، لأنهم لم يكونوا من أنصار النظام وخدامه .

ثالثا : مع ظهور صحف الضرار التى أنشأتها أمريكا والطائفيون المتمردون ولصوص النظام الكبار، كانوا فى مقدمة من تم التعاقد معهم نظير مقابل أكبر مما تدفعه الصحف والمجلات القومية، وكانت الحفاوة بهم كبيرة وفوق المعتاد، لأنهم كانوا طليعة التشهير والتشويه للإسلام والحركة الإسلامية، ولم يؤثر عنهم كلمة حق واحدة تنصف الإسلام أو المسلمين .

رابعا : أتخم هؤلاء القوم مالا وشهرة نظير كتاباتهم التى لا تعرف كيف يجدون الوقت لتحبيرها أو نسخها، بحيث لا تفتح جريدة عامة أو خاصة أو حزبية إلا وتجدهم أمامك برسمهم وشحمهم ولحمهم .

هل هى مواهب خارقة أو تفوق غير مسبوق فى الكتابة لدرجة أن تتساءل متى يقرءون ليمكنهم الكتابة ؟

خامسا : تلاحظ أن ما يكتبونه يكاد يكون نسخة واحدة مكررة مع اختلاف فى الصياغات، ما يعنى أن من يملى الأفكار والآراء جهة واحدة تتغيا هدفا واحدا لا هدف سواه وهو التشهير بالثقافة الإسلامية، وبالطبع لن تجد لديهم رأيا ذا قيمة لحل مشكلة وطنية أو توجيها نحو قيمة عليا .

على الجانب المقابل، لا تجد اهتماما يذكر بقضية التعبير الإسلامى، فالقوم فى الصحف الحكومية والإعلام القومى المملوك للشعب ينظرون للإسلام والمسلمين على أنهم وجود طارئ أو نشاز، لاحق له فى التعبير أو التفكير، بل إن الحملة الشيوعية الناصرية ومن يلوذ بها تراهم ظلاما وإظلاما يجب استئصاله من الوجود، وكل من يكتب أو يبحث أو يفكر من خلال تصور إسلامى هو كيان مرفوض ومشتبه فيه ويجب إقصاؤه أو تهميشه أو استئصاله، وإذا سمح له فى حدود ضيقة أن يشارك بالكتابة أو التعبير أو التفكير فهذا استثناء لا يقاس عليه مع أنه يمثل الأغلبية الساحقة التى تنفق على الصحافة والإعلام ووسائط الثقافة والتعبير من عرقها وكدها ودمها !

بالطبع لا أتصور أن تبادر صحيفة أو مجلة قومية وتقول لى أنا الفقير إلى الله تعالى الذى يجتهد أن تكون كتاباته وفقا لمفهوم إسلامى، وأصدر نحو سبعين كتابا فى مجال التخصص والأدب والقضايا العامة: نريد أن تتعاقد معنا ولو نظير مكافأة رمزية لتكتب لنا أسبوعيا أو كل أسبوعين أو كل شهر، لا أحد سيقول لى شيئا من ذلك أبدا، حتى الذين يؤمنون فى قرارة أنفسهم أن ما أكتبه هو الأفضل والصواب - إن شاء الله - والنموذج الذى يجب أن يطالعه القراء .. لا يستطيعون أن يبوحوا بذلك، لأنهم لو فعلوا فسيدفعون الثمن غاليا .

مثلى لا يطلب مقابلا، ولا يكتب من أجل مقابل، لكنك لن تعدم بين هؤلاء القوم الذين عاشوا على حجر نظام المستبد الفاشى سنوات طوالا، من يتهمك كذبا نك تقبض من أموال النفط أو من دولة قطر، مع أنهم ارقون فى أموال النفط الخليجى والشمال الأفريقى الكردى والجنوب سودانى أيضا فقد أيدوا انقسام سودان وانفصال الأكراد. أليسوا تقدميين ومستنيرين ؟

فى الخليج على سبيل المثال، يحتكرون تحرير صحف والمجلات الثقافية والكتب الملحقة بها وسلاسل كتب الدورية، فلا يكتب فيها إلا من على شاكلتهم أو لائذ بهم، ويجزلون لبعضهم المكافآت العالية، ولا تملك ن تبدى اعتراضا على ذلك لسبب بسيط، وهو أنك لامى أى إسلامى، ومثلك ترفضه أمريكا واليهود لصهاينة ومن والاهم من أمة العرب !

عندما تولى وجهك نحو ما يسمى بالإعلام الإسلامى سحافة أو تلفزة، فالغالبية العظمى لا تمنحك شيئا، بعضهم يقول لك احتسب عند الله ما تقدمه فما عنده ير وأبقى، والبعض النادر يقدم شيئا رمزيا، لأن الأصل لا تأخذ، فأنت مشروع شهيد فى كل الأحوال، ناهيك ن الترهل أو الفوضى التى تواجهك عند بعض لإسلاميين فتدفعك دفعا إلى الهروب من تقديم شىء، ولا إيمانك بالواجب الذى يفرضه عليك الدين والخلق الواجب الإنسانى، من أجل الخروج من مستنقع شيوعية والناصرية ومن يلوذ بهما، وهو مستنقع فاسد ثم مؤذ !

البكاء على أطلال الشيوعيين الذين استغنت عنهم عض الصحف الحكومية التى ينفق عليها المسلمون، فجر قضايا عديدة تفرض مراجعة واقع هذه الصحف الإعلام بعامة، بحيث يكون المجال متاحا للناس جميعا، ليس حكرا على طائفة بعينها ظلت على حجر النظام لستبد الفاشى ستين عاما فأقصت من يخالفها وهمشته ل استأصلته، ووجدت فى نفسها الجرأة والبجاحة لتقول: حدى ولا أحد غيرى !... وأعتقد بعد المراجعة لن أنادى من يتعاقد معى ؟

أ. د. حلمى القاعود

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامى

المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

أسسها حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

حنان حسين عاشور

الإشراف الفنى

على عبيد

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١

فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٥٠ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حنان حسين أحمد عاشور

بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

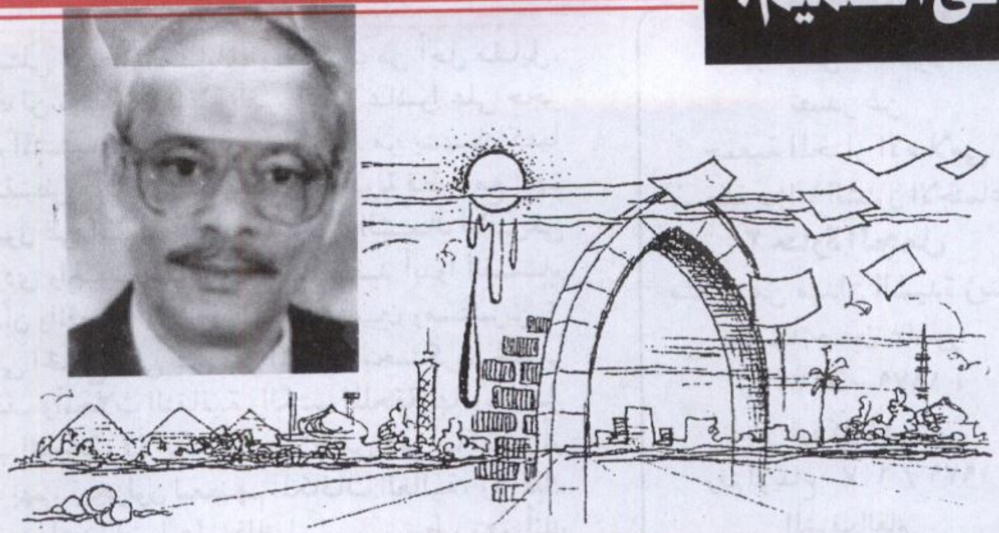

باءوا بفشلهم .. ونكصوا بخيبتهم

حين باع اليسار المصرى نفسه للثورة المضادة

بقلم: أحمد رشاد حسانين

على الرغم من كل العويل الذي مارسه الشيوعيون والصراخ العالي الذي صدر عن اليساريين، وعلى الرغم من كل الاتهامات الباطلة والتجاوز الأخلاقي وشن حملات القذف والسب والتجريح في قنوات الفلول الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي .. على الرغم من كل ذلك فشلت القوى المضادة في استخدام اليسار والشيوعيين فيما يسمى بمظاهرات ٢٤ اغسطس .. وهو فشل سيزيد اليسار إحباطاً وسيضاعف من أحزان الشيوعيين وآلامهم .

لقد أقام هؤلاء الدنيا وأقعدوها حول يوم ٢٤ اغسطس ٢٠١٢ وتصوروا بخيالهم المريض ونفوسهم السقيمة أن الناس ستسمع لهم أو تصدق أكاذيبهم أو حتى يسألو مجرد سؤال عن الأراجيف التي يرجفون بها .. لقد صور لهم خيالهم المريض أن الملايين ستخرج وهم بعد ذلك يقودونها إلى التخريب وإشاعة الفوضى وتمزيق البلاد وإزاحة الرئيس المنتخب والسلطة الشرعية .. هكذا كان ديدنهم وهذا هو أسلوبهم منذ عام ١٩١٧ وسيظلون هكذا، لكنهم في مصر شرذمة قليلة وفئة متخبطة ضالة حائرة وفي معظم البلدان نجد الأحزاب اليسارية والشيوعية فاشلة أيضاً وهي أحزاب ذات أقلية منزوية ولكنها ذات صوت عال ولا تملك إلا الصوت، أما بعض البلاد التي تحكمها أحزاب يسارية أو شيوعية، فالحقيقة

أنها محكومة بالقمع والحديد والنار وعلى الأقل بالقوانين الاستثنائية .

إن القوى المضادة لثورة ٢٥ يناير المجيدة وبعد أن فشلت طوال أكثر من عام ونصف في النيل من المسيرة الثورية وأن تحقق أحلامها في العودة والانتقام، لجأت هذه القوى لاستخدام حفنة من المثقفين اليساريين الموتورين الذين دعوا أولاً إلى ما يسمى بوقفة احتجاجية في ميدان طلعت حرب في قلب القاهرة يمهدون بهذه الوقفة ليوم الفشل الأعظم يوم ٢٤ اغسطس ولكن كان يومهم المزعوم أكثر خيبة وأشد مرارة فباءوا بفشلهم مهزومين ونكصوا بخيبتهم مدحورين .. لقد سقط آخر قناع عن اليسار المصري حين رضي أن يبيع نفسه للشيطان ولقوى الثورة المضادة وأن يقف في صف أعداء ثورة يناير المجيدة وأن يكيد لمصر وشعبها وأن يحاول جاهداً إسقاط رئيس منتخب وحكومة شرعية .. فماذا يريد الشيوعيون والناصريون وسائر فصائل اليسار المصري الفاشل ؟.. وماذا يريد الحاقدون من بعض الليبراليين ؟ هل يريدون الحكم والوزارة ؟ إذا كانوا يريدون ذلك فعليهم إذن بممارسة العمل السياسي لا بتدبير المخططات المشبوهة والمؤامرات السوداء !

إذا كانوا يريدون ذلك فعليهم ايجاد قاعدة شعبية يستندون إليها رغم قناعة الجميع - وحتى اليسار نفسه - أنهم لن يكون لهم في هذا البلد قاعدة شعبية في يوم ما !

إذا كانوا يريدون ذلك فعليهم بالتحرك والعمل الفاعل لخدمة الجماهير في الأحياء والقرى والنجوع .

إذا كانوا يريدون ذلك فعليهم بالتواصل بالناس والتصدي لحل مشاكلهم والمشاركة في المهام الوطنية المطلوبة والملحة ! ولكنهم في الحقيقة شرذمة ضالة وحزب مفكك مهلهل كل إمكاناته ومؤهلاته أن يعرض خدماته في سوق النخاسة السياسي لا أن يمارس حقيقة العمل السياسي، ولننظر إلى آخر مجلس شعب في عهد المخلوع فقد تم تخصيص عدة مقاعد لهم لكي يمارسوا معارضة كاذبة وتعدداً سياسيًا مزوراً مدفوع الأجر !.

لقد كان مشهد المنصة يثير الشفقة والاشمئزاز معاً، فقد تجمع بضع عشرات من الفلول واليساريين أمام المنصة وعلى طريقة العكش البطة لا لعرض مطالب أو طرح آراء أو ممارسة معارضة سياسية محترمة وإنما اجتمعوا لمجرد السب وكيل الشتائم والقذف والتنفيس عن أحقادهم السوداء وغيظ قلوبهم المريضة، ولأن إجراءات الأمن كانت قوية والآلاف من أبناء مصر كانوا في حالة من الوعي واليقظة، فلم يستطع بعض أعوانهم من المجرمين والبلطجية أن تمتد أيديهم بالاعتداء والتخريب اللهم إلا بعض الحالات القليلة الخائبة التي طاشت محاولاتهم العمياء .

لقد بدءوا مع ممارسة الرئيس مرسي لسلطاته وتنفيذ برنامجه الانتخابي بدءوا بإشعال فتنة طائفية مزدوجة في كل من دهشور والقاهرة عند أبراج ساويرس .. إنه عمل فلولي صرف على عادة أمن حبيب العادلي وأنصار الحزب الوطني من إثارة الفتن

الطائفية والنعرات بين طوائف الشعب وهي اللعبة التي أجادها الوطني المنحل ووزير داخليته العادلي حيث كانوا يعملون لخدمة نظام مبارك وحماية عصابتهم من حوله، وكان آخر طرائق هذه اللعبة القذرة الدنيئة تفجير كنيسة القديسين بالاسكندرية والتي كان حدثها المروع سبباً رئيسياً من أسباب تفجير ثورة يناير، كما لجأ الفلول إلى تأجير المجرمين والبلطجية لممارسة الإضرابات والاعتصامات وقطع الطرق وابتزاز المواطنين وحين قويت قبضة الأمن وبدأ في تنظيف الشوارع والميادين من عناصر الإجرام والبلطجة اضطر الفلول إلى ممارسة التهييج الإعلامي وإثارة الرأي العام على الرئيس المنتخب لمجرد أنه ينتمي للإخوان، ولما كان أسلوب التهييج الإعلامي والانحطاط الأخلاقي والإفلاس السياسي فاشلاً ومكشوفاً فقد قاموا بتحريك المثقفين الشيوعيين الحاقدين وبعض الصحفيين الذين يكرهون أنفسهم وجعلوا من بعضهم أبطالاً حين بدأ التحقيق معهم في جرائم القذف والسب وكيل الاتهامات الباطلة ويفوت عليهم الرئيس مرسي هذه الفرصة ويصدر مرسوماً بقانون بمنع الحبس في قضايا النشر .. وهكذا بدا هذان الصحافيان مجرد ولدين عابثين مراهقين أمام الرأي العام حيث إنه تم افتراض خداعهما والضحك عليهما من أسيادهم من الفلول مع أنهما في الحقيقة كانا مأجورين ومؤهلين لممارسة هذا الدور الفج من العهر السياسي والانحطاط والتشهير الصحفي لكراهتهما الشديدة وحقدهم الأسود على الإخوان وما لهم من مصداقية وشعبية جارفة وقدرة على الحشد والتأييد وتحريك الشارع المصري في شكل حضاري محترم .

إن تجربة مظاهرات ٢٤ أغسطس الفاشلة الساقطة التي أثارت الضحك والسخرية وكانت جالبة للشفقة والاشمئزاز معاً، إنما هي درس قاس وفضيحة مدوية للفلول ومأجوريهم من بعض المثقفين الشيوعيين واليساريين .. تجربة فاشلة قضت عليهم تماماً وقطعت عليهم الطريق في إعادة إنتاج أنفسهم كمعارضة نزيهة أو ممارسة دور سياسي محترم ومسئول، هذا فضلاً عن ادعائهم الثورية والانتماء للتحرير وشباب ٢٥ يناير !! لقد بدأت الثورة تنقي نفسها وتطهر صفوفها وتميز الغث من الثمين والطيب من الخبيث .. قال تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ﴾ .. وقال تعالى : ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ﴾ .

وقال تعالى عن أمثال هؤلاء من الفلول واليسار المريض : ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ﴾ .. صدق الله العظيم .

أحمد رشاد حسانين

مغامرات غيور

م. محمد أنور رياض

ماذا ... لو ؟؟!!

اللهم أيد عبدك الصالح حامل القرآن ... مرسي

اللهم ثبت أقدامه

اللهم سدد رميته

اللهم أره الحق حقا وارزقه اتباعه .. وأره الباطل باطلا وارزقه اجتنابه

اللهم لا تفتنه عن دينه واجعله نصيرا لكل مظلوم

اللهم اجري الخيرنهرا فيّاضا علي يديه

اللهم اخذل كل من يعاديه حسدا وحقدا وغلا ونسألك أن ترد كيدهم وتآمرهم إلي نحورهم

اللهم عليك بالمنافقين وأعداء الشريعة وعملاء الصهاينة ومخابرات الغرب ... اللهم إنا نجعلك في نحورهم ... ونسألك أن تمكر بهم فأنت خير الماكرين وأنت أسرع الماكرين .. ونسألك أن تجعل تدميرهم في تدبيرهم

اللهم إنا نسألك أن تخذل إعلام الهمازين المشائين بنميم ناهشي الأعراض آكلي لحم الموتي الذين باعوا دينهم وآخرتهم بنفايات من غسيل الأموال فصاروا خدما وأغواتا لدي ملاك الفضائيات

اللهم إنا نسألك أن تهدي أقواما غُيّبت عقولهم عقودا وأن تزيل الغشاوة عن أبصار عاشت سنين القهر والظلام فوهنت بصيرتها وأصاب الشلل مداركها فأصبحت فريسة سهلة لدعاة الفتنة وخبثاء الثورة المضادة ومروجي الضلال من أكاذيب وإشاعات

لندخل في الموضوع

ثورة ٢٥ يناير كان من الممكن أن تنتهي نهاية مختلفة ...

كان من الممكن أن يكون حسني مبارك الآن ناعما في أحد القصور الخليجية بدلا من رقوده في عيادة سجن طره الرطبة الموحشة فقد كان لديه الوقت للهرب من مصيره مثلما فعل زين الهاربين بن علي ولكن إرادة الله شلّت إرادته لينتهي إلي

مصيرٍ لا يشفي غليل ملايين البشرفقد نال كل واحد منهم نصيبا من ضرر فساده وغباوته

وبالمثل كان من الممكن أن يكون نجليه وأمهما الآن أحرارا يتجولون بين عواصم الغرب يستنفرون مخابراتهم ويقودون مؤامرات الثورة المضادة بالتواصل مع فلولهم في الداخل ولكن تدبير الله الغالب أعمي أبصارهم ليقعوا أسري في سجون الثوار ويحال بينهم وبين ما نهبوه من ثورات ... وتجلت التدابير الربانية في تتابع... كلما ذلل الله أمام الثوار عقبة بعد الأخري ... وكلما نجّا الله الثورة من كيد أرادوه لها انعكس عليهم إحباطا وانسدادا لباب من أبواب الأمل .. وكان آخر الاحباطات لهم هو سقوط حكم العسكر ورجوع القوات المسلحة إلي شعبها

وكان من الممكن أن يكون الآن أحمد عز وصفوت الشريف وسرور وزكريا عزمي و.. و... و... وكل أزلام مبارك خارج الحدود وفي تواصل حر مع صبيانهم وأتباعهم يحركونهم بالموبايلات ويستحثونهم بالرشاوي لمواصلة إفساداتهم والتحريض علي تنكيد حياة المصرين دفعا نحو كراهية الثورة والثوار إلا أنهم تعلقوا بالحبال (الدايبة) في حكم يتداعي ... ووقعوا في ما سبق من علم الله أن هؤلاء سيقعون في وهم أنه لا زال الوقت مبكرا علي تشغيل مواتير طائراتهم الخاصة الجاثمة في المطار وأن زمن القول يا (فكيك) لم يأت بعد ليجنوا في النهاية ما يستحقونه عقابا علي شر أعمالهم

وكان من الممكن أن تنتهي الثورة يوم موقعة الجمل بسحق الثوار ونصب المشانق في ميدان التحرير ليتدلي من حبالها أعناق الآلاف ممن خرجوا أملا في إحدي الحسنيين النصر أو الشهادة ولكن قدر الله الذي سبق في أن تظل هذه الهامات مرفوعة تواصل جهادها وسعيها نحو إقامة مجتمع الحرية والعدالة في ظل الشريعة السمحة ..

ماذا لو

ماذا لو أن الإخوان لم يتخذوا قرارهم الهائل بدخول سباق الرئاسة الذي أقروه في لحظة عبقرية وسط معارضة عنيدة من ما يقرب من نصف أعضاء شوري الجماعة بسبب ما لديهم من تخوفات وأسباب حقيقية بتأجيل هذه الخطوة ... ألم يكن ذلك كفيلا بفتح الطريق أمام صبي مبارك المدعو شفيق لينتكس بالثورة إلي عهود الفساد والاستبداد

كان من الممكن ألا يتخذ الإخوان قرارهم التاريخي بدخول انتخابات الرئاسة بعد تردد ومتجاوزين عهدا قطعوه عل أنفسهم في أول أيام الثورة بأنهم لن يدخلوا سباق الرئاسة مما عرضهم لحملة ضارية من العواء والولولة بأنهم رجعوا في كلامهم وطماعون يسعون إلي التكويش والاستحواذ وكأن ذلك عورة وعيب و(كُخُّة) وليس منهجا يمارسه كل من يعمل بالسياسة يسعي لامتلاك السلطة التي سينفذ بها برنامجه وفي سبيل ذلك عليه مراجعة قراراته كل حين عندما تتغير المعطيات... لقد اتخذ الاخوان قرارهم بعد مداولات استمرت ما يقرب من الشهر

ضيع عليهم وقتا ثمينا لدخولهم الحملة الانتخابية متأخرين عن منافسين بدأوا قبلهم بسنة وأكثر وسط قصف إعلامي استخدم فيه أبالسة الفضائيت كل ما يملكون من خبرات الخداع والتدليس وقلة الأدب والتطاول علي شخصية أكاديمية لها مكانتها العلمية ومجاهد ترك الدنيا ومغرياتها أثناء دراسته في أمريكا وعاد لبلده وأهله لينتظم مع إخوانه من قادة الجماعة فيما نذروا حياتهم له من مقاومة الفساد والسعي لتحقيق المشروع الإسلامي وتكريس معاني العبودية لله التي ينال بها الإنسان سعادة الدنيا والآخرة .. لم يتركوا فاحشة إلا ونعتوه بها ... واحد بحمالات يأتي بنموذج لإطار سيارة في برنامجه التلفزيوني الذي يخصصه في الهجوم علي (الاستبن الاحتياطي) ... وآخر يقول في تأفف (ليس له كاريزما) وغيره يطلب كل من ينتخبه أن يعصر علي نفسه ليمونة ... و(الثوري) المحايد منهم يقول وقعنا في فخ الاختيار بين السيئ والأسوأ والحقيقة أنه اختار برضي وسماحة جانب الثورة المضادة عداء وحقدا علي الإسلاميين ... سارت هذه الدعايات السوداء كالنار تحصد من شعبيته الإخوان خاصة بما صاحبها من محاولات اغتيال إنجازات مجلس الشعب وكان علي ماكينة الإخوان الانتخابية أن تعمل بكل طاقاتها (حتي أنها دخّنت) لتواجه هذا القصف الإعلامي العاتي الذي اصطفت خلفه أجهزة الدولة العميقة وحرامية الحزب البائد (من ضمن المفتريات التي أطلقها الضال عكاشة أن مريضة بصحبة والدها ذهبت إلي عيادة الدكتور مرسي ورجعت دون علاج لان مرسي يتقاضي ثلاثمائة جنيه مقابلا للكشف ... وهي نكتة سوداء صدقها كثير من البسطاء الذين (اعتادوا) عدم استخدام العقل في التفكير

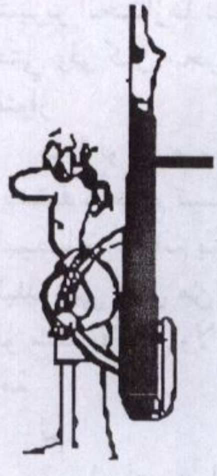

ماذا لو

ماذا لو استجاب مرسي بالانسحاب من جولة الإعادة استجابة للضغوط الهائلة التي تعرض لها من ساسة النفاق والانتهازية (جماعة تقول أن لا أمل لك أمام مرشح العسكر مقدمين تبريرا ساذجا بأن الانسحاب سيفقد شفيق الغطاء الشرعي في حين أنه كان لا يعنيه إلا الوصول إلي الكرسي حتي ولو (بلبوص) ... وأخري تقترح في مراهقة سياسية بالتنازل لصباحي القادم راكبا فرسه الأبيض وهو الوحيد المؤهل كي يطيح رأس شفيق بضربة واحدة وهو يصيح ثكلتك أمك ... وكأنما ليس هو الصباحي الذي فشل في عمل حزب أو جريدة والذي سار في ركب الإخوان علي الدوام طلبا للشهرة وسط تواجدهم الجماهيري ولولا تحالفه معهم ما تخطي أحد من حزب الكرامة عتبة مجلس الشعب ... قوي سياسية (المفروض أنها ثورية) تقدم قائمة بشروط تعجيزية لتأييد من يستجيب لها من كلا المرشحين مساوية بذلك بين ابن الثورة وعدوها في خطوة مكشوفة (نص كم)

لتبرير انحيازها ضد كل ما هو إسلامي حتي ولو كان مجرم موقعة الجمل وقاتل الثوار

ماذا لو أن مرسي استجاب لابتزازهم وضعف أمام تيئسهم له ورفع الراية البيضاء ... ألم يكن ذلك كفيلا بتسليم البلد علي طبق من فضه لمن يعتبرمبارك هو مثله الأعلي ولا يرعي في شعبه إلا ولا ذمة

ثم

... ثم تجري الانتخابات ليجمع مرسي أصواتا أكثر وتعلن حملته النتائج فتنزل كالصاعقة علي كل من كان يتوقع العكس وتصيب بالارتباك معسكر شفيق وفي اليوم بعد التالي ينشر الأهرام وقناة الحياة لصاحبها السيد البدوي (الوفدي) نفس النتائج ليستمر الارتباك والتخبط و... فجأة يختفي ما أعلنوه لتبدأ حملة منظمة من التشكيك شارك فيها الشيوعيون والعلمانيون بضراوة في اشارة لوجود سيناريو للتزوير دعمتها اشاعات بمساندة رسمية وتوجه الحرس الجمهوري إلي مقر شفيق تمهيدا لإعلانه فائزا ... فماذا لو كان هذا الكابوس قد تحقق ..

وأخيرا

(لو) أن أي (لو) مما سبق تحقق لعادت مصر ليس إلي عهد من الظلام الأسود فحسب بل ولدخلت في غيبوبة أبدية .. ولكنها إرادة الله التي تدفع بهذه الثورة علي طريقها تحرسها عنايته سبحانه التي تتجلي في وضوح كلما تعرضت مسيرتها لأزمة أو محاولة للانحراف بها عن أهدافها ..

لم يقدم الشاطر ولا مرسي أنفسهم كمرشحين للرياسة كما فعل غيرهم ... وإنما من قدمهم ورشحهم هو شوري الجماعة (الشوري المباركة) .... الإخوان تتبع مبدأ (طالب الولاية لا يُولّي) ... المناصب مواقع خدمة من يشغلها يعتبرها غرامة وابتلاء لا منافع فيها إلا منفعة رضا الرب إن أداها بحقها ... فلا عجب ولا غرابه إذا رأيتم الرجل يسدد رميته علي هدفه فتصيبه في مقتل ... فهو لا يرمي إلا بإرادة ربانية ..

أذكر في بداية الثورة قلت للدكتور عصام العريان إن التحدي الحقيقي هو إخراج العسكر من المشهد السياسي فأطرق قليلا ثم قال في حيرة ... وكيف يتم ذلك ؟؟؟.. الإجابة جاءت بعد حوالي عشرين شهرا ... في غاية النعومة والهدوء .

فعلها مرسي

اللهم اجعله دوما أهلا لنصرك وتوفيقك ..

آمين ..

م. محمد أنور رياض

وزير الإعلام:

إعادة الصدارة لإعلام الشعب وتطوير الوزارة

تعهد وزير الإعلام الجديد صلاح عبدالمقصود بالعمل علي تطوير وزارة الإعلام بالاسلوب العلمي الذي يعيد الإعلام المصري الرسمي(إعلام الشعب) للصدارة، والبداية ستكون بمبني ماسبيرو وملحقاته .

ثم يلي ذلك بقية القطاعات المنتشرة في حلايب وشلاتين وشمال وجنوب سيناء حتي مرسي مطروح في العزب وأضاف الوزير - في حوار مع الأهرام أنه يضع في مقدمة أولوياته المشكلات المزمنة التي يعانيها قطاع الإذاعة والتليفزيون، وانه يتمني النجاح في مهمته خاصة أنه يعتبر جهاز الإذاعة وجهاز التليفزيون التعبير الصادق والأمين عن هموم وآمال وطموحات الشعب المصري العظيم، كما أتمني أن نسهم مساهمة فعالة في بناء مصر الجديدة، بعد أن اكتملت مؤسسات الدولة الدستورية .

وكشف عبدالمقصود عن أنه لم يقبل المهمة قبل حصوله علي تأكيدات بالدعم التام من الدولة للنهوض بالإعلام المصري، حيث أكد الرئيس محمد مرسي تفهمه التام والكامل للمشكلات العالقة لاسيما المشكلات المادية وطموحات العاملين في وزارة الإعلام، ومن ثم قد حصل علي وعد من السيد الرئيس بالمعاونة الفعالة في حل جميع مشكلات العاملين بقطاعات اتحاد الإذاعة والتليفزيون المادية .

وأشار وزير الإعلام إلي أنه حصل علي وعد الدكتور هشام قنديل رئيس مجلس الوزراء بتذليل جميع العقبات لحل المشكلات المختلفة وليست المادية فقط، يأتي علي رأسها مشكلات الهندسة الإذاعية والمشكلات الفنية والتقنية التي تضمن لنا الصدارة، وأن نمارس الريادة الإعلامية ولا نتحدث عنها فقط.

وقال الوزير أحب ان أطمئن الجميع أننا سنعمل معا من أجل مصلحة العاملين في وزارة الإعلام، وسوف أسعى قدر استطاعتي الي أن تكون هذه المرحلة أفضل المراحل التي يشهدها الإعلام المصري علي مر تاريخه .. وأشار الوزير إلي أنه سوف يدرس كل الملفات بعناية تامة لاسيما ملفات شركة صوت القاهرة ومدينة الإنتاج الإعلامي، واستوديوهات المقطم بالإضافة إلي الشركات التي يملكها أو يسهم فيها اتحاد الإذاعة والتليفزيون وكيفية تحقيق أقصي استفادة تعود بالمنفعة علي الإعلام المصري والعاملين .

وحول قطاع الأخبار قال وزير الإعلام إن قطاع الأخبار هو بمثابة الشريان التاجي للإعلام المصري، وسوف أقدم له كل الدعم إيمانا بدوره الحيوي في توصيل المعلومات حتي يعود للإعلام دوره الأصيل في التنوير ونشر الوعي في شتي بقاع مصر المحروسة ولكل فئات الشعب المصري والوقوف علي مسافة

واحدة من الجميع وأن الإعلام المصري لم ولن يكون إعلام فئة بعينها بل إعلام حر للجميع .

وقد أكد صلاح عبدالمقصود ، وزير الإعلام، أنه لم يأت إلي فرض سياسة إعلامية معينة، وإنما من أجل تطبيق قانون اتحاد الإذاعة والتليفزيون رقم١ و٣١ ، الذي حدد وظائف هذا الاتحاد والتي تتلخص في تقديم الخدمة الإعلامية للشعب المصري، والإسهام في تطويره وتنميته والحفاظ علي وحدته الوطنية .. وقال : إن مصر مرت بالشرعية الثورية ثم انتقلت منها إلي الشرعية الدستورية وإلي انتخابات برلمانية، ثم انتخابات رئاسية، ثم تشكيل الحكومة، موضحا أن الإعلام يجب أن يهتم بما يحقق مصلحة الشعب المصري في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة، وأهمها تطبيق البرنامج الذي تقدم به رئيس الجمهورية، والشق العاجل منه والخاص بملفات المائة يوم، وأضيف إليه الملف الثالث الذي أضافه رئيس الحكومة هشام قنديل والمتعلق بالمياه، حيث تم التوافق علي أن تلك الملفات تحظي باهتمام كبير من الشعب المصري .. وقال عبدالمقصود : إن استقرار مصر يبدأ بالإعلام، وإن للإعلام دوره المهم في الاستقرار والرقابة والمتابعة، وسنكون بجوار الوزارات المعنية لمتابعة قضايا الشعب ورقابة أداء الحكومة، مؤكدا أن التليفزيون المصري لن يتحول إلي بوق للدعاية، سواء للحكومة أو أي جهة تنفيذية .. وجدد وزير الإعلام تأكيده قائلا : خلعت ردائي السياسي علي باب الوزارة، وسأعمل للجميع، وأنا هنا جئت لأخدم الشعب المصري وليس لخدمة الإخوان المسلمين، أو لحزب الحرية والعدالة، كما أنني لست عضوا بحزب الحرية والعدالة، ولست من قيادات الإخوان المسلمين .

وأضاف أنني أكرر ما قاله الرئيس محمد مرسي، إنني لن أخون الله في هذا الشعب العظيم، وسأعمل علي خدمته في هذا المجال المهم من أجل رفعته ونهضته .. وقال : حصلت علي وعد صريح من الرئيس ومن رئيس الحكومة برعاية قطاع الإعلام والعاملين فيه وبالتعاون التام من أجل حل الأزمات المزمنة في الوزارة وقطاعاتها، وستشهد الأيام المقبلة ترجمة لهذه الوعود، وأيضا ثقتي الكبيرة في رئيس الحكومة الدكتور هشام قنديل أنه سيقود فريق الحكومة لتنفيذ وتحقيق ما يصبو إليه الشعب في المرحلة المقبلة، نريد كإعلاميين أن نعقد هدنة لبعض الوقت ـ كما قال رئيس الحكومة ـ نعطيها فرصة للعمل، ثم نحكم علي ادائها ونتائجها .. وقال وزير الإعلام إنه سيجتهد في تحويل الإعلام المصري من إعلام سلطة إلي إعلام دولة، ومن إعلام نظام إلي إعلام شعب له همومه وقضاياه، وله آماله وتطلعاته .. وحول المخاوف من أخونة الإعلام وانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين، أكد بقوله: أفخر بانتمائي لجماعة الإخوان المسلمين، وهو ما سيجعلني عادلا مع الجميع، وساعيا لأن يكون هذا الجهاز معبرا عن كل الأطياف السياسية والفكرية .

وكان عبدالمقصود قد بدأ أول يوم عمل له أمس بلقاء عدد من المسئولين في اتحاد الإذاعة والتليفزيون للتعرف علي الأوضاع الراهنة في مبني ماسبيرو والملفات الملحة الواجب التعامل معها، من بينهم رئيس قطاع الأخبار في التليفزيون إبراهيم الصياد ووكيل أول وزارة الإعلام إبراهيم العراقي، للتعرف علي الأوضاع المالية والإدارية في وزارة الإعلام .

وقد أكد صلاح عبدالمقصود ، وزير الإعلام، أنه لم يأت إلي فرض سياسة إعلامية معينة، وإنما من أجل تطبيق قانون اتحاد الإذاعة والتليفزيون رقم١ و٣١ ، الذي حدد

وظائف هذا الاتحاد والتي تتلخص في تقديم الخدمة الإعلامية للشعب المصري، والإسهام في تطويره وتنميته والحفاظ علي وحدته الوطنية .. وقال : إن مصر مرت بالشرعية الثورية ثم انتقلت منها إلي الشرعية الدستورية وإلي انتخابات برلمانية، ثم انتخابات رئاسية، ثم تشكيل الحكومة، موضحا أن الإعلام يجب أن يهتم بما يحقق مصلحة الشعب المصري في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة، وأهمها تطبيق البرنامج الذي تقدم به رئيس الجمهورية، والشق العاجل منه والخاص بملفات المائة يوم، وأضيف إليه الملف الثالث الذي أضافه رئيس الحكومة هشام قنديل والمتعلق بالمياه، حيث تم التوافق علي أن تلك الملفات تحظي باهتمام كبير من الشعب المصري .

وقال عبدالمقصود : إن استقرار مصر يبدأ بالإعلام، وإن للإعلام دوره المهم في الاستقرار والرقابة والمتابعة، وسنكون بجوار الوزارات المعنية لمتابعة قضايا الشعب ورقابة أداء الحكومة، مؤكدا أن التليفزيون المصري لن يتحول إلي بوق للدعاية، سواء للحكومة أو أي جهة تنفيذية .. وجدد وزير الإعلام تأكيده قائلا : خلعت ردائي السياسي علي باب الوزارة، وسأعمل للجميع، وأنا هنا جئت لأخدم الشعب المصري وليس لخدمة الإخوان المسلمين، أو لحزب الحرية والعدالة، كما أنني لست عضوا بحزب الحرية والعدالة، ولست من قيادات الإخوان المسلمين .

وأضاف أنني أكرر ما قاله الرئيس محمد مرسي، إنني لن أخون الله في هذا الشعب العظيم، وسأعمل علي خدمته في هذا المجال المهم من أجل رفعته ونهضته .. وقال : حصلت علي وعد صريح من الرئيس ومن رئيس الحكومة برعاية قطاع الإعلام والعاملين فيه وبالتعاون التام من أجل حل الأزمات المزمنة في الوزارة وقطاعاتها، وستشهد الأيام المقبلة ترجمة لهذه الوعود، وأيضا ثقتي الكبيرة في رئيس الحكومة الدكتور هشام قنديل أنه سيقود فريق الحكومة لتنفيذ وتحقيق ما يصبو إليه الشعب في المرحلة المقبلة، نريد كإعلاميين أن نعقد هدنة لبعض الوقت - كما قال رئيس الحكومة - نعطيها فرصة للعمل، ثم نحكم علي ادائها ونتائجها .. وقال وزير الإعلام إنه سيجتهد في تحويل الإعلام المصري من إعلام سلطة إلي إعلام دولة، ومن إعلام نظام إلي إعلام شعب له همومه وقضاياه، وله آماله وتطلعاته .. وحول المخاوف من أخونة الإعلام وانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين، أكد بقوله: أفخر بانتمائي لجماعة الإخوان المسلمين، وهو ما سيجعلني عادلا مع الجميع، وساعيا لأن يكون هذا الجهاز معبرا عن كل الأطياف السياسية والفكرية .

وكان عبدالمقصود قد بدأ أول يوم عمل له أمس بلقاء عدد من المسئولين في اتحاد الإذاعة والتليفزيون للتعرف علي الأوضاع الراهنة في مبني ماسبيرو والملفات الملحة الواجب التعامل معها، من بينهم رئيس قطاع الأخبار في التليفزيون إبراهيم الصياد ووكيل أول وزارة الإعلام إبراهيم العراقي، للتعرف علي الأوضاع المالية والإدارية في وزارة الإعلام .

تتقدم أسرة تحرير المختار الإسلامي بخالص التهنئة للأستاذ صلاح عبد المقصود لشغله منصب وزير الإعلام ، وتعتز بذلك أيما اعتزاز باعتبار الأستاذ صلاح أحد أبناء الصحافة الإسلامية ، وتتمنى له التوفيق والرشاد ، وأن تكون وزارة الإعلام في عهده نموذجاً للإيجابية والحياد .

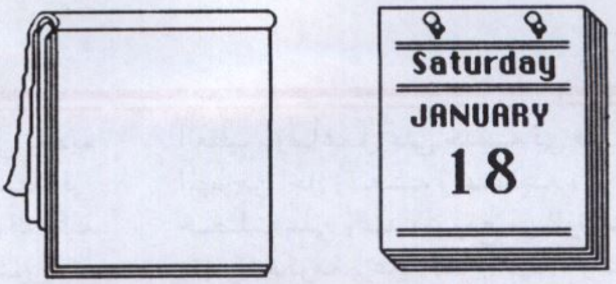

شهريـــــات

رسالة أميركا

مصر ليمتد !!

محق كل من يتعجب من فداحة وتداعيات الإنجازات التي حققتها عائلات بن علي والقذافي ومبارك والأسد ومن قبلهم عشيرة صدام حسين ومن هم علي شاكلتهم من أراذل الخلق الذين عاثوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد .. حيث إنهم أنجزوا ببراعة فائقة عمليات مقننة من القتل والسلب والسطو والنهب، وقفوا علي ذلك بحملات إبادة منظمة لم ينج منها حيوان وطير أو أخضر ويابس، بل تجاوزت كل ذلك فلجئوا إلي اغتصاب خصوبة التربة فأصابوها بالعقم والبوار وإلي التعدي علي مصادر المياه التي تدفقت آلاف السنين عذبة تروي ظمأ الأرض والدواب ؛ فتحولت بين عشية وضحاها إلي وباء وبلاء .. ثم إن ما نجحوا فيه في سنين معدودات من إشاعة الرعب والذعر بين الخلق ومن تحقيق أكبر قدر من خراب ودمار في الريف والحضر وفي البر والبحر، عجز عنه المستعمر من قبلهم علي مدى عقود متتابعة وصلت إلي قرون رغم ما جبل عليه من استرقاق العباد ونهب ثروات الشعوب ..

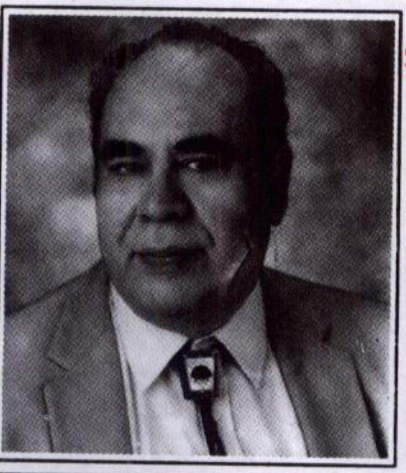

د.عبدالفتاح الحسينى

الأزهر الذي لم ينكسر تحت حوافر الفرنسيين ولا انصاع لمكائد أجلاف الإنجليز تصدع بنيانه بقرار جمهوري صفق له سلالة من دفعوا عنه المكيدات المتلاحقة بدمائهم .. وكذلك خرب جامع الزيتونة في أيام بعد أن استعصي علي الفرنسيين زمنا طويلا .. ومصر التي مدت جيرانها بالقمح خلال السنين العجاف أيام يوسف عليه السلام، والتي كانت تدعى في أوروبا بسلة الخبز والطعام علي مدى قرون، والتي كانت تمول جيش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بالمؤن ينام أطفالها جياعا لا يجدون رغيف خبز وتستورد حكومتها الفول والعدس، وتستعين بخبراء أجانب لطبخ البصارة التي اخترعها القدماء المصريون .

وبالطبع هناك من يلتمس الأعذار لتلك الشرذمة من النفوس المعوجة وما يحيط بهم من أوباش بالمصاهرة ومن سفلة القوم بالمعاشرة .. وقد اختلف العلماء في تعريف السفلة ؛ فذكر ابن المبارك عن سفيان أن السفلة هم الذين يتفلسون، ويأتون أبواب القضاة والسلاطين يطلبون الشهادات .. وقال ثعلب عن ابن الأعرابي: السفلة الذين يأكلون الدنيا بدينهم ؛ قيل له : فمن سفلة السفلة؟ قال: الذي يصلح دنيا غيره بفساد دينه. وسئل علي رضي الله عنه عن السفلة فقال : الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا .

ومن متلمسي الأعذار من يرى أن الشيطان سول للطغاة وأملى لهم فعموا عما يفعلون من مفاسد وصموا عما يطرق آذانهم من صيحات الضحايا ؛ وبهذا تحجرت مشاعرهم وغابت ضمائرهم ..

ومنهم من يرى أن السلطة تفسد أصحابها فتسول لهم أنفسهم ارتكاب حماقات لم يجبلوا عليها .. وبهذا يعيش أسافل القوم المتسلطين علي رقاب الناس في قصور فارهة تحميهم جدران عالية وأسلحة مدمرة وجرذان مستأسدة على شعوب بلا مأوي ترزخ تحت وطأة الفقر والجوع .

وهناك من يلوم المستضعفين الذين يطأطئون الرءوس للطغيان .. ومع خنوع الرعية ينتاب صاحب السلطة الإحساس بأن البلاد بطولها وعرضها وناسها وحميرها وماعزها ما هي إلا عزبة أبيه أو أنها علي أقل تقدير تكية مستباحة للسلب والنهب .. لكن نظرية العزبة والتكية مردود عليها ؛ فصاحب العزبة لا يسرطن طميها الذي ينمي ثروته، ولا يستورد الأمراض والأوبئة ليبيد زراعها الذين يفلحون له الأرض، ولا يبيع أرضها بثمن بخس فيستبدل بالأوراق المالية الملكية العينية تتقلص قيمتها .. أما التكايا فكانت أوقافا توفر المأوي لأبناء السبيل ولم تكن مغتصبات احتكارية عليها أقفال موصدة.

الواقع المرير أن عامة الناس في غفلة عن أنهم لا يعيشون في دول، بالمعنى الدارج للدولة .. وإنما هم عمالة فائضة في شركات

رأسمالية يملكها كبار المساهمين الذين ليسوا من بني جلدتهم .. وغالبية أفراد الشعب عالة علي تلك الشركات، التي لا حاجة لها بهم؛ بل إنهم يشكلون عبئًا ماليا يخفض من أرباحها إن لم يؤد إلي خسائر؛ حيث إن منهم المرضى والمعوقين والشيوخ والصبية دون سن العمل .. أما غالبية الشباب القادر علي العمل فغير مؤهلين نفسيا للقيام بدور في مجالات التخصص التي تتطلبها الشركة المسماة بمصر أو تونس أو ليبيا أو سوريا أو العراق، حيث الحاجة ماسة للبلطجية والحلنجية، والسفاحين والقناصة، والقوادين والزبانية .

كل تلك الدول لم تكن سوي شركات محدودة المسئولية تشغل حيزا جغرافيا كانت عليه دول وولايات عريقة. لكل من تلك الشركات الجغرافية مهام محددة في المنظومة العالمية الحديثة، وهي أن تنفض عن كاهلها إرث الماضي وتمزق روابط المواطنة وتدك كل دعائم الدولة؛ حتى يمكنها أن تدر ربحا وفيرا لمن يملك الحصص الكبرى من أسهمها ؛ سواء كان دولة أجنبية أو شركة كبري عالمية ..

كل ما يتطلبه تحويل مستعمرة سابقة إلي شركة جغرافية لها حدود كالأسوار الشائكة هو الاعتراف الدولي بها كشركة ربحية مستقلة عن الشركات الأخري، وبهذا يتيسر لها عضوية هيئة الأمم المتحدة لقاء رسوم عضوية .. وإذا تحولت الدولة إلي شركة رابحة قادرة علي التماشي مع الشرعية الدولية حصلت علي رخصة تجارية من منظمة التجارة العالمية، وفتح لها باب الاقتراض من البنك الدولي. أما الحاكم فدوره الإشراف علي إدارتها بصفته رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب ؛ وأما ملؤه وعشيرته فهم أعضاء مجلس الإدارة الذين ينتخبهم كبار المساهمين الأجانب؛ ورئيس الوزراء هو الرئيس التنفيذي المكلف بإدارة الشركة .

والفارق بين الدول محدودة المسئولية والشركات المتعارف عليها أن القائمين علي إدارتها يمثلون المساهمين ولكن حصتهم من الأسهم في غالب الأحوال معدومة .. بالمقابل فإن الدولة التي تستعصي عن أن تكون شركة تدر الربح علي المساهمين الأجانب فهي دولة مارقة وكيان منبوذ من المجتمع الدولي الذي يحاصرها ويقاطعها. فإن كان لديها اكتفاء ذاتي تداعت عليها الأمم وسعت لتدمير مرافقها وروع من فيها من بشر حتى تستسلم .. فإن لم تستسلم تسلل إليها من يقوض لحمتها الوطنية ويؤجج فيها نيران الفتن الطائفية والعرقية والمذهبية حتى تنهار من داخلها .

تداعيات

منذ رحيل أنور السادات رئيس مجلس إدارة شركة جمهورية مصر العربية قررت الولايات المتحدة الأمريكية ؛ التي كانت تملك ٩٠٪ من أسهم الشركة وأصبحت تملك ٩٩٪ من الأسهم، إيقاف التزاماتها بدفع رواتب مدير الشركة ومستشاريه وبطانته الذين تزايدت أعدادهم، نتيجة التوسع في اقتناء أسهم شركات علي نطاق جغرافي شاسع، وتدهور اقتصادها الداخلي، واكتفت بدفع معاشات لزوجات وأولاد المديرين السابقين .. وبهذا استبدلت بنظام الرواتب نظام الحوافز لمدير الشركة الجديد وأعضاء مجلس إدارتها الذي ضم إلي جانب قدامي الأعضاء المخضرمين فوج من كبار المحتالين والنصابين والأفاقين تربطهم روابط نسب ووشائج عائلية تضاهي ما تتمتع به عائلات المافيا وعصابات الجرائم المنظمة من علاقات حميمة ..

تلك الحوافز تتضمن تقاضي عمولات علي أنشطة قطاع الاستيراد والتصدير، الذي شاهد نموا غير مسبوق، إذ إن الدولة تستورد كل شيء من الإبرة إلي الصاروخ بعد أن طعن الانتاج الزراعي والصناعي في مقتله؛ وتم بناء مجتمع استهلاكي يفضل الهامبورجر والكنتاكي علي طاجن البامية المسبك، ويستغني بالهاتف المحمول عن زيارات العصاري، ويستعيض بالتلفزيون الإثنين وأربعين بوصة عن قعدات المقاهي وسمر المصاطب، وبالبوب كورن الأمريكاني والتشيبسي عن ركية النار والفشار والذرة المشوي، وبالكوكا والبيبسي عن السحلب والعرقسوس والخروب .

كما أن شركة مصر تقوم بتصدير ما حبا الله به البلاد من ثروات طبيعية وخيرات ليس من حق ملاكها من أهل الأرض أن يتمتعوا بها لأنهم خارج المعادلة الاقتصادية .. كما أن الإدارة تحتكر استيراد وتصدير العاهرات والمخدرات والبلطجية والجواسيس ؛ فما من شيء محرم مادام يدر عمولة مجزية .. هذا إلي جانب إطلاق أيادي مجلس الإدارة حرة دون قيود لنهب المعونات والقروض من البنوك الدولية ومن بيع أراضي وملكيات الدولة وخيراتها وأثارها ومصانعها واحتكار سياحتها وتجارتها .. كل شيء مباح علي شريطة ألا تعتدي إدارة البلاد علي أرباح المساهمين أو تمس مصالحهم بسوء ..

ولعل من أحدث أعمال الاستيراد والتصدير المبتكرة التي تتربح منها مجالس إدارة الدول استيراد الشخصيات غير المرغوب فيها، والتي تشكل خطرا علي كبار المساهمين لاستنطاقها وتعذيبها والحصول علي اعترافات منها ثم إعادة تصديرها إلي البلاد الموردة مع ملفات تأخذ جهدا في التأليف والتصنيف عن مؤامرات افتراضية للنيل من حقوق المساهمين في الربح والتربح .. وعلي رأس الذين برعوا في تلك العملية التجارية شركة مصر تحت إدارة عصابة مبارك وشركة تونس برعاية زبانية بن علي وشركة سوريا تحت إدارة بشار الأسد وسفاحيه من أعضاء مجلس الإدارة .

وعادة ما يشترط كبار المساهمين أن تودع الأموال المنهوبة في مصارف وبنوك دولهم؛ لضمان ولاء مدير الشركة ومجلس إدارتها، حيث يصبح من حقهم مصادرتها لصالح أصحاب ملكية الشركة. وكذلك حرصا ألا تعود تلك الثروات إلي الشعوب إذا ما لحق بأعضاء مجلس الإدارة الوهن وغفلوا ففلت زمام الإدارة منهم .. مثال لذلك الشاهنشاه مدير شركة إمبراطورية إيران الذي صودرت ممتلكاته الضخمة في نيويورك ورصيد أمواله الهائل في البنوك الأمريكية والأوربية عقب طرده من إيران، ولم يبق في حوزته سوى حلي ومقتنيات سهلة الحمل دفعها دية لعلاجه وإيوائه .. ولم تعد الثروات لحكومة إيران بعد الثورة ولم يرثها ولده الذي مات بحسرته علي ثروة ضاعت في مهب الرياح .. وكذلك كارلوس مدير شركة الفليبين الذي كان يودع المعونة الأمريكية وإيجار القاعدة الأمريكية في بلاده في حساباته الخاصة هو وزوجته في نيويورك، وخسر جل ثروته بعد تنحيته عن الإدارة .

ومن الأمثلة الحية من الواقع المعاصر شركة المكسيك التي تفوق ثروتها العينية من ثروات طبيعية وأراض شاسعة عالية الخصوبة أضعافا مضاعفة لما لدى دول شمال أمريكا مجتمعة من ثروات .. كما أنها المصدر الرئيسي للنفط للولايات المتحدة الأمريكية .. هذا إلي جانب الاستثمارات الأجنبية الهائلة التي تتهافت عليها، إلي جانب ما توفره

اتفاقية السوق الحرة لشمال أمريكا (نافتا) لها من عائدات تجارية ضخمة .. ومع كل ذلك فإن شعبها أفقر الشعوب في المنطقة، حتى إن غالبية المواطنين يخاطرون بحياتهم في التسلل إلي أريزونا وتكساس وكاليفورنيا للعمل كعمال سخرة بأبخس الأجور .. وهذا لأن مديري الشركة يودعون إيرادات النفط وحصيلة التبادل التجاري في حساباتهم الشخصية في نيويورك، وبعد النهب والسلب لا يبقي لعامة الناس سوى الفقر والجوع والمرض ..

لهذا ليس من العجيب أن يجند كبار المساهمين إعلامهم في السخرية من شعوب تلك الشركات الجغرافية والقومية والاستهزاء بعاداتها ومعتقادتها دون أن يجلب ذلك علي مدير الشركة قطمير من الاستياء أو يدفعه إلي الاستهجان ولو بقلبه، حتى لو كان من نسيج الشعب الذي يدير ثرواته .. هذا إذا لم يجند هو نفسه وعصابة مجلس الإدارة العاملين في قسم العلاقات العامة والإعلام بشركته لترديد ما يروج له الإعلام الخارجي من أوصاف مزرية لأهله وعشيرته بهدف تحطيم نفسيتهم بعد الاعتداء الجسدي عليهم .. بل إن كبار المساهمين لو بدا لهم وصف شعبه بالإرهاب لكان هو ومجلس إدارته أول من ينضم لحملة مكافحة الإرهاب في موطنه ؛ حيث تستهدف الحملة جموع الشعب كله بالتدمير والملاحقة كما يحدث في شركة اليمن وشركة باكستان وشركة أفغانستان التي يديرها صاحب مطاعم الكباب في أمريكا .. هذا لأن الشعوب صالحها وطالحها عالة علي المؤسسات الاقتصادية الكبرى .. فمن الحكمة علي مجالس الإدارة تفعيل سياسة إقصاء المواطنين وتعزيز شعور عدم الإنتماء لديهم حتى يسلموا بأن البلد ليست بلدهم فيموتون بغيظهم أو يفرون إلي دول أخرى منافسة كعمال سخرة .

هذا لأن الشركة التي تحقق أرباحا هائلة في الاقتصاد العالمي الحديث هي التي تستغني عن أكبر قدر من العمالة أو علي الأقل تستبدل بالعمال المواطنين عمالة خارجية كما كانت تفعل عائشة عبد الهادي وزيرة القوي العاملة. هذا لأن العمالة الوطنية تشكل خطرا داهما علي أرباح الشركة بتكوين النقابات والاتحادات والمطالبة بمعاشات ورعاية صحية واجتماعية، بينما ترضي العمالة المستوردة بالفتات ولا يضيرها أن تكون آلة هدم وتخريب .

تحول المستعمرات إلي شركات

في نظام تسجيل الشركات ؛ الشركة المحدودة ؛ والتي يلي اسمها كلمة ليمتد أو إينك أو إل إل سي، هي كيان اعتباري محدود المسئولية، بمعنى أنه إذا أخطأ لا يجازي علي خطئه الشركاء المساهمون، وإذا أفلس وانفض سقطت عنه الديون وصفع أصحاب الديون علي أقفيتهم وتم ركل العاملين في الشركة إلي حيث لا يرجى لهم رجعة .. كما أن من حقه تمويل كل من يرغب الملاك له تصدر المشهد السياسي، فالشركة تعامل كفرد أو مواطن له حق العمل السياسي .. ويقوم ملاك الشركة بتعيين مجلس إدارتها بمعنى أن انتخابات حرة تعقد بين المساهمين لانتخاب المجلس .. ولما كان لكل سهم صوت فإن القرار يصبح بالضرورة في يد كبار المساهمين. وهذه هي ديمقراطية رأس المال في أوضح تجلياتها .

ولما كانت إسرائيل شركة مساهمة محدودة المسئولية يملك أسهمها بعض من استوطنوا علي أرض فلسطين إلي جانب

مساهمين من دول أخري فإن ما تقوم به الإدارة من تجاوزات في أعمالها الإنشائية والتجارية والصناعية يستحيل علي المجتمع الدولي محاسبة المساهمين عليه، وأقصى ما يمكن فعله هو تغيير مجلس الإدارة أو الحكومة. بمعني آخر أن المجتمع الدولي لا يحابي إسرائيل إذ يتغافل عما تفعله في الأرض التابعة لشركتها أو ما ينشب بينها وبين جيرانها من اعتداءات. فالمجتمع الدولي يعامل المساهمين فيها وفق نظام الشركات محدودة المسئولية ..

وعندما قامت فرنسا والمملكة المتحدة بتقسيم الغنائم عقب تقسيم ثروات الخلافة العثمانية في اتفاقية سايكس بيكو، تحولت الدول التابعة للخلافة إلي ملكيات خاصة في صورة شركات مساهمة مطروحة في السوق التجاري الدولي، علي أن تقسم الأسهم بين الدول العظمي في تلك الحقبة من الزمن، ويقوم أصحاب النسبة الأكبر من الأسهم بالسيطرة علي الشركة .. ولما كان الهدف هو توزيع غنائم الإمبراطورية التي انهارت علي يد الغرب بدعم أعرابي متفان، بذل الأعراب فيه كل غال ونفيس وأراقوا الدماء وهجروا كل القيم في سبيل الحصول علي حصة من الأموال المهدرة في القسمة الجديدة .. بل إنهم تفاخروا بالاصطفاف خلف لورانس العرب الذي سجل في مذكراته نجاحه في ضرب المسلمين بعضهم ببعض إلي جانب مباهاته بشذوذه الجنسي ..

جاء التقسيم وفق مواقع الثروات وليس وفقا لحدود جغرافية أو تجمعات سكانية أو صلات عرقية، بحيث يمكن التقسيم بالتساوي بين الدول المستعمرة .. حيث شملت الغنائم الأراضي الزراعية والمناجم والمحاجر، وما في بطن الأرض من ثروات وما علي سطحها من شجر وحجر ودواب بما في ذلك من أنعام وبشر .. واقتضت العدالة في التوزيع بين الذين حالفهم النصر، تقسيم قطيع الأغنام والبهائم وتقسيم القبائل والعشائر والأسر بين شركات جغرافية في صورة دويلات كل منها يعمل بعزله عن الأخريات ؛ وإن سمح لها بالتنافس فيما بينها علي تحقيق أكبر حصة من الربح لملاك أسهمها .

ومنعا للاحتكار فإن الشركات الفرنسية سمحت لبريطانيا وللولايات المتحدة الأمريكية ولدول أخرى أوروبية باقتناء بعض الأسهم، علي أن تحتفظ فرنسا بالنصيب الأكبر. وكان الوضع مماثلا بالنسبة للشركات البريطانية. كما قامت الدولتان ببيع بعض حصص في الشركات التي تمتلكها إلي بلجيكا وهولندا وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا .. ومع التدهور المالي في أوروبا والثراء الذي حققته الولايات المتحدة الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية استطاعت أمريكا شراء أسهم كثير من الشركات الجغرافية من بريطانيا وفرنسا .. وحديثا دخلت الصين وروسيا واليابان السوق لشراء حصص في تلك الشركات .. ووفقا لقانون الشركات فإنه من حق المساهمين بيع جزء من حصتهم لدول أخرى أوروبية أو أمريكية مع إعطاء روسيا أفضلية حيث إنها صادقت علي اتفاقية توزيع الغنائم .. الشرط الوحيد هو عدم إشراك الأغيار الذين دعموهم في السيطرة علي ثروات بلادهم في أي من تلك الشركات حتى ولو بنصيب ضئيل، وإن لم يكن هناك ممانعة في تخويل بعض المهام اليومية لهم كموظفين تنفيذيين يفعلون ما يؤمرون به دون تدخل منهم في سياسة الشركة لقاء أجر ومركز فيه وجاهة ..

وكبار المساهمين ليسوا بالضرورة دولا كبري أو دولا ثرية فلقد دخل بورصة المقايضة

علي أسهم الأمم شركاث عالمية كبرى وأثرياء كبار لهم مكانة دولية مرموقة .. فشركة آي تي تي ملكت غالبية الأسهم في شركة تشيلي عندما كان أوجستو بينوشيه عضو مجلس الإدارة المنتدب .. ولما كانت تشيلي آنذاك شركة محدودة المسئولية فإن ضحايا تلك الحقبة لم يتمكنوا من القصاص من المساهمين أو مجرد المطالبة بحقوقهم منهم؛ وألقي اللوم كله علي مجلس الإدارة .. لم يكن هذا ليحدث لو أن تشيلي كانت مستعمرة أمريكية، فعندئذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتحمل وزر القتل الجماعي والاغتصاب والسرقة .

ولما كانت مهمة كل شركة هو العمل لصالح المساهمين في الملكية كان لزاما علي مجلس الإدارة القيام بالإشراف علي عمليات جمع وبيع الغنائم التي تخضع للإدارة والتجارة في كل ما خف حمله وغلا ثمنه من ثروات منطقة نفوذ الشركة .. وفي ذلك الحين ارتأت الدول صاحبة النصيب الأكبر من الأسهم في شركة من شركات الغنائم أن من الحكمة حماية ممتلكاتها حماية عسكرية من الدول التي قد تطمع في زيادة حصتها بالقوة ؛ وكذلك حماية ممتلكات الشركة مما قد ترتكبه القوة العاملة فيها من تجاوزات أو استيلاء بغير حق لما يراه المساهمون من حقوق ملكية لهم ..

ولما كان البشر من غنائم الحرب فإن أصحاب الشركات جندوهم في الجيوش التي استخدموها في حماية ملكيات شركاتهم ؛ فكانوا وقودا للحروب الاستعمارية التي تنازع فيها كبار المساهمين علي ملكيات الشركات الحلوب التي تدر عليهم أكبر عائد .. ولما حطت الحروب الكبرى أوزارها استخدمت الشعوب كجنود في نزاعات علي المصالح دون إعلان الحرب علي الجانب الآخر .. وأسوة بكبار المساهمين قام مديرو الشركات القومية بتجنيد كل من هو قادر علي الإنتاج في قوات أمن محلية للحفاظ علي سطوة إدارتهم وحماية مصالح كبار المساهمين حتى يكتسبوا ثقتهم. كما أن مجالس الإدارة إذ توفر عملا للفيف من الشعب في أعمال أمنية غير منتجة فإنها بهذا تضمن زيادة العائد علي الأعضاء من الحوافز المتاحة لهم ..

لعل شركة بورما أو ما يسمي بجمهورية اتحاد ميانمار مثل حي لتلك الشركات الجغرافية التي أنشت علي أنقاض الامبراطورية المغولية الإسلامية، عقب استقلالها من بريطانيا عام ١٩٤٧، والتي يملك أسهمها الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والصين إلي جانب حصة من الأسهم لشركة ديزني التي يملك غالبية أسهمها الأثرياء العرب .. ومجلس إدارة بورما ليمتد هو مجلس القيادة العسكرية الحاكم وما يتبعه من طراطير الإدارة .. وأما سواد الجيش فيقوم علي حراسة الشركة من الغوغاء الذين يشكلون أطياف الشعب المختلفة، إلي جانب خطف الأطفال من أهاليهم للقيام بأعمال السخرة في المصانع التي تنتج ألعاب الأطفال وملابس شخصيات ديزني الشهيرة مثل ميكي ماوس ودونالد دك .. وإلي جانب تسهيل عملية استنزاف الثروات الطبيعية يقوم مجلس الإدارة بإنشاء المصانع وبيوت الدعارة وصالات القمار والفنادق الفاخرة الخاصة بتجارة السياحة. ورغم المناوشات علي الحدود مع الهند وبنجلادش ولاوس والصين وتايلاند لكن الجيش غير معد لمهام حراسة الحدود بإستثناء منع البورميين من الهرب والتعدي علي مصالح الشركات المجاورة .

المنافسة والمخاوف

من الهواجس التي تقلق إدارة أي شركة هو قيام كتلة من أصحاب الأسهم ببيع أسهمهم فجأة إلي جهة جديدة تتحكم في قرارات المساهمين فتقوم بإجراء تعديلات في مجلس الإدارة إن لم تغير المدير نفسه. هذه المخاوف تدفع بعضو مجلس إدارة أي شركة جغرافية إلي سلب أكبر قدر من الثروة في أقصر وقت ممكن، بحسبانه أن الدولة التي تملك الحصة الكبيرة من الأسهم ستحمي ما ينهبه إذا ما قررت بيع أسهمها لدول أخري منافسة، دون إدراك أن صفقة بيع الأسهم قد تتضمن مصادرة أمواله .. ففي عالم الأعمال تشكل المادة والأشياء العينية والمصالح المالية أساس كل شيء وليس هناك أي مجال لمبادئ وأيديولوجيات أو ولاءات .. ولعل أصعب الفترات وأشدها حرجا هي فترة المفاوضة بين بائع الأسهم ومشتريها، حيث يصبح مستقبل المدير ومجلس الإدارة رهن المقايضة ؛ خاصة أنه ليس لدى أي أحد منهم من الأسهم ما يخوله للدخول في عملية البيع والشراء بما يجري فيها من مضاربات .. بل إن حصيلة النهب التي حققها مجلس الإدارة علي مدى أعوام قد تكون جزءا رئيسيا في تصفية حساب البائع مع المشتري. ففي حالة شركة سوريا علي سبيل المثال هناك صراع بين روسيا والصين وأمريكا علي حيازة كل منهم علي كتلة أكبر من الأسهم، ولهذا فإن كل طرف يزود عصابة الأسد المكلفة بالإدارة بالأسلحة سواء مباشرة أو عن طريق إحدي مغتصبات الشركات الجغرافية المجاورة التي يملك الطرف فيها أغلبية الأسهم؛ خوفا من أن تنجح الثورة الشعبية فتتغير المعادلة ويصبح للشعب أسهم عينية غير تلك المطروحة في البورصة الدولية مما يجبر المستثمر الخارجي علي بيع أسهمه بأبخس الأسعار.

أما أكبر المخاوف التي تتملك إدارات الشركات الجغرافية هو أن يقوم كبار المساهمين بتغيير سياسة تكوين الشركات الربحية المستقلة وضم شركة متدنية الربح نتيجة نضوب مواردها الطبيعية وثرواتها المستباحة وثقل تكاليف إرضاخ شعبها وإبادته، إلي شركة أكثر ربحية حيث يتم التخلص من

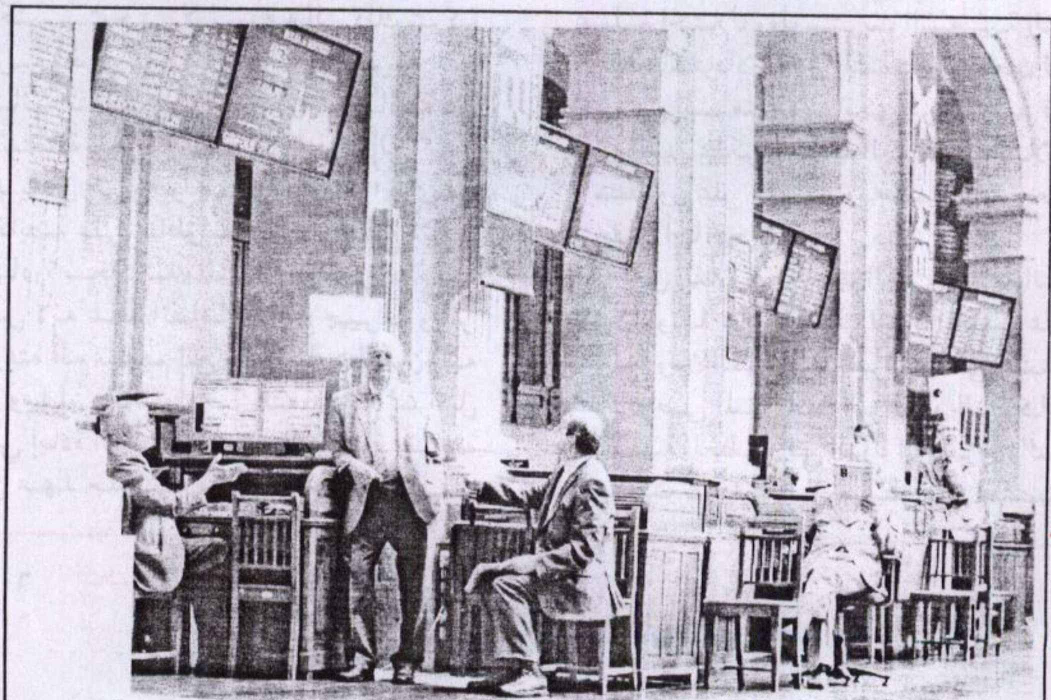

إدارات كلتا الشركتين وتعيين إدارة جديدة أكثر كفاءة في تحقيق عائد أكبر لأصحاب الأسهم. تلك المخاوف تمنع أي نوع من التلاحم بين الشركات التي تجمعها قومية واحدة أو مصالح مشتركة مثل الدول العربية أو دول أمريكا اللاتينية المشاركة في منظمة الأمريكتين .

وفي الواقع أن كبار المساهمين من الدول الكبري يفضلون احتدام المنافسة بين الشركات الجغرافية التي يملكون حصصا كبيرة من أسهمها حتى تتسابق تلك الشركات في استنزاف ثروات البلاد التي أنشئت عليها لصالح المساهمين بأقل تكلفة ممكنة. وفي نفس الوقت لا يجد كبار المساهمين حرجا في تشجيع مجلس إدارة شركة جغرافية لديها ثروات كبيرة يمكن استنزافها مثل النفط والمعادن بالاستعانة بمجلس إدارة شركة أخري أكثر خبرة في النهب والسلب وتطويع الشعوب وقمعها. لهذا دبت روح منافسة شرسة بين إدارات الشركات العربية علي الاستعانة بشركة إسرائيل خلال العقد السادس والسابع من القرن الماضي .. وكان لبعد نظر السادات في تلك الحقبة القيام بمبادرة زيارته الشهيرة للكنيسيت حتى لا تسبقه إلي ذلك شركة عربية أخري من تلك الشركات العربية التي كانت تتلهف إلي أن تكون سباقة في الاستعانة بإسرائيل فتتعرض إدارته إلي كساد قد يؤدي إلي دخول شركة عربية أخري في مقايضة علي مناطق نفوذه .. وبالطبع أثارت المبادرة سخط تلك الشركات العربية عليه ليس لأنه عقد اتفاقيات مع جيرانه ولكن جريمته أنه سبقهم إلي ما كانوا يتطلعون إليه .. وما إن رسخت أواصر التعاون مع إسرائيل علي إبادة الشعب المصري واستنزاف ثرواته في عهد خليفته مبارك، حتى تهافتت الشركات العربية علي التنافس في الاستعانة بخبرات الإدارة الإسرائيلية سواء بصورة رسمية أو بصورة مستترة؛ حتى إن عدد المستشارين والخبراء الإسرائيليين في الشركات العربية النائية فاق عددهم في شركات الجوار.

الشركات في الولايات المتحدة الأمريكية

إن الإنتفاضة الشعبية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي اشتعلت جذوتها في أعقاب الربيع العربي، والتي بدأت شرارتها الأولي باحتلال مبني العاصمة في ولاية ويسكونسين احتجاجا علي قرارات الحاكم الجمهوري التقشفية التي استهدفت تضخيم حصيلة الشركات الرأسمالية علي حساب الطبقات الكادحة من مدرسين ورجال إطفاء وشرطة .. وبالطبع حصل علي تأييد المجلس التشريعي حيث إن غالبية أعضائه من الحزب الجمهوري أيضا .. ولكن تمويل مدير شئون الولاية ومجلس إدارته من قبل أثرياء من خارج الولاية مثل الأخوان كوك قلب المعايير ودحر الانتفاضة .

وتلا الحراك الشعبي في ويسكونسين عملية احتلال وول ستريت الشعبية التي طالبت باسترداد حقوق التسعة والتسعين في المائة من الشعب الأمريكي من الواحد في المائة الذين يملكون الحصة الكبري في البلاد، ويسيطرون علي ساستها ومجالسها التشريعية لتحقيق أرباح خرافية .

لكن الفارق بين الدول الكبري الثرية التي تبني ثروتها علي حساب الدول المغلوبة علي أمرها، وبين الشركات الجغرافية التي أنشئت علي أراضي المستعمرات هو أن الشركات الوطنية العظمى في الدول الكبرى والتي اكتسبت نفوذا عالميا تسيطر على اقتصاد

البلاد وعلي مقدرات الناس فيها هم من جلدة أهل البلد بينما الذي يسيطر علي شركات المستعمرات السابقة أصحاب أسهم يعيشون خارجها .. والفارق الآخر هو أن الشعب في كبرى الاقتصاديات العالمية يملك واحداً في المائة من الأسهم وبقدرته أن يحصل علي نصيب أكبر من الأسهم من خلال حركات الصحوة والتغيير وسحب كل وسائل الدعم التي توفرها الدولة للشركات التي تسيطر علي مقدراته .. بل إن بمقدور الشعب أن يستجيب أمام الانهيار الاقتصادي الذي بدأت بوادره إلي دعوات جادة لأن تتحول ملكية الثروة الوطنية من القلة إلي الغالبية عن طريق ديمقراطية لا تتحكم فيها رءوس الأموال .

التحرر

إن المدن الأمريكية تتبني نظام الشركات المحدودة المسئولية في بنيتها لتتفادي الانهيار إذا ما صدر عنها ما يسبب ضررا لآخرين من خارجها، أو إذا ما انهارت دعائمها الاقتصادية .. أي أن تحول تجمع بشري من

مؤسسة مسئولة عما تفعل إلي وحدة محدودة المسئولية يحميها من كثير من التقلبات التي تطرأ عليها اقتصاديا .. وهذا في صالح المواطنين لو أن لكل مواطن سهمًا في تلك الشراكة، إذ يعود الربح علي كل أصحاب الأسهم كما تعود عليهم بعض الخسائر في المحن. فتحويل الدول إلي شركات في هذا الحال قد يكون له فوائد، فالخير يعود علي الشعوب التي تتعاون علي تعظيم العائد عليها .

وبالفعل قام العمال في بعض الشركات بشراء أسهم شركاتهم حتى أصبحت ملكا لهم .. بل إن بعض تلك الشركات أصبحت شركات مغلقة بمعني أنها لا تطرح أسهمها في البورصة حتى لا تستولي عليها أطراف خارجية تتلاعب بمقدراتها .. ولو أن الشعوب في المستعمرات السابقة استفاقت من غفوتها فأصرت علي حصر ملكية أسهمها علي مواطنيها وعلي أن لكل مواطن صوتًا في اختيار من يتولى أمره لانصلح حال تلك البلاد حتى لو تحولت إلي شركة مساهمة محدودة المسئولية .. وهذا يتطلب الاستغناء عن الاستدانة من صندوق الدعم الدولي والاعتماد علي معونات خارجية، فقناة السويس خرجت يوما عن السيطرة المصرية لتراكم الديون وفوائده لدفع تكاليف إنشائها. ومثل آخر هو نيجيريا أكبر الدول المصدرة للنفط التي تعاظمت قروضها من البنك الدولي حتى فاقت العائد المالي المهول عليها سنويا من النفط، فانتهت إلي أن تكون من أفقر دول العالم .. ولا ضرر من استثمار أجنبي في البلاد يرجع عليه عائد مالي كبير ما لا يرتبط بحيازة أسهم ملكية في ثروات البلاد .

د. عبد الفتاح الحسيني
الولايات المتحدة الأمريكية

الشهادة القوية على فساد الأهواء الليبرالية

(الحلقة الأولى)

أحمد عامر البرى

(أ)

بلا نفل في القول .. قبل أن أتكلم عن الهوى والأهواء والهوة والهاوية وعلاقة هذه الأسماء بالليبرالية .. انقل لكم هذه الشهادة القوية على فساد الأهواء الليبرالية .. وبأمانة علمية .. فلا أقول ولا أتقول ولكن بطريقة علمية "أكاديمية" .. وأقوى الأدلة هو الاعتراف والإقرار وهذا هو نصها حرفيا .

ففي كتاب "ألف باء - الليبرالية فى موسوعة ويكيبديا ترجمة : آمال كيلاني - سلسلة الفكر الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٠ م تقرير فحص سياسي لعينه ليبرالية وهذا نصه : "تعارض الليبرالية الثقافية على وجه العموم أن تضع الحكومة قواعد للأدب .. أو الفن .. أو النشاط الاكاديمى أو الجنس .. أو الدعارة .. أو الإجهاض .. أو تحديد النسل .. أو تعاطى المسكرات والماريجوانا .. وغيرها من المواد المخدرة .. يعارض معظم الليبراليين بعض أو كل أشكال التدخل الحكومي فى هذه المجالات" ص ٢٢. أما البلطجة الليبرالية فى التدخل فى الشئون الداخلية للدول بحجة حقوق الإنسان وإباحة الشذوذ والمثلية والتحجج بحقوق المرأة وزرع الفتن بين الشعوب والدعاية والتسويق للرذيلة تحت بند الحرية ومؤتمرات السكان الإبحاحية كالآتى : يرى بعض الليبراليين الدوليين أن من حق القوة الليبرالية العظمى أمريكا - أن تتدخل فى شئون الدول الصغيرة أو الضعيفة لفرض المبادىء الليبرالية كما يرونها ... مما يجعل ليبراليتهم جديرة بلقب الليبرالية الدكتاتورية ..." ص ١٤. وهذا يؤكده التدخل الامريكى فى دول العالم تحت كل المسميات اللاخلقية، أما آخر التقارير السياسية عن نوع العدوى الليبرالية فخرج من "مركز البحوث العربية الأفريقية" فى كتاب بعنوان : "الفيروس الليبرالي والحرب الدائمة وأمركة العالم" بشهادة و تأليف سمير أمين رئيس مجلس الإدارة رقم الإيداع ٩١٥٢ / ٢٠٠٤م صفحة ٧-٨ - مكتبة الإسكندرية العالمية - ونص التقرير ونوع المرض واسمه فى متن هذه الشهادة باختصار : "قرب نهاية القرن العشرين تفشى في العالم مرض غامض .. وقد أصاب المرض جميع السكان وإن لم يمت أحد بسببه .. وقد أطلق عليه "الفيروس الليبرالي" وقد ظهر في القرن السادس عشر داخل المثلث المحدود في باريس ولندن

وأمستردام . وسرعان ما تعودوا عليه وكونوا الأجسام المضادة له .. ثم انتقل المرض عبر الأطلنطي .. مما جعله يتخذ أشكالاً خطيرة ثم ظهر الفيروس في أوروبا في أواخر القرن العشرين .. بعد أن تطور وتقوى في أمريكا .. وقد سبب الفيروس حالة غريبة من انفصام الشخصية فلم يعد الفرد يعيش بوصفه كائناً متكاملاً "(١)... أما شرح متن هذه الشهادة اجتماعياً وسلوكياً وسياسياً "أيديولوجيا" واقتصادياً فما أحوجه إلى مثل ابن خلدون في مقدمته . أما الجبرتي مؤرخ الصدام الحضاري الأول بين الشرق والغرب في العصر الحديث فقد لمح عن هذا الفيروس الليبرالي في "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" وفي "مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس" فهو يعتبر عام ١٢١٣هـ و١٧٩٨م العام الذي نزلت فيه الحملة الفرنسية إلي مصر "أولي سني الملاحم العظيمة والحوادث الجسيمة والوقائع النازلة .. وتضاعف الشرور .. وترادف الأمور .. وتوالى المحن .. وتتابع الأهوال واختلاف الأحوال .. وفساد التدبير .. وحصول التدمير .. وعموم الخراب .. وتواتر الأسباب" فعندما استعانت الحملة الفرنسية بالأقليات غير المسلمة الموجودة بمصر واستخدامها في تكوين بعض الفرق الخاصة لكبت الوطنيين فإن ذلك أثار حفيظة الجبرتي حيث إنه كانت هذه الفعلة النواة الأولى في زرع الفتنه الطائفية في مصر - وهذا ما تحاول فعله الليبرالية العالمية في مصر والعالم العربي - وعندما ألف الفرنسيون ديوانا وسموه "محكمة القضايا" هاجم الجبرتي هذا الديوان وقال : "إنهم جعلوا لذلك الديوان قواعد وأركاناً من البدع السيئة" وهذا ما تريد فعله الليبرالية العالمية والتدخل في شئون دساتير الدول الإسلامية - وهذا هو الواقع اليوم فى ديار المسلمين إلا من رحم من فتنة الشورى والدستور والخلاف المسجور ونبش القبور - ومما نقله الجبرتي أن الجنود الفرنسيين وضباطهم كانوا قد اصطبحوا معهم نساءَهم .. فقد وجد بجانب هاتيك الزوجات عدد كبير من بائعات الهوى سمح لهن بالنزول في المراكب مع الحملة في فرنسا .. على شكل كتائب ترفيه (٢).

ومما عبر به الجبرتي عن الأمراض الاجتماعية التي أصابت المجتمع المصري بالانفصام بسبب التقاليد التي تتعارض معه كتبرج النساء على الطريقة الفرنسية وشرب الخمر علنا .. وتحويل بعض البيوت إلى أماكن عامة للتسلية والمجون .. تقدم الخمر إلى روادها .. وتهيئ الاختلاط بالنساء في هذه البيوت .. وفتح كثير من الفرنسيين محال وأماكن للدعارة " لذا سلط عليها الجبرتي قلمه الناقد - وهذا ما تريد نشره وفعله الليبرالية العالمية بين البلاد والعباد تحت بند الحرية ... أما عن أفعال الفرنسيين تجاه الهوية الإسلامية فعند مجئ الحملة الفرنسية إلى مصر تظاهرت باحترام الإسلام والقرآن .. ويكذب هذا الادعاء والنفاق أفعال الفرنسيين في الأزهر " وربط خيولهم بقبلته، وعاثوا بالأروقة والحارات الأزهرية - وشققوا الكتب والمصاحف .. وعلي الأرض طرحوها وبأرجلهم ونعالهم داسوها . وأحدثوا بالمسجد وبالوا .. وتغوطوا وشربوا الخمر - وكسروا أوانيه والقوها بصحنه ونواحيه .. وكل من صادفوه به - الأزهر - عروه من ثيابه وأخرجوه" ويعلل الجبرتي هذا العمل الهمجي فيقول : "وفعلوا ذلك بالأزهر ما ليس عليهم بمستنكر لأنهم أعداء الدين وخصوم متغلبون ...."(٣) وهذا ما تدعيه الليبرالية العالمية وتظاهرها باحترام الإسلام .. وفي الحقيقة أن الحملة الفرنسية موجة زلزالية ليبرالية ضربت الشرق مرتدية

ثوب الكذب والنفاق منقوشًا عليه "الحرية والمساواة والعدالة" وحقيقته ملطخة بدماء الاستعباد والفاشية والظلم وقهر العباد .. واليوم عالمياً يقوم بهذا الدور تمثال الحرية الأمريكي .

وأما أعراض مرض "الفيروس الليبرالي" فهي مدونة في " بروتوكولات حكماء صهيون " وتحتوي علي أربعة وعشرين باباً .. تتلخص في تدمير غير اليهود بنشر الرذائل والمنكرات بينهم .. وإفساد الرأي العام من خلال افتعال الأزمات الاقتصادية مثل النار الربوية المشتعلة في البنوك الأوربية وفي حي المال والأعمال في منهاتن في نيويورك وفوهة بركان "وول ستريت" وكذلك من هذه البروتوكولات اختلاق الحروب الكونية .. وإقامة المذاهب والأفكار التي تمهد لإلغاء الديانات غير اليهودية.. لإقامة مملكة اليهود العالمية "(٤).

ولتوضيح هذه الشهادة فلنطلع علي كتاب "الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان" للدكتور / عبد الوهاب المسيري دار الفكر - ٢٠٠٣- مكتبة الإسكندرية العالمية .

أما المناعة القوية من الفيروسات الليبرالية فهي فهم القرآن والسنة فهماً أصولياً والعمل بهما مثل تفسير القرطبي وابن كثير وشرح مسلم والبخاري .

وأقرب الكتب لدحض الأفكار الليبرالية والأيديولوجيات الهدامة .. كتاب "الإسلام والعقل" لشيخ الازهر السابق الشيخ / عبد الحليم محمود - دار المعارف - مكتبة الإسكندرية العالمية - وليس هذا الكتاب هو المنفرد بالرد على الأفكار الهدامة ولكنه أقرب الكتب رداً وضحداً .. والمكتبة الإسلامية فيها الخير الكثير من مثل هذا الكتاب ..

ومن المعجزات الحضارية أن هناك دواء معلومًا ومحققًا صلاحه وصلاحيته الأبدية ومجربًا فعله وتفعيله علي كل الفصائل الحضارية في "التمسك بالكتاب والسنة" ففيهما الحرية والعالمية والحقوق الإنسانية والجيرة الوطنية واحترام الآدمية .. والسياسة الشرعية .. والتمدن والمدنية .. والصناعة العالمية "وسورة الحديد" والشورى والمشورة في الأمور الحياتية والآراء الفرعية الفقهية بشرط ألا تتخطى الحدود والقواعد الشرعية .

(ب)

وأما تحديد أنواع "الفيروس الليبرالي" وطرق تحوره وأعراضه وفترة حضانته التاريخية ومتى ينقض ويخرج من مكامنه وسبب ظهوره وعلاقته بالداروينية (٥) ومتي ينقض علي نفسه فهذه قضايا أخرى تحتاج إلي كتب وقراطيس (٦) من الأوراق وأقلام بليغة .. فما أحوجها إلي مثل ابن خلدون والجبرتي !! وما أنا إلا ناقل وللنقل شروط .. فلا أقول ولا أتقول وبأقل من القليل وبجهد المقل .. عن ظهورالفيروس الليبرالي ؛ فقد ظهر كرد فعل للاستبداد الذي تسلط على الأوربيين قروناً طويلة . بسبب استبداد الأباطرة والملوك والأمراء والإقطاعيين من ناحية والمؤسسة الكاثوليكية وعلي رأسها البابا وكبار رجال الكنيسة بالنيابة عن المسيح .. حتى صارت الكنيسة أغنى مؤسسة أوربية في امتلاك الاراضى الزراعية في أوروبا .. وبمعارضة القس الألماني مارتن لوثر للممارسات الكاثوليكية وأولها صكوك الغفران .. ومعجزات القسس في العشاء المقدس .. تصاعد اصطدام القس الألماني مع البابا حتى أنكر عصمته .. وأطلق مارتن كلمته الشهيرة التي مازال يرددها كثير من البروتستانت الإيفانجليكيين وكل الأصوليين "البابا عدو الله" ! وبدأت شرارة التغيير من أحتكاك الأوربيين بالشرق الإسلامي والشرق المتمثل

في الحضارة الإسلامية في الأندلس حتي وصل الحال بأوروبا الكاثوليكية إلي قيام الثورة الفرنسية (٧) .

أما عن محاكم التفتيش قتلا وشنقاً وحرقاً وحبساً وتعذيباً بسبب الفساد الذي ساد وتفشى في الكنيسة الكاثوليكية . وعدم تسامحها مع مخالفيها من الهراطقة وكذلك الأديان الأخرى مثل اليهودية والإسلام وظهور البروتستانتية والكنائس الأخرى والكفاح ضد الأديان الأخرى كاليهودية والإسلام الذي كانت تخوض معه الحروب الصليبية - فحدث ولا حرج فكل من يخالف التعاليم الكاثوليكية .. يتهم بالهرطقة ومخالفة البابا .. ورجال الكنيسة هم نواب عن المسيح !! فاستخدمت هذه المحاكم أداة للتطهير العرقي ضد مسلمي الأندلس .. أما عن وسائل التعذيب ونعتها ووصفها كما كُتب عنها في المراجع التاريخية مثل "قصة الحضارة" للمؤرخ .. "ول ديورانت" فلا أستطيع نقلها اشمئزازاً ورعباً ورهباً وخوفاً على من رق قلبه وكثر دمعه .. فاترك للقارئ نعتها ووصفها كما نقلها وكتب عنها الدكتور "بسام أسخبطة" - دار هيا للنشر والتوزيع - مكتبة الإسكندرية العالمية - ص (٧٩-٨٠) .. فمحاكم التفتيش كانت من الأسباب التي قضت على سلطان الكنيسة الكاثوليكية وظهور الليبرالية .

وأما عن تحور "الفيروس الليبرالي" اقتصادياً فكلما ظهرت مدرسة ليبرالية لعنت أختها .. بل هناك شقاق وشقوق بين الليبرالية القديمة والحديثة، والحرب سجال بين أولاها وأخراها .. وكلما ظهرت ليبرالية تولدت منها وتحورت ليبراليات أخري وهكذا دواليك ..

الشيخ/ أحمد عامر البرى

من علماء الأزهر الشريف

المراجع والتوثيق :

١ - الفيروس الليبرالي .. الحرب الدائمة وأمركة العالم - مركز البحوث العربية والأفريقية القاهرة ٢٠٠٤ م تأليف سمير أمين - مكتبة الإسكندرية العالمية ص ٧

٢ - المؤرخون والعلماء في مصر في القرن الثامن عشر تأليف .. عبد الله محمد عزباوى .. مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر .. القاهرة ١٩٩٧م إشراف يونان لبيب رزق ص ١٧٧ وص ١٧٨

٣ - عبد الرحمن الجبرتي - مؤرخ الصدام الحضاري الأول بين الشرق والغرب في العصر الحديث د. حسين عاصي بيروت لبنان ١٤٣٠هـ ١٩٩٣م ص ٦٥ ص ٦٦

٤ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة - دار الندوة العالمية للطباعة والنشر الطبعة الخامسة - الرياض -١٤٣٢ هـ ٢٠٠٣ م ج ٢ ص ٩٨٧ ص ٩٨٨

٥ - "الداروينية" ابتداع بأقاويل الصراع من أجل الحياة والانتقاء الطبيعي يعتبران آليتين أساسيتين لتطوير الكائنات الحية والداروينية ؛ كلمه منسوبة الى داروين ١٧٣١م - ١٨٢٠م وهي فلسفة علمانية شاملة تنفي أى مرجعية غير مادية، ولا علاقة لها بالدين، وهى المرجعية لمعظم الفلسفات العلمانية والعلوم الاجتماعية حتي برهنت بالباطل أن الانسان أصله قرد وتعتبر الداروينية اللبنة الأولى لأى فكر عنصري مثل النازية أو الصهيونية وتعتبر القاطرة التى تقود قطار العولمة - انظر "الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان" - د. عبد الوهاب المسيري - دار الفكر - لبنان - بيروت - مكتبة الاسكندرية - باختصار من ص- ٩٦-١١٧ ..

٦- القرطاس : الصحيفة التى يكتب فيها "ولونزلنا عليك كتابا فى قرطاس" - والجمع قراطيس ؛ أى صحفا .. لسان العرب .

٧- الليبرالية من موسوعة ويكيبيديا- ترجمة آمال كيلاني ٢٠١٠م مكتبة الأسرة ص ٩، ص ١١

الخوف من نجاح مرسى !!

فى مصر الآن أغرب معارضة سياسية فى العالم، ففى أى ديمقراطية فى الشرق أو الغرب يكون تحرك المعارضة فى الشارع أو البرلمان، احتجاجًا على فشل السلطة أو اعتراضًا على رئيس الدولة أو رئيس الوزراء - حسب النظام السياسى - إذا تسبب فى اهتزاز خطير فى الاقتصاد أو انتكاسات سياسية أو أمنية خطيرة كانت سياساته سببًا فيها، وهذا عادة يحدث بعد عدة سنوات من الممارسة السياسية للسلطة، وليس بعد أسبوع أو أسبوعين، باختصار تتحرك المعارضة عندما يفشل الرئيس أو تفشل السلطة، أما فى مصر فإن المعارضة تتحرك وبسرعة عندما ينجح الرئيس أو خوفا من نجاح الرئيس، وإلا فليشرح لى أحد، بالعقل والمنطق، ما معنى أن يتحدث معارضون عن مظاهرات حاشدة ضد الرئيس مرسى بعد أقل من شهرين من توليه السلطة فى مدة ولاية قانونية أربع سنوات بعد أن انتخبه ملايين الشعب المصرى بإرادة حرة، شهران فقط تتحرك المظاهرات فيها، بل إن البعض من المهاويس اعتبر أنه سيقود ثورة ! تأمل ثورة !! لأن الرئيس خلال شهرين لم ينجز لمصر الإصلاحات الموعودة ولم يحقق آمال الثورة، والحقيقة التى استبانت لى كشمس النهار أن هناك فى مصر من يخاف من نجاح محمد مرسى، هناك من يفزعه أن يحقق الرئيس "الإسلامى" نجاحًا اقتصاديًا أو أمنيًا أو تنمويًا أو نهضويًا مما يعزز حضوره الشعبى ويصب فى رصيد التيار الإسلامى عند صندوق الانتخابات، هو صراع أيديولوجيا يحاول التمسح فى أسباب سياسية، فريق كبير من المعارضة المصرية الآن يتمنى الخراب والانهيار والفشل لمصر ومؤسساتها ودولتها، لا لشىء، إلا لكى يفشل الرئيس محمد مرسى، ولا يتمكن من النجاح، ولذلك يحاولون إرباكه واستفزاز مؤسسة الرئاسة بصفة دائمة والحديث الدائم عن أخونة الدولة، وأنا لا أعرف ما هذه الأخونة، التى تتم لدولة بحجم مصر فى أقل من شهرين، ولو كانت أخونة عزبة أبو سالم لكان من المستحيل على مكتب الإرشاد أن يؤخونها فى شهرين، فكيف تمت أخونة الدولة المصرية ومؤسساتها

مظاهرات ٢٤ أغسطس فى المنصة

وأجهزتها خلال شهرين، هذه هستيريا لا تليق بالعقلاء، ولكن المسألة فى جوهرها هو محاولة قطع الطريق على الدكتور محمد مرسى ومنعه من العمل ومنعه من الحركة ومنعه من الإنجاز، لقد سمعت من رئيسة تحرير صحيفة حزب التجمع اليسارى كلامًا فى منتهى العجب أول أمس، قالت إن أخونة الدولة تجلت فى إبعاد الجيش عن السلطة وإنهاء الدور السياسى للمشير طنطاوى والفريق عنان، وأن هذا الذى حدث كان من أبرز معالم أخونة الدولة، أى أن النخب اليسارية المعارضة وصلت إلى قناعة بأن عسكرة الدولة هو الحل، وأن هيمنة الجيش على القرار السياسى هو السبيل الأرشد لمصر، وأن الثورة التى قام بها ملايين الشعب المصرى كانت من أجل تمكين الجنرالات من حكم مصر، وأنه كان ينبغى على محمد مرسى أن يسلم السلطة للعسكريين لكى يثبت أنه لا يريد أخونة الدولة، لا أحد يريد أن ينتظر ليرى ماذا سيفعل الرئيس الجديد، لا أحد يريد منحه الفرصة المشروعة، بل تشعر من ردات الفعل والتوتر والتشنج وإثارة الغبار الكثيف على أى قرار أنهم يفزعون من قدرته على النجاح، ويدركون أن نجاحه فيه تهميش لهم ويتيح الفرصة للشعب المصرى أن يرى قيادات مدنية جديدة تحترم مرجعيته الإسلامية وتحقق من خلالها للوطن الأمن والأمان والرخاء والنمو والعدالة وسيادة القانون وتعزز من كل القيم الأساسية التى تمثل المنظومة الديمقراطية، هذه هى المشكلة فى حقيقتها.

جمال سلطان - المصريون

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

يؤتى الملك من يشاء

الحمد لله ..

الحمد لله ..

الحمد لله ..

الحمد لك يا رحمن يا رحيم يا جبار يا معز يا مذل يا مهلك القياصرة ومذل الأباطرة وكاسر الأكاسرة ورافعنا فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ..

سبحانك ..

يا مالك الملك ..

يا من تؤتي الملك من تشاء ..

ويا من تنزع الملك ممن تشاء ..

ويا من تعز من تشاء ..

ويا من تذل من تشاء ..

ويا من هو على كل شيء قدير ..

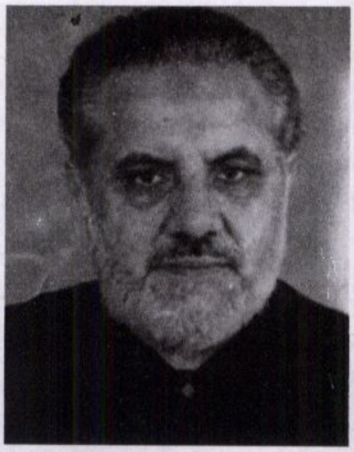

د. محمد عباس

سبحانك ..
سبحانك .. يا من لا معقب على حكمه، ولا مجير عليه، ولاراد لقضائه ..
سبحانك يا صاحب الأمر ..
يقول الشهيد - أحسبه كذلك - في الظلال :
إنها الحقيقة الناشئة من حقيقة الألوهية الواحدة .. إله واحد فهو المالك الواحد .. هو ﴿مالك الملك﴾ بلا شريك .. ثم هو من جانبه يملك من يشاء ما يشاء من ملكه .. يملكه إياه تمليك العارية يستردها صاحبها ممن يشاء عندما يشاء .. فليس لأحد ملكية أصيلة يتصرف فيها على هواه .. إنما هي ملكية معارة له خاضعة لشروط المالك الأصلي وتعليماته ؛ فإذا تصرف المستعير فيها تصرفا مخالفا لشرط المالك وقع هذا التصرف باطلا .. وتحتم على المؤمنين رده في الدنيا .. أما في الآخرة فهو محاسب على باطله ومخالفته لشرط المالك صاحب الملك الأصيل ..
سبحانك .. يا من يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء بالقسط والعدل .. ويعز من يشاء ويذل من يشاء بالقسط والعدل . فهو الخير الحقيقي في جميع الحالات ؛ وهي المشيئة المطلقة والقدرة المطلقة على تحقيق هذا الخير في كل حال : ﴿بيدك الخير﴾ .. ﴿إنك على كل شيء قدير﴾ ..
وهذه القوامة على شئون البشر، وهذا التدبير لأمرهم بالخير، ليس إلا طرفا من القوامة الكبرى على شئون الكون والحياة على الإطلاق :

***

أتأمل في دهشة وفزع متسائلا: لماذا امتلأ وجداني بـ : ﴿تنزع الملك ممن تشاء﴾ فكدت أنسى : ﴿تؤتي الملك من تشاء﴾ رغم أن الأخيرة سبقت الأولى ..
أي رعب أن تكون الكلمات أمامك تنفجر بالنور شموسًا ثم لا تراها .. أو تكاد لا تراها..
هل هو النسيان أم الغفلة أم على قلوب أقفالها ؟
أم ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَاكَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ..
أم ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ ..
تقرع القوارع قلبي : هل أنت من هؤلاء أم أولئك ؟
لماذا لم تر بقلبك إذن ما عميت عنه عينك.
أدرك البصر وكلت البصيرة ..
ولماذا لم تسمع بوجدانك ما صمت عنه أذنك ..
لماذا ؟
هل لأن : ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَاكَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ..
و ..
و ..
و ..
أتأمل في فزع ذلك الذي يكتشف الهاوية السحيقة تحت قدميه فجأة وفي اللحظة التي

يكاد يسقط فيها تنفجر بقعة من الضوء فيراها فينكص متخيلا رعب السقوط في هاوية يظل يواصل السقوط فيها إلى يوم القيامة غير واثق من هل ستدركه يوم القيامة رحمة ربه فينجو أم يدركه عدله فيواصل السقوط في عذاب الجحيم ..

أتأمل متمتما في روع لنفسي: يا مسكين تظن نفسك قادرا وأنت عيي .. يا عاجز.. تظن نفسك مدبرا وأنت عاجزلا تحسن التدبير .. يا أعمى.. تظن نفسك زرقاء يمامة وأنت أعمى .. يا جاهل تظن نفسك عالما وأنت جاهل .. يا شقى .. تظن أنك تمسك بأهداب النجاة ولولا طاقة من رحمة ربك ما تزال تحيط بك برحمته لا بعملك لامتد إليك لسان من ألسنة الجحيم ليتخطفك من الدنيا وأنت ما زلت بعد فيها..

لماذا عجزت عن أن تفهم أن الذي نزع الملك من مبارك فزلزل قلبك وزلزل الدنيا هو الذي ولى علينا الدكتور محمد مرسي..

والحمد لله أن هداني إلى اختياره عندما انحصرت الأمور بينه وبين آخرين .. لكنني قبلها كنت أميل إلى الشيخ الجليل حازم أبو اسماعيل ..

أردت حازم أبو إسماعيل وأراد الله محمد مرسي ..

سبحانه ..

يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ..

***

عندما وجه الرئيس محمد مرسي ضربته الصاعقة إلى فرعون وهامان سألت نفسي : مَنْ من الآخرين كان يستطيع .. أخذت أستعَرض الأسماء : شفيق عليه من الله ما يستحق ؛ أسوأ من مبارك ..

حمدين صبَاحي الناصري القذافي الكويونفطي كان المتوقع إن نجح أن يكون سكرتيرا للمجلس العسكري وكانت نهايته - كما تنبأت أروى صالح للناصريين جميعا ستكون على حجر إسرائيل ..

عبد المنعم أبو الفتوح : كان أضعف بكثير من أن يقدر على مواجهة المجلس العسكري بل إنهاء الحكم العسكري - وهو أوسع كثيرا وأكبر وأعمق من المجلس العسكري - فلا طائفة تحميه ولا جماعة تؤويه ..

حازم أبو اسماعيل : أظنه كان يستطيع .. لكن بعد صدام دام يعلم الله كم من الدماء كانت تسيل فيه ..

محمد مرسي استأصل السرطان بمبضع جراح ..

فهل فهمت يا عاجز يا عيي يا أصم يا أعمى ؟!

هل فهمت أن تختار دون إصرار لأنه إن وكلك إلى عقلك تخطئ أو تحتار ثم لا يكون ما تريد بل ما يريد الواحد القهار ..

هل فهمت معنى :

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .. (آل عمران : ٢٦) .

***

لم أدرك أسرار الحكمة الإلهية في البداية .. وفي ١٩ مايو كتبت على موقعي ناعيا ما يحدث لمصر مؤبنا الثورة أن ثقتي بالشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل لم تهتز لحظة واحدة .. ولا اهتز يقيني من أنه تعرض لمؤامرة

مجرمة شارك فيها الأبعد وخذله الأقرب .. وما زلت أدعو الله أن ينصره على أعدائه وأن يحميه من بعض جماعته وناشدته آنذاك أن يتولى هو أمر حزب الأمة المصرية الذي أعلن عن نيته على تشكيله لأنه هو المجال المتاح للمواجهة والمقاومة والحفاظ على فكر أنصار الشريعة وشعار سنحيا كراما ..

أيامها كنت أتألم بشدة من موقف بعض التيارات الإسلامية .. كان السلفيون قد اختاروا عبد المنعم أبو الفتوح وكان القطاع الأكبر نسبيا من أنصار الشيخ حازم يؤيدون هذا التوجه .. أما الإخوان فقد اضطروا - بعد خديعة المجلس العسكري - إلى ترشيح الدكتور محمد مرسي .. أردت ألا ألزم نفسي بقرار كان البعض يتوقعه من أنصار الشيخ حازم بتأييد عبد المنعم أبو الفتوح فاستبقت الأمر وأعلنت أنني أعطي صوتي - إن أحياني الله - للإخوان المسلمين .. وقد اختار الشيخ حازم موقف الحياد ..

كتبت أيضا منددا بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي خان الله ورسوله والمؤمنين .. وخان التاريخ والجغرافيا .. فلا أملك إلا أن أدعو الله أن يحاسبه حسب مقصده ..

كتبت أيضا أنني أدين بكل ما أملك الحركات الصوفية التي أيدت أحمد شفيق والتي دلست على الناس .

رحت أنعي موت الثورة التي حلمت بها ليس منذ ثلاثين عاما أو ستين عاما بل منذ ألف وأربعمائة عام .. والتي قتلها أهلي وقومي قبل أعدائي .. مؤكدا أنها ماتت .. وحتى لو نجح الدكتور محمد مرسي فقد ماتت.

***

ونجح الدكتور محمد مرسي بعد أداء عبقري للإخوان المسلمين في فترة الانتخابات أجهضوا به محاولات أولياء الشيطان لتغيير النتيجة وإعلان فوز أحمد شفيق عليه من الله ما يستحقه ..

وعلى الرغم من ذلك وربما بسبب الأداء الكارثي للإخوان المسلمين طيلة الفترة منذ الثورة وحتى بداية الانتخابات - لم أكن متفائلا .. وكنت أتوقع أن الثورة انتهت وأن الدكتور محمد مرسي لن يستطيع مواجهة العسكر والفلول وأمريكا وإسرائيل .

***

كما أن هدوء الدكتور محمد مرسي في البداية ملأ قلبي بالرعب بل باليأس ..

ويبدو أنني نسيت ساعتها : ﴿خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتى فلا تستعجلون﴾ ..

كنت مقتنعا بأن ما سيحدث هو تكرار لما حدث عام ٥٤ عندما ضاعت الأمة واندفعت في طريق المهالك والخراب ما بين تحريض عسكري خسيس وتآمر مستشار وضيع رخيص وشعب مغيب أخذ يتفرج حين وصلت مهانة الرئيس محمد نجيب وحصاره أنه حاول الهروب في طائرة الملك سعود الذي كان في زيارة للقاهرة أيامها محاولا الصلح ما بين العسكر والرئيس .. كان نجيب يشعر بالخطر فجرى على سلم الطائرة لاجئا إلى الملك سعود لكن المجرم أحمد أنور وجمال سالم أنزلاه من على سلم الطائرة .. وأشيع أنهم ظلوا يضربونه بالأحذية حتى خارت قواه .. وهو بعد رئيس .. العسكر نفس العسكر، بل أخس لكن محمد مرسي ليس محمد نجيب .

كنت خائفا عليه ..

وكنت أصرخ فيه :

اسبقهم يا دكتور محمد مرسي .. أنت تتعامل مع شخصيات خسيسة جدا مجرمة جدا جاهلة جدا ليس لإجرامها وعمالتها ولصوصيتها حد .. اسبقهم قبل أن يسبقوك

.. اسبقهم فإن قدرتهم على تجنيد العملاء بلا حد ..

ولقد أفسدوا القضاء والقضاة حتى حولوا المحكمة الدستورية من رمز سامق إلى العكس حتى صرخ صحافي مطالبا قضاتها بالانسحاب إلى ثكناتهم .. والتورية فاضحة.

كانت وقاحة المؤيدين للعسكر والدستورية مخيفة .. كنا نناقشهم بالقانون والمنطق ومواد الدستور .. أما هم فيناقشون بالبلطجة والوقاحة والساطور .. وقاحة بلطجي قبض ثمن بلطجته للقيام بدور معين ويخشى أن يتهمه سيده ومولاه ومحركه بالإهمال فيسحب منه النقود التي أعطى ولا يمنحه المنصب الذي وعد ..

كانت قدرتهم على الكذب قدرة من أمن العقاب ووعد بعدم الحساب .

كنت خائفا لا عليه بل على الإسلام والمسلمين ..

وكنت أناشده :

يا سيادة رئيس الجمهورية :

اذهب إلى ميدان التحرير واخطب في الناس كل جمعة كي تحشدهم حولك وكي تعادل بها تأثير الإعلام النجس .

الناس درعك فلا تبتعد ..

قبل أن تُحاصر اهرع إلينا في ميدان التحرير واعتصم معنا فنحن درعك وحصنك وملاذك من الطاغوت المجرم الذي وضع خطة، بل وضعت له خطة ليس منذ ثورة ٢٥ يناير بل قبلها بزمان طويل بل لعله لم يعين في منصبه إلا لينفذ الخطة التي ينفذها الآن ..

اطرح الأمر كله للاستفتاء واعتصم معنا في ميدان التحرير ..

اهرع إلينا ..

لا تسمح للأوغاد البلطجية قطاع طرق الشعوب أن يسلبوا منا فخر أبهى يوم من أيامنا عبر عقود وهو يوم ١٩ مارس الذي خرج الشعب كله فيه ليعبر عن رأيه في صندوق الانتخاب فإذا بالوغد الخسيس يسلبه بجرة قلم أو بجرة محكمة ..

أعد مجلس الشعب عن طريق الاستفتاء.

اضرب بقوة وبعدالة وبمنطق وبدين ..

إن كان هناك سبيل لإلغاء المحكمة الدستورية فأرحنا منها ..

ولابد من مواجهة الإعلام الخائن ..

ولابد من الإسراع بتطهير القضاء الذي وصفه المستشار يحيى الرفاعي بما يستحقه ..

في ٥٤ تضافر قضاة بعضهم خائن وبعضهم ساذج مع العسكر ضد الأمة ..

الأمر نفسه يحدث الآن ..

بعض القضاة كبعض العسكر يدرك أن الإعدام عن طريق محكمة الجنايات العادية مصيره إن اكتملت فترة الرئيس محمد مرسي.

واجه يا رئيس جمهوريتنا ..

واجه بقوة ..

الحية الرقطاء ستبث سمومها في الأمة كلها إن لم تسحقها .. تسحقها كلها .. الرأس والذيول والجسد ..

أسرع .. أرجوك ..

الله معك ..

***

كانت مشاعري تتراوح بين اليأس والرجاء.

كان قلبي يرتعد من خوف النهاية وكان صوتي يرعد صارخا مهنئا منذرا ناصحا ..

ويوم أعاد مجلس الشعب كتبت له :

انتصرت يا محمد مرسي ..

انتصرت يا رئيسنا العظيم ..

انتصرت بارك الله فيك حتى لو ذبحنا جميعا فما من الاستشهاد نهرب ولنسجن جميعا فلسنا من السجن نخاف ..

انتصرت مهما كانت العواقب ..

.. ولتكن مواجهة شاملة حتى النهاية

.. اللهم انصرنا

.. اللهم انصر رئيس جمهوريتنا ..

.. اللهم انصر الإسلام

.. اللهم اهزم جمعهم

وأنتم يا ناس ..

استعدوا للخروج بالملايين ..

الآن .. يموت الشهداء سعداء ..

الآن ..

.. سيادة الرئيس: خذها مني :

.. أنت في أرض قتل

ما فعلته رائع وعظيم ..

لكن ..

لن يعتدل الأمر حتى :

١- إقالة الجلس العسكري

٢- إلغاء الإعلان الدستوري

٣- محاكمة المحكمة الدستورية

٤- إعادة مجلس الشعب

٥- محاكمة المذنبين والمجرمين في الإعلام بتهمة الخيانة العظمى

***

وبدا لي أن الدكتور محمد مرسي لا يدرك خطورة الوضع فكتبت أقول له :

مهم وخطير :

انقلاب عسكري وشيك :

.. لا يزالون ينبحون على الرئيس في منظومة أستنتج منها انقلابا عسكريا وشيكا.

كان المتوقع أن يصمتوا .. لكنهم لم يفعلوا .. وهؤلاء مجرد كلاب للسلطان ينبحون عندما يأمرهم بالنباح ..

.. وجود الكلاب وكونها تنبح يدل على وجود الصياد بجوارها حتى لو لم نره .

أظن أن العسكري لا يلعب.. وأن التأجيل لا يعني أنه سيسلم السلطة بعد انتخابات مجلس الشعب الجديد .. بل تعني أنه يعطي لنفسه فسحة من الوقت لكي يدبر انقلابا عسكريا ..

لقد قام المجلس العسكري بانقلاب عسكري ضد جوهر القانون وروحه وإن لبس بالتزوير ثوبا قانونيا وشرعيا.. ويجب ألا يجني ثمرات هذا الانقلاب ..

أحذركم ..

أنذركم ..

هل من يسمع ؟

هل من يعي ؟

هل من يستجيب ..

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ...

ثم كتبت :

مؤامرة الشيطان :

١- الانقلاب العسكري وشيك جدا. كل الدلائل تدل على ذلك .. سينشغل الإخوان في التفاصيل بينما يوجد هناك شيطان يريد ويخطط قلب الأمر كله .. تماما كما حدث في مجلس الشعب .. غرقوا في التفاصيل ليفاجئوا في النهاية بحل المجلس كله .

سيفاجأون بأنهم سيعودون للنقطة الأولى .. ليس نقطة ٢٥ يناير ٢٠١١، بل ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤، بل ما هو أسوأ ..

لقد كانت الستون عاما الماضية فترة تنكيل خرج الإخوان فيها أقوى .. لذلك - من وجهة نظر الشيطان - أن تكون الستون عاما القادمة فترة استئصال ..

احذروا فالمسألة ليست الديمقراطية والثيوقراطية واللجنة التأسيسية والدستور والانتخابات .. تلك هي الأعراض .. أما الحقيقة فهي معركة حياة أو موت ..

نحو وعى سياسى

احــذروا .. إن بعــضــهــم على الأقل كـالخنازير لا يتـغـذى إلا على القاذورات فإن انعدمت مات ..

احذروا .. احذروا .. احذروا ..

إن المجلس العسكري قد اطمأن إلى قوة الثورة المضادة مما فتح الطريق أمامه للتهديد، مـذكّـراً الإخـوان المسلمين بأن "يعـوا درس التـاريخ"؛ أي يتذكّرون المذابح التي اقترفـهـا بحقهم الرئيس الراحل "جمال عبدالناصر" في حـملتي عــام ١٩٥٤ وعــام ١٩٦٥م، واللتين ارتكب خلالهما "عبدالناصر" وزبانيته كل ما يخطر على عقل البشر من انتهاكات بحقهم .. هذا ما أراد "المجلس العسكري" تذكير أو تهديد الإخوان المسلمين به، وهو التفسير الذي تواتر عبر معظم وسائل الإعلام .

والفلول التي اكتشفت أن رصيدها لدى الشعب المصري فوق الصفـر بقليل، وانقطع أملهـا في أن تمنحها الانتخابات الحرة مكاناً تحت شمس الديمقراطية؛ فباتت تترقب ساعة الصــــدام بين "المجلس العــــسكري" و"الإسلامـيين"؛ فـتخلُو لهم السـاحة بالقـوة والجبـروت، بعـد أن أزاحـهم منهـا "صندوق الانتخابات"، مستذكرين الأيام الخوالي في عصرهم الذهبي .. عصر "عبدالناصر" .. يوم كانوا يرقصون له على أجساد ضحايا الكبت والقتل والمشانق !..

وقـد وصل الأمـر إلى أن قـال المهندس "ممدوح حمزة" على الهـواء مباشرة عبر قناة "التـحـرير" : "وجهتُ خطاباً لـ"سامي عنان"، نائب رئيس المجلس العسكري، أقـول فيـه : نحن معكم في الانقلاب العسكري ضد سيطرة التيـارات الإسلاميـة" .. لمَ لا يطرب وقد تم إخلاء سبيله (الإثنين ٢٦ مارس)، ورفع اسمه من قـائمـة الممنوعين من السـفـر في قـضـيـة الدعـوة لإضراب دموي في الحادي عشر من فبراير الماضي؛ لشل الحياة في مصر؟! وكان حديثه المسجل كافيا لحكم بالإعدام .. وكذلك سـاويرس الذي اسـتـعدى علينا الغرب علنا وطالبه بمواجهة الإسلاميين وتدعم الخونة ..

فاحذروا ..

أرأيتم كيف يحاول الفجار أن يقلبوا الأمة ضدكم ؟ هم - الطرف الثالث المندس - الذي يخطط ويتـآمر لقطع الكهرباء ثم يطلق كلابه لتتهمكم بأنكم السبب في قطع الكهرباء حين فضلتم أن تمدوا غزة بها .. ولو أننا آثرنا أهل غزة بالكهرباء ولو على أنفسنا لكان خيرا لنا .. ولكن الواقع لم يكن كـذلك .. كل مــا تأخذه غزة منا ٢٢ ميجاوات كهرباء من جملة ٣٥ جيـجاوات نسـتـهلكهـا .. أقرب المعنى للقارئ فليتصور شخصا ينفق ٣٥٠٠٠ سنويا فهل سيؤدي لانهياره أن يعطيك ٢٢ جنيها .. إي والله .. اثنان وعشرون جنيها من خمسة وثلاثين ألف جنيه .. ما تستهلكه غزة يساوي استـهلاك قرية كبيرة أو مصنع .. ومع ذلك جـعله الكلاب مـربط الفـرس وحـجـر الزاوية ونقطة الانطلاق التي يحققون منها الغرض من استـئجارهم وعمالـتهم: وهو أن تكون مصر تابعا ذليلا لإسرائيل وخصيما للفلسطينيين ..

فاحذروا ..

كل هؤلاء ضدكم ..

والمجلس العـسكري ضـدكم .. وبعض القضاة المهيمنين على المفاصل الرئيسية - ضدكم .. والفلول ضدكم وأمن الدولة ضدكم وأمريكا وإسرئيل والحزب الوطني .. و..و ..

كـمـا أن هناك قـوة لا تقل خطورة هي الأخـرى ضـدكم : قـوة منظمـة لا تقل خطورة

وتأثيرا عن مباحث أمن الدولة .. تنظيم الإعلام ..

هذا التنظيم يملك ضمن ما يملك - ذراعا إعلاميا لا يقل خطورة وإجراما عن الضباط المجرمين والبلاطجة .. وهم الذين يخططون ويبررون ويمهدون لجرائم الإعلام وطوفان الكذب والعفن الذي يصدر من أفواه الإعلاميين والإعلاميات والصحافيين والصحافيات لإشعال النار في الوطن .. بل وقد بلغ الأمر أنهم يذيعون عن جرائم حدثت قبل أن تحدث .. وإذا بهذه الجرائم تحدث بالفعل كما تنبئوا بها ..

فاحذروا .. احذروا .. احذروا ..

الانقلاب العسكري قادم ووشيك

وحتى القضاء مال ميزان العدل بين أيدي بعض قضاته : هل قرأ أحدكم كتاب استقلال القضاء للمستشار يحيى الرفاعي .. ضمير القضاء يحيى الرفاعي .. الرئيس الشرفي لنادي القضاة يحيى الرفاعي - تخيلوا أن يحتل الزند نفس المكان !!!- في هذا الكتاب سيجد القارئ نماذج مروعة لفساد القضاة من أقصاه إلى أدناه وتهما مباشرة لوزير العدل بالكذب والتزوير ..

إنه يطالب منذ ربع قرن بإلغاء المحكمة الدستورية لأنها اعتداء على القضاء وخرق للعدالة وهي في النهاية محكمة سياسية مسيسة ..

سوف تنبح الكلاب وتعوي أنها المحكمة الثالثة في العالم ولن يصرح أي واحد منهم أبدا في أي مكان نشر ذلك ومن الذي قيم وعلى أي أساس تم التقييم وهل في الأمر نأمة حق أم أنه كله أحاديث خرافة ..

كانت المؤامرة شديدة الوضوح فكتبت :

السيد رئيس الجمهورية

السيد رئيس مجلس الشعب

السيد رئيس مجلس الشورى

السيد رئيس حزب التحرير والعدالة

السيد رئيس حزب النور

السادة رؤساء الأحزاب النظيفة ونصف النظيفة.. والأمينة ونصف الأمينة

السادة: كل من لم يرتكب جريمة الخيانة العظمى :

أنبئكم ..

في خلال أربعة شهور لن تكونوا في أماكنكم جميعا ..

القبول الطاغي الذي حققه الدكتور محمد مرسي بين الناس سيعجل بالانقلاب التام وسحق كل منجزات الثورة ..

أيها السادة الذين ترممون الأدوار العليا من البناية القديمة ..

غفر الله لكم .. إنهم في الدور السفلي يهدمون البناء كله ..

سينهار البناء عليكم ..

علينا ..

أيها السادة ..

أنتم تحاربون المعركة القادمة بتكتيك المعركة قبل الماضية ..

أنتم تحاربون المجلس العسكري ليس حتى بطريقتكم في مواجهة الطاغية الجلاد عبد الناصر .. بل تحاربونها بمنهج مواجهتكم للملك فاروق .. رحمه الله .. رحمه الله ألف مرة بعد أن رأينا من جاء بعده .. ورحمه الله بعد أن رأينا المجلس العسكري ..

.. لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

.. ستخسرون ..

.. ستقودوننا للهزيمة الشاملة ..

.. ليس ثمة حل إلا بالمواجهة ..

.. المواجهة الشاملة ضد من انقلب على الديمقراطية ..

.. يدرك الخونة أنهم ارتكبوا من الجرائم ما يستحقون الإعدام عليه ..

لذلك لن يسلموا السلطة الكاملة لمن يكشف كل خياناتهم أبدا .. وإلا واجهوا الموت قضاء .. لذلك فإن الأمر بالنسبة لهم أمر حياة أو موت .. تسليم السلطة يعني الموت والخراب والفضيحة .. لذلك فإن القضاء على الديمقراطية وقتل الثورة مهما كانت عواقبه أرخص كثيرا ..

المواجهة الناعمة نهايتها الهزيمة الساحقة.

لا حل إلا بالمواجهة ..

لا حل إلا بالمواجهة ..

لا حل إلا بالمواجهة ..

مواجهة لا تقل شراسة عن ثورة ٢٥ يناير.

وقد تزيد ..

قد تزيد كثيرا ..

تذكروا ذلك.. سوف نحاجكم به أمام الله يوم القيامة ..

وسوف يسجله التاريخ عليكم ..

فلعن الله من سفك كل الدماء التي سفكت ..

ولعن الله من سيسفك كل الدماء التي ستسفك ..

لعنهم الله ..

.. لعنهم الله ..

.. لعنهم الله ..

***

وكان مما زاد أساي ما حدث بعد كارثة رفح .. حين وجدت المجلس العسكري يقود مبارك قودا ليسير في طريقه فيقتل دون بينة ويحاصر دون مبرر ويوالي إسرائيل ويتبرأ من الفلسطينيين .. فكتبت :

لماذا توجع قلبي يا دكتور محمد مرسي .

لماذا تجهض فرحتي.. وتبوخ زهوي .. وتخدش فخري ..

لماذا توجع قلبي ..

ما هذا القتل العشوائي في سيناء .. ما حجتك وما دليلك .. وفي أي باب للفقه أتحدث عنه.. وتحت اسم أي إمام من الأئمة !!

لا شك أنه على مذهب الإمام مبارك والإمام العادلي والإمام أوباما والإمام إبليس؟؟؟!!!!

هل أهم أدلتك الشرعية أو حتى القانونية أنهم ملتحون أم أن ثيابهم قصيرة ! أم لأنهم يسكنون الجبل !

لماذا توجع قلبي ..

لماذا توجع قلبي ..

هذا قتل خارج الشريعة وخارج القانون ..

هذا قتل يغضب له الله ورسوله والمؤمنون.

يحرونك يا رئيسنا كي يقنعوك أنه لا طريق لك إلا طريقهم ..

لكنه طريق الشيطان ..

هؤلاء القتلى هل استتابتهم الطائرات التي قتلتهم ؟..

هل اعترفوا بما نسب إليهم ؟..

هل حكم القاضي بأن جزاءهم القتل ؟..

استبرئ لدينك يا رئيسنا ..

...

اللهم إني بريء من كل دم سفك خارج الشريعة أو القانون (وهما مختلفان)

لا أريد أن أقسو عليك .. يا ولي الأمر .

يا رئيسنا الذي انتخبناه كي يطبق شرع الله ..

أصمت .. ألوك الحزن وأصمت .. ألوك الدهشة وأصمت .. ألوك الغضب وأصمت .. لكن قلبي ينزف ..

يا رئيسنا ..
يا ولي الأمر ..

***

ويوم ٨ أغسطس جاءتني رسالة من قارئة أدمت فؤادي فكتبت :

هذه رسالة فجرت سدا بنيته بيني وبين الناس فجعلتني مضطرا لأبدي ما كنت أود أن أخفيه ..

رسالة غادة محمد تقول فيها :

السلام عليكم يا دكتور انا شايفة ان دكتور محمد مرسى عاجز عن المواجههلاسباب لا يعلمها إلا الله ولكن ارى انه ضعيف ولا يصلح طالما لايقوى على المواجهه رغم اننى ممن انتخبوه منذ البداية .

...

نعم يا بنيتي ..
أوافقك فيما كتبت ..
. وطول الوقت أحذر لكنهم لا يستمعون إلي ..
ينفجر ما وددت أن أخفيه ..
رضي الله عنك يا سيدنا عمر ..
عجبت لجلد الفاجر ووهن الثقة ..

وهو يعني أن الفاجر قوي وجلد أما لشخص الموثوق به فهو واهن وضعيف ..

أخشى أن لا يكون لأمر مجرد ضعف .. بل هو العجز الكامل عن أداء مهام رئيس الجمهورية مما سيؤدي إلى كارثة تدفع الإسلام لهاوية يظل أسيرا فيها مائة عام أخرى ..

إنهم يحاصرونك يا سيادة الرئيس .. فإما أن تكون مبارك آخر أو يفشلوك ..

إما أن تتبع ملتهم أو سيظلون غاضبين عيك أبدا ..

يا دكتور محمد مرسي .. يا حبيبي .. يا رئيسي .. يا أخي .. يا أملي .. يا ألمي .. يا غضبي .. يا فرحي .. يا عزائئ عما مضى ورجائي فما هو آت ..

يا كل ذلك وأكثر ..

أخشى أن تكون لمليونية القادمة المطالبة بعزلك منا نحن الإسلامين لا من إخوان الشياطن ..

أخشى أننا بدأنا نفتح كتب القفه عل استحياء لنراجع الموقف من ولي الأمر إذا عجز عن حماية الإسلام ..

إن عجزت عن مواجهةالمشير فكيف نأمل أن تنتصر على الشر المستطير ..

وإن عجزت غن مواجهة عنان فكيف تواجه الشيطان ..

وإن عجزت عن مواجهة خنزير (الفراعين) والكلب والذئب والحية الرقطاء فكيف تعدنا بالرفاء والنماء .

يا رب ..
يا رب ..
رحمتك قبل عدلك ..
وقوتك قبل ضعفنا ..
تعلم أن فينا ضعفا .. فقونا ..
اللهم نحن كأهل بدر ..

وإن تهلك عصبتنا يحكمنا الشياطي وتبول علنا الخنازير عقودا وقرونا ..

يا رب .. قونا .. وألهم رئيسنا وحبيبنا محمد مرسي أن يخلع عجزه ..

***

كانت هذه هي آخر رسائل القلق والغضب قبل الحدث المشهود في يوم لم يكن متوقعا على الإطلاق ..

أزاحهما الدكتور محمد مرسي وألغى فاحشة المكمل المكبل ..

***

الحمد لله ..
الحمد لله ..
الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر
الحمد لله ..
نصر عبده وأعز جحنده ونص الإسلام

وحده ..

الله أكبر .. الحمد لله ..

هلك الفاجر .. هلك الفاجر .. هلك الفاجر

جزاك الله خيرا يا دكور محمد مرسي ..

سواء أصبت أم أخطأت بعد ذلك فد بدأت الطريق الصحيح ..

لأول مرة ..

منذ ستين عاما ..

بل منذ ستمائة عام ..

...

تعب القلب .. تعب القلب .. تعب القلب.

أشعر بتعب من ظل يلهث ستين عاما دون ما أمل في الوصول إلى خط النهاية ..

لكنه بعون الله ورحمته وصل ..

فجأة وصل ..

انفجر تعب السنن ..

تعب السنين ..

أفقد الرغبة في المواصلة ..

أديت دوري قدر ما ستطيع ..

أخطأت كثيرا .. وأصبت قليلا .. لكنني لم أخن ولم أكذب أبدا ..

ستو ن عاما والقلق ينهش قلبى كذئب مسعور ..

الآن.. لأول مرة لم أعد قلقا ..

يـــــــاااااااااه !!!

ستون عاما من القلق والتوتر والعذاب والإحباط والدموع ..

أسأل نفسي في سعادة مجهدة وقلب أثخنه الجراح :

تحتاج للراحة .

طويلا ..

طويلا ..

طويلا ..

أدعو الله أن يجعل من حولي يمكنونني من ذلك.. وألا يضغطوا على للاستمرار فيما أنا فيه..كي أعود إلى مشروعي الأهم ..

ألا وهو إكمال مشروعي الذي بدأته: كتابة: في ظلأل السيرة اذي كتبت جزأه الأول ثم سقطت في دوامة الأحداث ..

مطاردا بهاجس يرعبني :

أن تلك الحوادث التي تشدني بعيدا عن كتابتة السيرة إنما هو قدر الله في لأنني لا أستحق شرف كتابتها ..

ادعوا لي .

كل عام وأنت طيب يا شيخنا الجليل ع بد الرحمن عبد الخالق ..

أيها النموذج الباهر للسلفية الصحيحة التي لم يلوثها الهوى ولم تخربها عبادة الذات.

كل عام وأنت طيب يا شيخنا وحبنا الشيخ حازم أبوإسماعيل ..

أناشدك بحق السيرة التي شرفك الله بتبصيرنا ببعضها أن تقيلني من مسئوليات حزب الأمة المصرية وأن تتولى أنت جميع أمره .. فهذخيرللإسلام وللأمة وللحزب ولك ولي .

سوف أقوم - إن شاء الله - بواجبي كوكيل للمؤسسين حتى إشهار الحزب ..ولا شيء أكثر .. وتذكر أنني لم أعد بأكثر من ذلك .. بل إنني أجبرت عليه !.. بل يذكر من حولك أنني بسيف الحياء وافقت لكنني أعلنت منذ أيامها أي حتى لا أطمح - ولا أنوي- في عضوية الحزب !!

لقد خطر ببالي بعد الأداء المذهل للدكتور محمد مرسي في مواجهة العسكري أن مالك

الملك الذي يؤتي الملك من يشاء كان يعرف مكمن الخير الذي لم نكن نعرفه فقدر لنا الدكتور مرسي رئيسا .. وأنه مع هذا النمط المبهر من الأداء فإننا لا نحتاج إلى أحزاب أخرى .. فقد يكون الأفضل أن ندعم الرئيس الشرعي .. لكنني سرعان ما راجعت نفسي قائلا أن حزبا قويا يقوده - ويرأسه - الشيخ حازم سوف يكون دعما قويا منظما للدكتور محمد مرسي .. كما أنه سيكون ضمانة لعدم الاعوجاج واحتياطا استرتيجيا إذا ما انكسر حزب الإخوان لأي سبب .

أما أنا فقد تعبت .. تعبت .. تعبت ..

ستون عاما طويلة ..

ستون عاما طويلة كان الألم فيها رفيقا لم يغادرني أبدا لكنها تنتهي الآن بهذا الحدث الباذخ بالفرح ..

لك الحمد حتى ترضي ..

طويلة ..

طويلة ..

طويلة ..

لولا مخافة الإثم لتمنيت أن يكون يوم إسقاط الحكم العسكري هو آخر يوم في حياتي ..

آخر يوم سعيد في حياتي لعلي أبعث على ما قبضت عليه: سعيدا ..

ولولا إدراكي أن سيدنا عمر - رضي الله عنه - ترك لنا بابا ضيقا للولوج منه حين دعا الله في عامه الأخير أن يقبضه ما بحت بذلك. أشعر أنني منذ ستين أو سبعين عاما أخضع لامتحان طويل عسير أعصر فيه كل يوم .. أخطأت كثيرا لكنني آمل بالرأفة والرحمة أن يغفر الله لي بدمعة .. أو بلحظة علم أنني كنت مستعدا فيها للاستشهاد في سبيله .. أرجو ذلك .. وأخشى في ذات الوقت أن أتعرض لسؤال أخطئ فيه خطأ قاتلا فتذهب حسناتي هباء منثورا ..

أعلم أن الإيمان الحقيقي أن أدعو الله أن يحييني ما كانت الحياة خيرا لي وأن يميتني ما دام الموت خيرا لي ولكن ما حيلتي في خوف طاغ من أن أتعرض لمحنة لا أصمد فيها أو لامتحان أرسب فيه .. وما أكثر ما رسبت و.. و.. و.. وا سوأتاه وإن غفر ..

تعبت.. تعبت.. تعبت ..

ستون عاما طويلة ..

طويلة ..

طويلة ..

طويلة ..

فدعوني - أرجوكم - أذهب أتفيأ ظلال سيرة حبيبي وسيدي ومولاى رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

..

***

ولا أجد خاتمة لهذه المقالة إلا أن أقول لكم يا إخواني ما قاله الشيخ الألباني رحمه الله "إن هذا الطريق طويل، ونحن نسير فيه سير السلحفاة، لا يهم أن نصل، ولكن المهم أن نموت على هذا الطريق" .

حاشية :

حال المؤمن كله خير .. ولعل الله أراد بنا خيرا حين اختار الدكتور محمد مرسي لإعادة بناء الدولة .. فهو أقدر من غيره على ذلك .. ولعله يريد بنا خيرا حين يقوم الشيخ حازم أبو إسماعيل بإعادة بناء الأمة الممزقة منذ قرون .. ولعله الأقدر على ذلك ..

فاللهم وفقهما لبناء الدولة وبناء الأمة .

د. محمد عباس

نرجو من السادة القراء الدعاء للدكتور محمد عباس بالصحة ودوام العافية على أن يعينه الله على الاستمرار فى كتابة مقالاته فى مجلة المختار الإسلامى ... والله ولى التوفيق ..

الدولة فى الإسلام فريضة وضرورة

بقلم / زغلول عبد الحليم

لم تكن الهجرة إلى المدينة إلا سعياً لإقامة المجتمع المسلم وأن القضية كلها أن تكون أحكام الإسلام منفذة ويلزم أن ننظر إلى الفرض الذى فرض الإسلام من وجوب إقامة الخلافة فى صورة جديدة فثبوت الفرض أمر مقطوع به ولا يجوز أن يقبل المناقشة لكن الإسلام لم يفرض اسما ولا شكلاً ولكن فرض حقيقة وواجباً ومقصداً مهماً ليس الواجب أن يفيد الخلافة كما كانت فى تلك العهود الأخيرة ولكن يجب أن يعيد الحقيقة التى أرادها الشرع من إقامة النظام الإسلامى ولنسمه بأى اسم ولنطور صورته بحيث تتفق مع أوضاع العصر الحديث وتطورات الأمم .

حرى بنا أن نفيق من غفلتنا وندرك أن الدولة فى الإسلام فريضة وضرورة، فإما أنها فريضة، فقد بينا هذا وإما أنها ضرورة .. نعم ضرورة من أجل أن تكون كلمة الله هى العليا فإن الإسلام ما لم تكن دولة تحمله وتحميه يكون ذليلاً ولابد من دولة تصرف الناس عن الهوى إلى الاستقامة، وقديماً قال الخليفة الراشد سيدنا عثمان "أن الله ليزغ بالسلطان ما لم يزغ بالقرآن"، والدولة الإسلامية لابد منها لتحقيق التقدم فى زيادة تسخير الكون لصالح الإنسان .. وكذا تقدم الإنسان فى مجالات الأخلاق والسلوك والاستقرار والاطمئنان والعدل ومعرفة الحقوق والقيام بها ومعرفة الواجبات وقيامها، ويلاحظ أن البشرية بدون الإسلام قد تتقدم فى زيادة تسخير الكون لصالح الإنسان وتتأخر فى تصرفاتها إلى عهود الهمجية والفوضى فلابد من دولة الإسلام اذا أريد للبشرية أن تتقدم فى الطريق الصحيح وعندما ينفصل التقدم فى زيادة تسخير الكون لصالح الإنسان عن تقدمه فى مجالات الأخلاق يصبح المسلمون فى خطر يهددهم بالزوال والفناء سواء وجد منهم هذا الانفصال أو قام بغيرهم كما هو واقع الآن .. فلابد من قيام دولة الإسلام لتبليغ رسالة الإسلام العالمية وإخضاع البشر لسلطان الله وشريعته بلا إكراه على تغيير العقيدة .. وفى كل صورة من صورة الحكم تغيب منها صورة الدولة الإسلامية وحقيقتها يكون تعبيد الإنسان للإنسان حتى فى أكثر النظم ديمقراطية ! (انظر إلى ما تفعله بغال الولايات المتحدة الأمريكية فى شتى بقاع الأ رض) .

وأخيراً فى هذه النقطة نقول : إنه بلا دولة إسلامية تكون عرى الإسلام فى حالة نقض، وما نقضت بقية عرى الإسلام إلا بعد أن نقضت العروة الأولى إذا ما دامت العروة

الأولى متماسكة فإن عرى الإسلام كلها قائمة .. إن قيام دولة (حكومة) الإسلام فرض ؛ إذ ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب، والعمل من أجل قيام الدولة الإسلامية فريضة عينية على كل مسلم ؛ إذ إن فرض الكفاية يبقى فرض عين حتى يقوم، ومسألة الوجوب تقع أولاً على من يسمون (أهل العقد والحل) من الأمة (أي المجلس النيابى) وخاصة بعد ثورة ٢٥يناير ٢٠١١ - وزلزال ٢٤ رمضان ١٤٣٣هـ) وفوز التيار الإسلامى بمقاعد البرلمان بغرفتيه فى سابقة هى الأولى من نوعها فى تاريخ مصر الحديث أو من منذ عهد الفراعنة كما قال أحدهم ..

نعم هم أهل الحل والعقد من الأمة فهم الذين يتحملون الإثم أولاً لأنهم العلماء وقادة الرأى والرؤساء الذين يمثلون مصالح الأمة، ويجب عليهم أن يعملوا لإقامة الخلافة فى صورتها الجديدة بشروطها وتمكنيها من أداء المقاصد المطلوبة منها للحفاظ على الدين وحماية أوطان الإسلام وتنفيذ الواجبات التى يريدها لأن الامة الإسلامية فى الزمن الاخير تعد مهملة فى الاهتمام بواجباتها العامة الكبرى التى فرضها عليها الدين وصارت العناية قاصرة على أداء الفروض الفردية، وهذه فروض أساسية، وجوهر الدين بالنسبة للفرد، ولكن النظام الإسلامى لا يكمل أهدافه ولا تتحقق بالنسبة للأمة إلا بقيام النوعين من الفروض الفردية والعامة والاهتمام بها كلها على السواء، ولاشك أن تقصير المسلمين فى القيام بواجبهم تجاه فروض الكفاية - والتى هى فى حقيقتها الفروض الاجتماعية والسياسية التى يتوقف عليها حفظ كيانها بل حياتها - قد أدى إلى ضعف الأمة وتأخرها فى الوقت الذى يجب أن تنهض فيه وتقيم العدل وتتفوق فى علوم الدين والدنيا سبحان الله .

وعن تحديد مدى مسئولية الأمة عن عدم إقامتها لفرض الخلافة الذى يوجبه الشرع، وهل تعد آثمة بذلك ؟ وإلى أي حد ؟ أو بصيغة أخرى ما مسئوليات ما بعد الصعود السياسى للإسلاميين ؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تحتاج إلى كتاب رغم أنها تكمن فى نقطة واحدة وهى : إقامة فرض الخلافة !! وبصورة حديثة .. هذا الفرض الذى حاولت بعض القوى فى مصر ١٩٢٦ أن تدفع باستمرار نظام الخلافة بشكل من الأشكال ولكنها فشلت، رغم أنه كانت هناك جدية وقوة الشعور العام فى مختلف أرجاء العالم الإسلامى بوجوب استمرار الخلافة وضرورة وجودها لتنفيذ الأهداف العامة السياسية والدينية التى يحرص المسلمون على تحقيقها، والتى تكفل ضمان مصالحهم المشتركة .. ثم دخلنا معركة الكفاح ضد الاستعمار والصهيونية ولا تزال !! ولكن هل عودة الخلافة ضرورة ؟ يرى البعض إنها ضرورية، ولكن بشكل متطور فكلمة الخلافة ليست كلمة دينية مقدسة فيمكن ان تختار اسمًا آخر يمكن أن يطلق على النظام الذى تقيمة الأمة .. فالمهم أن تكون عناصر النظام موجودة .

***

مصارحة.. أخونة الدولة أم تآكل علمنتها ؟!

محمد السروجى

بكل وضوح دعونا نضع النقاط فوق الحروف ونحن دائماً نتحدث عن المكاشفة والمصارحة والشفافية، أطرح سؤلاً ثم أجتهد الإجابة عليه، فإن أصبت فلي أجران وإن أخطأت فلي أجرُ واحد وفي جميع الأحوال أبتغي وجه الله سبحانه ومصلحة الوطن، لماذا الهجوم غير الأخلاقي على الإخوان ؟ ومن المقصود في هذا التوقيت ؟ الجماعة أم الرئيس أم كلاهما ؟! لذا أطرح وبوضوح بعض النقاط الكاشفة ومنها :

أولاً : الإخوان جزءٌ أصيل من الجماعة الوطنية المصرية له ثقل وتواجد شعبي لا ينكره أحد، وأيضاً له رؤى تتفق حيناً وتختلف حيناً آخر مع باقي مكونات الخريطة السياسية المصرية

ثانياً : مفهوم الشراكة السياسية لدى الجماعة الوطنية بصفة عامة بما فيهم الإخوان مازال مضطرباً ويحتاج المزيد من التفاهم والتنسيق والإنضاج، التيار العلماني بجناحيه اليساري والليبرالي يرى أن الشراكة هي التزام الإخوان حرفياً بمطالب ورؤى التيار العلماني وأي خروج عنها يُعد كذباً والتفافاً وهكذا، والشراكة لدى الإخوان لها مفهوم آخر يتلخص في القاعدة الإخوانية - نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه -،

ثالثاً : المسافة بين الرؤى المطروحة صغيرة جداً إن خلصت النوايا وتحررت الإرادات وهذا يحتاج لعقود طوال لنعيد بناء ثقافة وطنية جديدة غير التي ورثنها من عهود وعقود الاستبداد والفساد والقمع

رابعاً : التيار العلماني أخذ فرصته كاملة عقب قيام الدولة الوطنية في مصر وغالبية العالم العربي منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي وحتى الآن، طرح رؤى متعددة مفادها إقامة دول على النمط الغربي، وبعد عقود من الزمن كانت النتائج الكارثية بانهيار وتراجع مكان

ومكانة وثروات حتى شعوب هذه المنطقة من العالم وفي الأخير إفراز نظم حكم شمولية عسكرية مستبدة فاسدة .

خامساً : من الطبيعي جداً أن يتخلى الناس عن هذا الفكر وهذه النخبة الحاكمة بل وهذه النخبة الفكرية التي كانت وما زالت صانعة للقرار العربي والمصري، كان من الطبيعي أن تصطف الشعوب حول نموذج جديد ربما يحقق لها ما لم يحققه التيار العلماني، من هنا كانت المعركة، التي كان من الأولى أن تكون معركة أفكار وبرامج وسياسات، بمعنى أن تكون معارك تمدد وحدود لا معارك تمركز ووجود

سادساً : كالعادة تم استدعاء فزاعة الدولة الدينية والخوف على مدنية الدولة لدرجة مضحكة ومبكية في آن واحد "راجع تصريحات محمد أبو حامد وهو يستغيث بالعسكر للانقلاب على الرئيس الشرعي لحماية الدولة المدنية، وفي الوقت نفسه يصادم مشاعر المتدينين عموماً بقوله في إحدى الكنائس المصرية : أن القاهرة أقدس

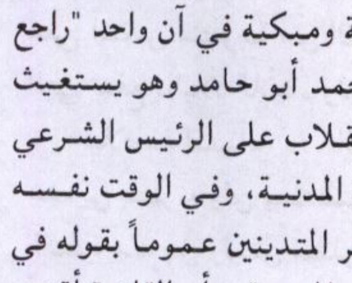

أبو حامد

من القدس والهرم أقدس من الأقصى"، ثم استدعاء فكر الوصاية على الثورة التي خطفها أو سرقها الإخوان، وتارة فقاعة التكويش بمعنى هيمنة الإخوان على مفاصل ومواقع الدولة في الوقت الذي لم يكن لديهم مسئول واحد في موقع قيادي في الجيش أو القضاء أو الشرطة أو الإعلام

سابعاً : تكراراً للسابق تم إطلاق مصطلح من النوع الزئبقي "أخونة الدولة" ولا أدري أهو تكرار لمصطلح التكويش أم له مقصد آخر، أخونة الدولة في غياب مجلس الشعب وعدم وجود أي برلماني إخواني وفي وقت شكلت حكومة قنديل من ٣٤ وزيراً ضمت ٤ وزراء إخوان فقط وفي وزارت خدمية قاسية ومؤلمة، ووزارات على الخط الفاصل التي يطاح بهم في أقرب تشكيل وزاري "التعليم العالي - القوى العاملة - الإسكان - الشباب"، وتارة أخونة الدولة بسبب التغييرات الجذرية في المؤسسات الصحفية الحكومية - ٥٣ إصداراً - التي ظل التيار العلماني مسيطر عليها منذ الخمسينيات دون منازع ما جعلها الأولى في الفساد المالي والإداري بلا منافس، وحجب قيادات وطنية شابه وقفت في الطابور حتى شاخت من الانتظار "لا يوجد رئيس تحرير واحد من الإخوان".

ثامناً : التيار العلماني يعاني حالة من الاضطراب لدرجة غير مسبوقة فعاش مع نفسه سباق محموم من الفك والتركيب لنفس الكيانات، والأحزاب المصرية ضعيفة الأثر، والتي تستهلك نفسها ووقتها بسياسة الجري في المحل، فبدلاً من التواجد الميداني والتواصل المجتمعي والحركة للأمام انشغلوا بتكرار نفس النمط القديم، تحالفات وائتلافات وتيارات، تارة باسم التيار الثالث على أساس أن الأول والثاني هما الإخوان والعسكر، وبعد إزاحة العسكر كان التيار الشعبي يهدف إلى تجميع كل القوى السياسية في تكتل واحد ضد الإخوان

تاسعاً : السجال السياسي مطلوب ومشروع بل هو أهم مظاهر الممارسة الديمقراطية الحضارية، لكن يبقى السجال

في مربعات مساحات الحدود لا مناطق الوجود، بمعنى الحرص على حق الجميع في الوجود والتنافس المشروع، لا حرص البعض على إقصاء أو عزل أو حذف البعض الآخر، هذه هي الديمقراطية المنشودة في مصر الثورة .

عاشراً : التاريخ والواقع يؤشر لقياد جماعة الإخوان للمشهد السياسي الحالي بل لقطار النهوض بمصر الثورة لاعتبارات كثيرة وإمكانات متاحة للجماعة وغير متاحة لغيرها على المستوى البشري والتنظيمي والمادي، وهذا ليس بدعاً لكنه طبيعة الأشياء في كثير من الدول والمجتمعات، وهذا بالطبع يصب في صالح مصر الثورة مادامت هناك شراكة وطنية على أساس منظومة من القيم الديمقراطية التي تدفع بالبلاد للأمام وليس للخلف .

خلاصة المسألة ... الشعب المصري متدين بفطرته ولن يستطيع أحد نزع هذه الفطرة منه بل وليس مطلوبًا هذا، ويجب أن يتحرر السجال السياسي من عقد الالتزام العقدي على مستوى الشكل والمضمون والممارسات، بمعنى تبقى المرجعيات والممارسات حرية شخصية وحق مكفول، ويبقى التنافس سياسياً وطنياً بمقياس وحيد هو الخيار الشعبي والصندوق الانتخابي شرط عدم فرض الوصاية النخبوية أو الدينية معاً .

حول الصياغة الأولى
لباب الحريات من الدستور الجديد

د. خالد فهمى

١- استهلال : مسوغات أخري للسعادة

سعدت بدعوة الأخ الكريم الدكتور محمد البلتاجي مقرر لجنة المقترحات بالهيئة التأسيسية لوضع دستور مصر الجديد مع نفر من رموز الفكروالثقافة والفنون والإعلام والإبداع، وهو تجمع يبعث علي التفاؤل ويفتح باب الأمل فيما ينتظره مستقبل مصر إن شاء الله تعالي .

إن جلال القضية التي دعينا إليها ، وهي تتعلق بالاستماع إلي مقترحات المدعوين وتعليقاتهم علي الصياغة الأولي أو القراءة الأولي التي أنتجتها لجنة الصياغة بالهيئة الموقرة توجب الإعلان عن الأهمية التي لا يصح أن يتخلف عنها أي أحد وهو ما لوحظ من العدد الكبير الذي كان حريصا علي الحضور إلي اللجنة وهو ما انعكس من وقوف بعض المدعوين لضيق القاعة التي شهدت اجتماع المجتمعين من أجل الاستماع إلي آرائهم ومقترحاتهم، في القاعة التاريخية التي شهدت من قبل ميلاد واحد من أعظم دساتير مصر ألا وهو دستور ١٩٢٣م .

وعلي الرغم من السعادة التي انتابتني وأنا أجلس وسط هذه المجموعة من كبار مثقفي مصر والمهمومين بالشأن الثقافي والفكري والفني والإعلامي من أمثال : - مع حفظ الألقاب للجميع - : صلاح فضل وأسامة أبو طالب وصابر عرب ومحمد رشاد ومحمد المعلم ويسري فودة ومني الشاذلي والأب يوحنا قلتة وعاصم شلبي وعادل المعلم وإيمان البحر درويش ومحمد الصاوي وأحمد سويلم وحسن المستكاوي وعبد الناصر حسن ومحمد سلماوي وسيد خطاب ومنار الشوربجي ومحمد البلتاجي وعمرو دراج وإدوارد غالب وغيرهم، أقول وعلي الرغم من السعادة التي شعرت بها فإن ثمة مسوغات كثيرة أخري ظهرت داعمة لحالة السعادة التي شعرت بها أذكر منها :

أولاً : الجدية الكاملة التي بدت علي غالب الحضور وهو ما انعكس علي الحضور المنضبط والمتابعة الواعية للمناقشة والبعد عن التكرار أواستهلاك الوقت .

ثانيًا : الحرص الكامل علي مصلحة الوطن وهو ما ظهر في توخي التدقيق في

مراجعة مواد القراءة الأولي الذي انعكس في كم كبير من طلب التعديلات التي كشفت عن قراءات واعية وذكية للصياغات المطروحة .

ثالثًا : الحرص علي تحكيم التخصص المهني طلبا لأكبر قدر ممكن من المصالح والمكاسب لزملاء التخصص والمهنة وهو ما جلا أهمية توسيع دوائر الاستماع في الجلسات القادمة بإذن الله تعالى .

صحيح أن ثمة مبالغات جرت علي ألسنة عدد من الزملاء فيما يتعلق بإرادة التوسع المفرط في حياطة مود بالحريات بأكبر قدر ممكن من التأمين والحماية، وهو أمر يبدو منطقيا في ظل الظلال السيئة التي تمثلها عدد من المجتمعين من أجواء الحقبة المريرة التي سبقت ثورة ٢٥ يناير .

ولا أحب أن أترك لنفسي الاسترسال في التعبير عن مشاعر تسربت إلي من أصوات بعض أصحاب الأيديولوجيات في التحويم حول بعض مسائل حرية الإبداع حتي وصل الأمر الي تسفيه المطالب المتعلقة بحياطة الذات الإلهية من العبث أو الازدراء أو التطاول، ولكن الحق قاض بأن أقرر أنه بعيدا عن هذه الملاحظ بدا جو المناقشات والتعليقات إيجابيًا إلي حد بعيد مع مسحة من التواد الظاهري والأجواء شبه الفكهة والمرحة التي كان سببا مباشرا فيها روح محمد البلتاجي الجميلة .

٢- تعليق واقتراح وتعديلات .

وقد طلبت الكلمة مرتين وتركزت مداخلتي فيهما حول تعليق عام واقتراح مواد ومجموعة من التعديلات علي صياغة عدد منها أرجو أن يقبلها القراء الكرام .

وبدت حالة الارتياح لحياطة الكرامة الإنسانية بالصياغة ومقاومة أشكال الازدراء والمهانة عامة ومفهومة وهو ما دعاني إلي أن أقرر أنه ليس مقبولا أن يهش المجتمعون للمواد التي تكفل لكل إنسان حقه في الكرامة الإنسانية وحمايته من أي ازدراء أو مهانة ثم نسمع من يستنكر الدعوات إلي صيانة الذات الإلهية من الازدراء أو التطاول بحجج واهية غير مستساغة ولا مقبولة أصلا وهو ما دعاني أن أعلن في شبة انفعال أن الحدود الدنيا تدعونا أن نمنح الله تعالي ما منحناه للإنسان من حق حفظ الكرامة والحماية من الازدراء والمهانة .

وفي السياق نفسه رفضت رفضا قاطعا استعمال تعبير الدولة المدنية لأنه تعبير ملغوم من وجهة نظري ودعوت إلي الاكتفاء باستعمال ما يعبر عنه في كلمات الدولة الوطنية الديموقراطية الحديثة .

ومن جهة ثانية اقترحت ضرورة إضافة مادة تتعلق بحماية اللسان الوطني اللغة العربية وكفالة الدولة وإجراءات ترقيتها وصيانتها وهو ما كان محط تقدير من الدكتورة منار الشوربجي مقرر لجنة الصياغة في تعقيبها علي ما قلت .

أما من ناحية ما رأيته من تعديلات علي صياغة بعض المواد التي ورردت في القراءة الأولي لباب الحريات والحقوق فأجملها فيما يلي :

أولاً : أقترح زيادة كلمة اللون علي المادة الثانية وأن توضع بعد العرق وقبل اللغة .

ثانيًا : أقترح زيادة كلمة الطبيعي علي المادة السادسة بعد كلمة القاضي وقبل كلمة

المختص ليكون النص بعد اقتراح التعديل : للمنازل حرمة ولا يجوز دخولها ...إلا ... بأمر من القاضي الطبيعي المختص .

ثالثًا : أقترح تبديل كلمة محددة ووضع كلمة محدودة مكانها في المادة العاشرة والتنبيه علي ضرورة بيان محدودية الرقابة، وكيفية تنظيمها .

رابعًا : أقترح زيادة تعبير : قبل الجامعة في المادة التاسعة والعشرين ليكون النص بعد اقتراح التعديل : وهو إلزامي في المرحلة الأساسية قبل الجامعية وذلك منعا لأي تلاعب حكومي مستقبلي يقلص من مدة المرحلة الأساسية .

خامسًا : أقترح زيادة كلمة الفقراء في المادة الحادية والثلاثين بحيث يكون النص بعد اقتراح التعديل : يحظر العمل القسري والعبودية والاتجار بالنساء والأطفال والفقراء .

سادسًا : أقترح تعديل المادة السادسة والثلاثين بتغيير عبارة الصحة والسلامة الجسدية والنفسية ليوضع مكانها التعبير الجامع : جودة الحياة .

سابعًا : الإشارة إلي أن ثمة تناقضا بين نص المادة السابعة والثلاثين ونص المادة الثلاثين فيما يتعلق بقول نص المادة السابعة والثلاثين : ولا يجوز فرض أي عمل جبرًا علي

المواطنين إلا بمقتضي القانون، وموضع التناقض أن المادة الثلاثين جاءت عامة بلا أي استثناءات .

ثامنًا : أقترح تعريف كل الأسماء التي وردت في المادة التاسعة والثلاثين ليكون النص بعد اقتراح التعديل لكل طفل فور ولادته الحق في الاسم المناسب والجنسية والرعاية الأسرية والتغذية الجسدية ... وكل أشكال أخلاق الرعاية، وهذا التعريف يغلق الباب علي ما يمكن أن يمثل نكوصا من الجهات الإدارية عن تقديم هذه الخدمات أو بعضها .

ثامنا – اقترح زيادة لفظ والحضاري علي آخر سطر من المادة الأربعين مكرر ليكون النص بعد اقتراح التعديل وتتخد الدولة التدابير اللازمة للحفاظ علي التنوع الثقافي والحضاري الوطني .

٣- واجب الوطنية يحتم :

والحق أن كل مصري وطني مطالب علي جهه الإلزام بأن يمد يد العون للهيئة التأسيسية لوضع الدستور دعي للجنة الاستماع أو لم يدع لأن مصر أمانة في أعناق الجميع وواجب خدمتها والتفكير في مستقبلها وتأمينه وحياطتة بالرعاية وبذل الجهد في سبيله من أجل ما افترضته الأديان والثقافات والوطنيات.

وعلي الجميع أن يتركوا خلفهم مخلفات الخوف من مراحل الشؤم في الأنظمة السابقة وأن يتسلحوا بقوة الرجاء والأمل فيما تملكه مصر ويملكه أبناؤها من مخزون حضاري متراكم ومتنوع يمثل قوتها الحقيقية الدافعة للأمام .

الدكتور حسن الشافعى رئيس مجمع اللغة العربية"

مصر الجديدة دولة ديمقراطية دستورية مرجعيتها الأزهر

- مطمئن على مستقبل الثورة والوطن برغم الصعوبات .. والجماعات الإسلامية يجب أن ترفع يدها عن الأحزاب السياسية المنتمية لها
- لا نستطيع محاسبة الفضائيات وبعض الصحف التى تسئ إلى اللغة العربية
- الربيع العربى لم يبلغ مداه وسيحتاج إلى عقدين من الزمان حتى تنهض الأمة من كبوتها

الحديث مع شيخ المجمعيين العرب الدكتور حسن الشافعي، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكبير مستشارى شيخ الأزهر، وعضو هيئة كبار العلماء، ورئيس وفد الأزهر بالتأسيسية، وعميد كلية دار العلوم الأسبق، حديث ذو شجون، فهو - أطال الله فى عمره - منذ أبصرت عيناه النور فى إحدى قرى محافظة بنى سويف التى أتم فيها حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، خاض رحلة كفاح طويلة من التعلم والتعليم والتدريس والتثقيف والبحث العلمي، ومشوار علمى وفكرى وأدبى كبير فى خدمة الوطن، كان خلاله شاهدا على العصر فى مراحل مهمة عبر تاريخنا الحديث

كعلم من أعلام اللغة العربية والفكر الإسلامي، قامة أدبية وعلمية ودينية كبيرة، تلامذته ينتشرون فى ربوع الأرض يعلمون الناس، وأستاذ أزهرى جليل ومفكر من طراز فريد .. يحمل على عاتقه هموم وقضايا لغتنا الجميلة التى تواجه الكثير من التحديات، ويترأس وفد الأزهر فى الجمعية التأسيسية للدستور الجديد .. ورغم الخلاف الدائر حول المادة الثانية من الدستور فإنه يبدو واثقا من توافق الجميع حول ما جاء فى وثيقة الأزهر، ويرى وبشكل حاسم أن الخلاف حول تلك المادة ليس له ما يبرره، ويرد على المطالبين بتطبيق الأحكام بأن المجتمع ليس مؤهلا لتطبيق

الحدود، وهو فى كل الأحوال يرى أن وثيقة الأزهر ومرجعيته هى الضمانة للجميع، وفى رحاب رمضان كان لنا هذا الحوار مع شيخ المجمعيين العرب الدكتور حسن الشافعى ..

كثر الجدل حول المادة الثانية فى الدستور والإبقاء عليها أو تعديلها فما الموقف النهائى الذى اتخذته الجمعية التأسيسية ؟ الموقف النهائى بالنسبة للأزهر هو الإبقاء على المادة الثانية من دستور ١٩٧١ كما هى دون أى تعديل، وهو أيضا الموقف النهائى بالنسبة للجنة المختصة فى الجمعية التأسيسية ووفد الأزهر بها، والتى أشرف برئاستها، أما الجمعية التأسيسية ككل فسوف تنظر فى الصياغة النهائية للدستور وستبدى رأيها، ولكن الذى حدث أننا عرضنا على الجمعية التأسيسية مجتمعة، المادتين اللتين فرغنا منهما الأولى وهى المتعلقة بهوية الدولة وتنص على أن مصر دولة ديمقراطية دستورية موحدة وأضاف بعض الأعضاء السلفيين كلمة "شورية" وقلنا لهم إنها لا تضيف شيئا ولا تغير شيئا ولكن بعضهم فضلها لأن فيها نوع من الربط بين النظامين الإسلامى والأوروبى المتعلق بالديمقراطية، لكنها لا تضيف شيئا، وهى أشبه بكلمة السيادة لله أو للشعب لأننا لا نتكلم عن السيادة الكونية المتعلقة بالعقيدة وإنما نتكلم عن السيادة القانونية التى تنبع منها السلطات، وهى بهذا المعنى للشعب، وذكرت لإخواننا السلفيين باللجنة أن الخلاف حول هذه النقطة كالخلاف القديم الذى يقول إن الملكية لله وليست لمالك رأس المال، وذكرت لهم الآية القرآنية : "أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون" فالقرآن نفسه يعتد بالملكية البشرية وأن الملكية الأولى هى ملكية كونية اعتقادية أما الملكية القانونية التشريعية فهى الملكية البشرية وكذلك السيادة القومية أو الوطنية فهي للشعب فربما يكون هناك اتجاهات لبعض أعضاء الجمعية التأسيسية ترجع لعدم خبرة بالصياغات القانونية والتشريعية والدستورية ولكن نحن نعمد إلى التوافق وكان مفاجئا للجميع أننا توافقنا بصفة كاملة على المادتين الرئيستين والمادة الثالثة وكلها تتعلق بشكل الدولة وهويتها وطبيعتها والعلاقة بين الشريعة والدولة أو الصلة بين الشريعة والتشريع، وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع بلا زيادة ولا نقص، وأن هذا كان مطلبا لإخواننا المسيحيين أيضا، ولكن الجديد فيه هو بيان شيخ الأزهر فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد الطيب فى صبيحة اليوم نفسه ونادى بالاحتفاظ بالمادة الثانية كما وردت فى دستور ١٩٧١ كما هى بلا تغيير وبدون زيادة أو نقص، وأعتقد أن هذا البيان له تأثير بالغ فى الوصول لهذه النتيجة التوافقية التى طرحناها بالفعل على الجمعية التأسيسية ككل وأقرت من حيث المبدأ بالتصفيق المشترك على المادتين، وقد احتوت المادة الثانية تأكيد استقلالية الأزهر ومرجعيته، وأن لأتباع الديانتين السماويتين اليهودية والمسيحية الحق فى التحاكم إلى شرائعهم الخاصة فيما يتعلق بشئونهم الدينية وقوانين الأحوال الشخصية فى حدود القانون والنظام العام. والجديد الآن أننا تقدمنا للجمعية التأسيسية باقتراح بان يتضمن الدستور الجديد مادة تحظر المساس او التعرض للذات الإلهية أو الأنبياء أو أمهات المؤمنين أو الخلفاء الراشدين واعتقد أنها ستحظى بالموافقة

* وما موقف الأزهر من مطالبة البعض بالإسراع بتطبيق الحدود ؟

- نحن نريد دستورا لمصر الجديدة يرضى كل أطرافها الوطنية، وليس دستور ١٩٢٣ مع

جودته، ولا دستور ١٩٧١ الذى غير وعدل مرارا، ولكن نريد دستورا دائما يضمن الحريات الأساسية للمواطنين جميعا بغض النظر عن الدين أو الجنس أو أى اعتبار آخر، دستورا يعيد لمصر دورها فى المنطقة، ويؤكد ثوابتها وهويتها، واعتقد أن إخواننا الأقباط هم أحرص على ما تضمنته الدساتير السابقة من أن مصر لغتها العربية، وأن مبادئ الشريعة هى المصدر الرئيسى فيها، غير أن هذه الدولة دولة دستورية ديمقراطية حديثة، أى تفصل بين السلطات، أما الحديث عن أحكام الشريعة أو الالتزام الكامل بها فتلك مرحلة لم يتهيأ لها المجتمع المصرى الآن، ويجب أن نراعي اقتناع الناس بالقانون، ففى القانون ما يسمى الملائمة وهى اقتناع الناس بالقواعد القانونية التي تنظم حياتهم، وهذا ما رأيناه فى وثيقة الأزهر التى حظيت باتفاق ورضا الجميع، وحلت هذا الإشكال، فتطبيق مبادئ الشريعة يتناسب مع أحوال مصر الراهنة وأوضاع المجتمع بأكملها، وما جرى عليه العرف بالفعل فى النظام التشريعى المصرى هو ألا يصدر قانون جديد إلا إن كان مطابقا للشريعة الإسلامية، وهذا ما تراعيه المحكمة الدستورية العليا فى مصر، بالإضافة إلى مراعاتها لمستوى التطور والأحوال الثقافية والمناخ العام لمصر الذى يستلزم الاكتفاء حاليا بالالتزام بمبادئ الشريعة وليس الأحكام.

*** هل هناك توجيهات محددة من الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب لوفد التأسيسية ؟**

– فى الحقيقة ليست هناك توجيهات معينة من الإمام الأكبر ولكنها أولويات وثوابت الأزهر الشريف ومنها تأكيد استقلال الأزهر عن السلطة التنفيذية، وكذلك تأكيد أن الأزهر هو المرجعية النهائية فى كل ما يواجه المجتمع المصرى والعالم الإسلامى من شئون تتعلق بالإسلام وشريعته، هذا بالإضافة لتأكيد عروبة مصر واعتزازها باللغة العربية وترقيتها ونهوضها بكل متطلبات العمل إداريا وعلميا وسياسيا فى عالم اليوم.

هل تمثيل الأزهر بخمسة أعضاء يعد مناسبا ؟ وكيف ترد على المخاوف بحدوث خلافات بين أعضاء التأسيسية ؟

– نعم، اعتقد أن العدد (خمسة) من الأزهر الشريف ممثلين عن كل هيئاته كاف ومناسب، وقد اقترحت هذا فى جلسات الاستماع باللجنة التشريعية بمجلس الشعب وقلت إن الأزهر هيئة عامة والتشكيل الأول كان معيبا، لأن الأزهر يضم هيئات متنوعة بداخله هى الجامعة والمعاهد الأزهرية ومجمع البحوث الإسلامية ومشيخة الأزهر الشريف وهيئة كبار العلماء. ويجب علينا أن ندرك جميعا أن اللحظة الراهنة فارقة فى مسار العمل الوطني، وتتطلب أعلى درجة من التوافق لمواجهة التحديات المطروحة، مما يقتضى تنازل جميع الفرقاء عن جانب كبير من تحيزاتهم ومصالحهم ورؤاهم، حتى يلتقوا فى منتصف الطريق، وينجحوا جميعا فى تحقيق أهداف الثورة النبيلة، فى العيش المشترك والعدل الاجتماعى والحرية والكرامة، ويتمكنوا من صناعة مستقبلهم على أساس متين دون إحباط أو إخفاق.

والتوافق المنشود لابد فيه من الاحتكام لما استقر فى الأعراف الدستورية فى التجربة الحضارية المصرية والبناء عليه دون نكوص أو تراجع لاجتياز هذه المرحلة بسلام، والنجاح فى إقامة مؤسسات الدولة كلها واستكمال بنائها، وتحقيق أهداف الثورة، والأزهر يطالب كل القوى والتيارات والأحزاب بالتجاوب مع هذه المبادرة. والوصول إلى كلمة سواء فى الشأن العام، تلتقى حولها القلوب، وتطمئن إليها

العقول، ونحن من جانبنا ناشدنا الجميع الالتفاف حول وثيقة الأزهر التى جاءت تتويجا لاجتماعات ولقاءات متواصلة بمشيخة الأزهر بين نخبة من كبار علماء الأزهر وبعض المثقفين المشاركين لهم، تم خلالها تدارس الموقف الراهن من كل جوانبه، وما تمليه الضرورة من احتكام جميع الفرقاء للعقل، وتغليب الصالح العام، واستلهام منطق الوسطية والتسامح والمحبة فى تراثهم الدينى وثقافتهم الحضارية، وتقاليد العيش المشترك الودود فيما بينهم، وإعمالا لما أنجزه الأزهر والمثقفون من وثائق استرشادية، ارتضاها الجميع ووجدوا فيها بغيتهم، وظفرت باحترام وتقدير القاصى والداني .

*** هل حسمت الجمعية التأسيسية مسألة مرجعية الأزهر فى الدستور الجديد ؟**

- الأزهر كما هو معلوم مؤسسة إسلامية عالمية، وله مكانته فى العالم الإسلامي، وبالأخص عالم أهل السنة والجماعة، وبالنسبة للجمعية التأسيسية لصياغة الدستور يغلب عليها هذا الاتجاه، ولم يحتج الأمر إلا لمناقشات قليلة حتى استقر الرأى فى الاجتماع الأول من لجان الجمعية، وهى (لجنة شكل الحكم ومقومات المجتمع) على أن الأزهر ليس مجرد مدرسة علمية وإنما مؤسسة إسلامية وعلمية وطنية وعالمية مقرها القاهرة نعم ولكن مجالها العالم الإسلامي، والعالم كله، وأنه المرجعية النهائية للمسلمين فى كل ما يتعلق بالشريعة الإسلامية، هذا أمر مقرر، بصرف النظر عما أثير حول الشريعة وعلاقتها بالتشريع وغير ذلك، فمرجعية الأزهر مسألة تاريخية، وجرت عليها مصر والمجتمعات الإسلامية، ومكانة الأزهر خارج العالم الإسلامى ربما تفوق فى رسوخها وقوتها ما هو موجود فى مصر والعالم العربي .. نحن جميعا نعلم أن بعض التوجهات الفكرية فى مصر كان لها موقف معين، ولكن هذا الموقف مر فى لجنة الاقتراحات والشكاوى أو لجنة الشئون الدينية فى مجلس الشعب السابق لم يعكس نفسه ولم يظهر بشكل واضح فى الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور، وللحق كان الأخوة السلفيون مع غيرهم من أعضاء اللجنة بعد نقاش قليل - وهذا شئ طبيعي - كانوا أيضا من المهتمين بتقرير مرجعية الأزهر، لكن الذى يرتبط بذلك هو أننا قلنا إذا كان الأزهر سيكون مرجعية للمجتمع المصرى وللدولة المصرية أيضا، فالدولة تستشير فى مسائل خطيرة جدا كالدماء والأعراض وتأخذ رأى الأزهر ورأى الإفتاء، وهذا يقتضى أن الذى يعطي الفتوى ويحتل مقام المرجعية يكون مستقل الرأى ويكون بعيدا عن أى مؤثرات ؛ فلذلك ارتبطت بها فكرة الاستقلالية، فالمرجعية والاستقلالية أمران متبادلان وكل منهما يدعم الآخر، ومما تداولناه فى مناقشاتنا أيضا داخل الجمعية الدستورية ضرورة ألا يكون المفتى أيديولوجيا أو صاحب أجندة خاصة أو مرتبطا بحزب أو تنظيم خاص حتى لا تتأثر استقلاليته ورأيه، وينعكس ذلك فى فتاويه، ولذلك نحن حرصنا فى هذه المادة المتعلقة بالأزهر الشريف كركن ومقوم من مقومات المجتمع المصرى أن ينص عليهما معا، وليس هذا بالأمر الجديد لأن الأزهر كان حتى عام ١٩٥٢ غير خاضع للسلطة التنفيذية وكان حسب الأوضاع السائدة حينذاك تابعا للقصر أى للملك بمعنى أنه لم يكن تابعا للسلطة التنفيذية، ومصر اليوم أحسن مما كانت في كلا العهدين الملكى وما أعقبه أيضا، وهى أكثر حرية بحمد الله وأكثر حرصا على مرجعية الأزهر واستقلاله .

ماذا تتمنى لمصر فى هذا الوقت العصيب من تاريخنا ؟ هذا شهر فضيل، وكل المصريين لحبهم لمصر واشفاقهم عليها قلقون، وأرجو ان

يكون شهر رمضان المبارك مدعاة إلى الاطمئنان والاستقرار والله تعالى يقول: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب"، فإذا ذكرنا الله جيشا وشعبًا وحكومة وأحزابا وفصائل فسوف ننتهى إلى التعاون والاستقرار والتوافق والتعاطف، والأزهر يدعو كل المصريين إلى اجتماع الكلمة والاتفاق على رأى سواء والمحافظة على الوطن وإنهاء حالة القلق على مصر الثورة وأؤكد أن الثور بإذن الله تعالى ستبلغ أهدافها، ولم يعد أحد يملك، مهما كان، أن يرد الناس على القمقم، فقد خرجوا من القمقم وكسروا حاجز الخوف وانتهى آخر فرعون ولن تعود الفراعنة من جديد، وأنا مطمئن إلى مستقبل الثورة ومستقبل الوطن رغم ما نمر به من صعوبات .

* كيف ترى مستقبل الأمة فى ظل ثورات الربيع العربى ؟

- أظن أن الربيع العربى لم يبلغ مداه وسيحتاج إلى نحو عقد أو عقدين من الزمان وستكون الانطلاقة العربية الحضارية قد انطلقت وبدأت تظهر على مستوى العالم، مشكلتنا أننا نتيجة معاناتنا الكثيرة فى العهد السابق نريد نتائج سريعة يحس بها الجميع، وإن شاء الله بتوحد الأمة والشعوب العربية والجهود العربية فليس بين الشعوب أى مشكلات، وإمكانات الأمة العربية - البشرية والمعنوية والثقافية والمادية - سوف تعيد إلى هذه المنطقة من العالم شكلا جديدا وخريطة جديدة لانطلاقة حضارية جديدة، ولن يزيد ذلك بإذن الله على عشرين عاما وسيجنى الشباب هذه النتائج ويتنعمون بها والأجيال المقبلة .

* هل ترى ضرورة خضوع الأحزاب السياسية الخارجة من رحم الجماعات لسياسة تلك الجماعات أم استقلالها ؟

- أنا أرى أن تقتصر الجماعات أو التيارات الدينية التى أنشأت أحزابا سياسية بعد الثورة على النشاط الدينى الدعوى والاجتماعى والعلمى والتربوى فقط، ولا تتدخل فى عمل الأحزاب السياسية التابعة لها.

* بصفتكم على رأس واحدة من كبريات المؤسسات العلمية والثقافية والفكرية كيف ترى دور مجمع اللغة العربية محليا وإقليميا وعالميا ؟

- مجمع اللغة العربية يضم بين أعضائه وخبرائه مجموعة من أنضج رجالات مصر والعالم العربى علميا فى كافة التخصصات المتعلقة باللغة العربية، والمجمع قصى فى طرف من الدنيا لكن عمله فى صميم الحياة العلمية والفكرية والاجتماعية، والدليل على ذلك أن السنوات الأخيرة من عهد مبارك اضطرت أن تصدر قانونا يعطى للمجمع حق الضبطية اللغوية، فلا تكون توصياته مجرد توصيات وإنما قواعد ملزمة لكل أجهزة الدولة، صحيح أن هذا لم ينفذ بعد، لأننا لسنا جزءا من الجهاز الإداري، فنحن أشبه بالمتطوعين ولا نتقاضى رواتب وإنما مكافآت على عملنا وجلساتنا وتفرغنا، فنحن لسنا جهازا إداريا وإنما على استقلال تام شأن الأزهر، وينبغى أن يعلم الجمهور المصرى أن مجمع اللغة العربية هو الهيئة الوحيدة التى لم تتدخل فيها السياسة لا فى عهد مبارك ولا قبله ولا بعده، لأنه منذ شكل عام ١٩٣٢ وبدأ عمله عام ١٩٣٤ كان التشكيل الأول معينين ويشمل أعيان الحياة المصرية من مسلمين وأقباط ويهود وأزهريين وغيرهم فى كافة التخصصات المتعلقة باللغة وكان منهم رئيس الطائفة اليهودية فى مصر حى بن ناعوم أفندى ومجدى وهبى ابن وهبى باشا أحد أعيان الأقباط ومن أكبر العلماء المتخصصين فى

مصر فى وقته وكان ينافس الدكتور ثروت عكاشة فى انتخابات المجمع فاختير وهبى فى ذلك الوقت، فالمجمع لا ينتخب من يشغل منصبا رسميا، وأذكر أنه كان هناك عميد لدار العلوم وكان في وقت من الأوقات وزيرا، فلم ينتخب إلا بعد أن ترك الوزارة، وتكرر ترشيحه أكثر من مرة، وشخص مثلى نجح من أول مرة وأنا من تلامذته، فقط أقول إن طريقة تنمية المجمع لنفسه وهو أن يرشح اثنين من أعضائه وأن يتم الاختيار بالاقتراع السرى طريقة ديمقراطية بالمعنى الكامل، صحيح أنها لا تسعفنا فأحيانا يكون عندنا عدد من الأماكن الشاغرة ونعجز لتشتت الأصوات عن بلوغها لأننا نشترط أن يصل العدد ليس لمن يحصل على الأكثرية وإنما لمن يحصل على الأغلبية المطلقة للأعضاء، فلذلك يتوقف أحد المرشحين على صوت واحد أو اثنين ولا يختار، فالواقع هى ديمقراطية بالمعنى التام وهى تسند المجمع ضد فرض أى تفكير سياسى أو هيمنة سياسية على الإطلاق، غاية الأمر ينبغى أن تعالج مسألة إدخال أعضاء جدد، وهذا يحتاج لتغيير قانون، والمجمع الآن لديه السلطة لكى يقاضى أو يؤاخذ الهيئات سواء الحكومية أو الوزارات أو الفضائيات أو القنوات التليفزيونية أو الصحف التى مثلا تنشر إعلانا باللغة الإنجليزية فقط، فلا يجوز الإعلان بغير العربية وإذا وجد لغة أخرى فتكون بحروف صغيرة تحت الكلمات العربية.

* التعليم باللغات الأجنبية هل يمثل خطرا على هويتنا ؟

- للأسف الشديد مرضنا الأساسى أننا لا نحترم اللغة العربية وبعض المثقفين يتعلل بعدم تعلمه قواعد النحو وهذا خطأ، ونحن نقول بوجوب تعلم اللغة الأجنبية لكن بعد أن يتمكن الطفل والنشء من لغته الأصلية القومية وهى اللغة العربية، أما أن يهمل تعليم العربية فى المدارس والجامعات ولا يعرف الشاب من لغته وتراثه شيئا فهذا خطر كبير جدا، وهذا انقطاع عن العربية وعن مصر وعن لغتنا الأصلية .

* كلمة توجهها للمهتمين باللغة العربية ؟

- ينبغى أن نحرص فى مصر والعالم العربى على التعليم باللغة العربية، فليس من المعقول أن تلجأ الجامعات إلى التدريس والتعليم بغير العربية، وفى علوم لا يصعب تدريسها بالعربية كالإدارة والقانون وغيرها وليس الطب وحده، فهذا للأسف الشديد لا يحدث فى أى بلد فى العالم حتى كوريا الجنوبية التى لغتها لغة صعبة جدا كاللغة اليابانية لكنها تدرس كل شيء كما يدرس جيراننا المعروفون لغتهم التى كانت ميتة منذ نصف قرن وأصبحت الآن تكتب بها الأبحاث العلمية على أعلى مستوى وتنشر فى المجلات الدولية، فأين هؤلاء الكذابون الذين يدعون بأن اللغة العربية لغة صعبة وأنها سبب التدهور العلمي، ينبغي أن يستحيى هؤلاء من أنفسهم ولحسن الحظ أن ثورة ٢٥ يناير سوف تحرك الذات الحضارية العربية التى تعود من جديد لنهضة كاملة وانطلاقة شاملة فى العلم والاقتصاد والسياسة كما كان فى يوم من الأيام العلم فى العالم كله يتكلم العربية، فليس بمستغرب أن تعود هذه الحال إن شاء الله.

يوميات إسلامية

إعداد : على عبيد

• فيما وُصف بـ "الزلزال" العسكري والسياسي أثارت قرارات الرئيس محمد مرسي إقالة كبار المسئولين في الجيش المصري مؤخراً مخاوف السياسيين والمعلقين "الإسرائيليين" .. فقد أكدت صحيفة "هاآرتس" الناطقة بالعبرية أن الكيان الصهيوني شعر بالضياع والفزع بسبب إقالة المشير حسين طنطاوي، ووصفت هذا الأمر بأنه أهم بالنسبة للكيان الصهيوني من التهديد النووي الإيراني وارتفاع أسعار الشقق والوقود، مدللة على ذلك بأن الخبر احتل المانشيتات الرئيسية في الصحف العبرية التي تساءلت مع من سنتحدث ؟ من سيقاتل من أجلنا في سيناء؟ مع من سندير السياسات اعتباراً من الآن ؟!.. فيما أشارت الصحيفة إلى أن وزير الدفاع الجديد من كارهي الكيان الصهيوني والولايات المتحدة .

د. مرسى

• بمشاركة نحو ثلاثين شركة وخمارة من "إسرائيل" والعالم، يومي الخامس والسادس من سبتمبر المقبل وفي استفزاز جديد لمشاعر المسلمين, أعلنت شركات صهيونية أنها ستقيم "مهرجان النبيذ السنوي" في باحات المسجد الكبير بمدينة بئر سبع بالنقب الذي تم وضع اليد عليه من قبل "إسرائيل" في يونية من العام الماضي، وتحويله إلى متحف للتراث اليهودي والجيش "الإسرائيلي" .. فيما أطلقت مؤسسات وحركات دينية وحقوقية فلسطينية حملة مناهضة للمهرجان، وطالبت المؤسسة "الإسرائيلية" بمنعه .

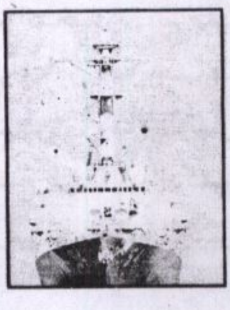

• في مفاجأة غير متوقعة ووفقاً لصحيفة "روسيسكايا جازيتا" الروسية تمكنت غواصة حربية روسية من طراز ٩٧١ مزودة بصواريخ جوالة من المكوث لعدة أسابيع في خليج المكسيك بالقرب من الشواطئ الأمريكية دون أن تلاحظها البحرية الأمريكية، لمراقبة قاعدة أمريكية فريدة من نوعها داخل الصخور في ولاية واشنطن للغواصات الحربية الأمريكية المزودة بصواريخ بعيدة المدى وقادرة على حمل رءوس نووية .. فقد تمكنت البحرية الروسية منذ سنوات من وضع القاعدة تحت مراقبتها بواسطة غواصات من نوع "باراكودا" قبل أن توكل هذه المهمة لغواصات من طراز ٩٧١ والتي تتميز بالقوة والسرعة وانعدام الصوت والمعروفة بسمك القرش كما يسميها حلف الأطلنطي .

طنطاوى

• على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" وجه المجلس الأعلى للقوات المسلحة رسالة تحت عنوان "ويبقى السؤال الحائر .. ماذا يريدون من القوات المسلحة .. ومتى تهدأ مصر؟"، فقد أكد المجلس على أن القوى السياسية التي تعارض قرار إقالة المشير طنطاوى ليس حباً في العسكر وإنما كرهاً ورفضاً للقوى السياسية التي تدير أمور الدولة في الوقت الحالي، والتي جاءت بانتخابات شرعية ونزيهة شهد لها القاصي والداني ونحن هنا لسنا بصدد استطلاع رأينا فيها إنما هو واقع أقره شعب حتى أول انتخابات قادمة كما هو الحال في كل الدول المتقدمة .. وأن من يتباكون على المشير طنطاوي ومجلسه الآن كانوا يطالبون بإعدامهم سابقا .

كوكاكولا

• بعد اختبارات أجراها المعهد الوطني للاستهلاك في فرنسا كشفت مجلة "لوبوان" الفرنسية أن المعهد اكتشف أن مشروب البيبسي والكوكاكولا يحتويان على نسبة ضئيلة من الكحول .. وأن حوالي نصف أنواع الكولا التي اختبرت تُبيِّن احتواءها على الكحول بكميات قليلة جداً تصل إلى ١٠ ميلي جرام في كل لتر أي ٠,٠٠١٪ من الكحول .. فيما أشارت المجلة إلى أن هذا الاكتشاف سيمثل مشكلة بالنسبة للمسلمين المؤمنين الذين يحرصون على أن تكون المنتجات التى يستهلكونها حلالا .

بديع

● أحد الكتاب بجريدة "المصرى اليوم" تحدث عن لقاءه بالرئيس فقال حينما أذن له الرئيس بالكلام : "سيادة الرئيس عفوا لم انتخبك .. ثم طلب من الرئيس مرسى باسم الدستور الذى أقسم على احترامه أن يحل جماعة الإخوان المسلمين فهى خارج القانون وسكينة فى خصر الوطن .. وسأل الرئيس : ما هى وظيفة المرشد للدكتور بديع .. شيخ حارة .. شيخ طريقة .. الدكتور بديع يا دكتور مرسى بيشتغل إيه ؟ وأضاف : "كان صوتى فى حضرة الرئيس عاليا، وكان صوت الرئيس هادئا .

خادم الحرمين

● بعد أربع سنوات من تجميد مشروع "الجسر البرى" بدأت مصر والسعودية استعداداتهما لتنفيذ المشروع الذى يربط بينهما، وصرح وزير النقل المصرى بأن العقبة الرئيسية تتمثل فى توافر الإرادة السياسية والقرار السيادى، وتجاوزناها حينما أثار الرئيس محمد مرسى موضوع إحياء المشروع خلال لقائه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز فى السعودية . الجديد بالذكر أن الجسر يبلغ طوله ١٠ كيلومترات وتكلفة إنشائه ٣ مليار دولار .. وأن الجسر لايربط بين مصر والسعودية، بل الدول العربية ومنها دول الخليج وسوريا ولبنان والأردن ودول شمال إفريقيا .. وفقا الحياة اللندنية ..

أبو حامد

● فى تظاهرة ٢٠١٢/٨/٢٤ كانت هذه أراء بعض المشاركين :
- أطالب مرسى بالاستقالة ، وتسليم نفسه إلى سجن وادى النطرون .
- الإخوان ايديهم ملوثة بدماء المصريين .. زمان .. ودلوقتى ،
- مرسى ساقط ساقط ساقط لا يصلح رئيس جمهورية
- مرسى هو الذى قتل عمر سليمان
مشفناش منه حاجة ولا هانشوف .. مش ها يعمل حاجه .. احنا عارفين .
- أحنا عرفنا دلوقتى قيمة الحزب الوطنى .
- أنا من الزقازيق من بلد الدكتور مرسى وأقول : يسقط محمد مرسى .. ومطلوب "الإخوان يمشوا من مصر خالص" .
- فيما كان يحمل أحدهم لافتة تقول : "مطلوب رئيس بيفهم"

دعوة الخالدين .. لا عذر ولا تلوين

إنها الدعوة تنفى خبثها فى كل وقت وحين
والناس معادن قالها محمد سيد المرسلين
فلا تحزنوا أحبتى وكونوا بالله معتصمين
ألا تعلموا أننا لا نبيع دينا بدنيا الحاقدين
ألا تعلموا أننا على العهد إخواناً متحابين
على العهد وإنا لبيعتنا كراماً إلى يوم الدين
سمعنا وطاعتنا فى غير معصية لله مبصرين
وإنا لنعلم أن الله أبداً لا يضيع أجر المحسنين
دعوتنا ملء السمع والبصر لا تحتاج إلى تقنين
ثقتنا فى الله دوماً منهج واضح به مستمسكين
دعوتنا بها رجال وأبطال أوفياء مخلصين
إخواننا شرف لنا نعم الدعاة الصابرين
إخواننا تاج الفخار لنا على مر السنين
دعوتنا الأصالة والعراقة بناء وصرح متين
حقا إنها دعوة لن تموت ولن تستكين
إنها جماعة ما أغضبت يوما رب العالمين
دعوتنا وفاء لا يعدو عليه غدر ولا تلوين
هكذا علمنا إمامنا ومن بعده كل المرشدين
أهدافنا تحقيق مشروع نهضتنا حلم السنين
أهدافنا سبع الفرد أولها وله صفات الفاتحين
أهدافنا أمل وقدرة وريادة لأمتنا بها متميزين
إنى أقولها ملأ الزمان فخراً وشرفاً وثقة ويقين
أقولها لا أستحى لا أستهين نحن إخوان مسلمين
نحمل الخير لمصر .. ولكل اناس فى العالمين

محمد هلال - سمنود غربية

يؤتى الملك من يشاء

السيادة المجروحة فى سيناء .. أرقام وحقائق

حين باع اليسار المصرى نفسه للثورة المضادة

الخوف من نجاح مرسى

مصارحة .. أخونة الدولة أم تآكل علمنتها ؟!

الدكتور حسن الشافعى

رئيس مجمع اللغة العربية :

مصر الجديدة دولة ديمقراطية دستورية مرجعيتها الأزهر